

تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وعملائها في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد (٨٨) شوال ١٤٣٤هـ الموافق ١- أغسطس - سبتمبر ٢٠١٣م

بيان أمير المؤمنين

بمناسبة عيد الفطر المبارك

حقيقة معارك (ساروان قلعه) في (هلمند) ودلالاتها المستقبلية

✓ صورة لسيطرة المجاهدين على المناطق الشرقية لولاية نجرهار

✓ (الصمود) تحاور مسؤول المجاهدين العام في ولاية (بكتيا)

✓ تقرير يوناما بخصوص قتل المواطنين الأبرياء

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
العدد الثامن (٨٧) شوال ١٤٣٩ الموافق لـ أغسطس - سبتمبر ٢٠١٧

في هذا العدد

- ١- الافتتاحية
- ٢- بيان أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة عيد الفطر
- ٣- لقاء العدد مع القائد العسكري لولاية بكتيا
- ٤- الفقر والحرب يضمن بقاء الآخر في أفغانستان
- ٥- أفغانستان في شهر يوليو ٢٠١٣
- ٦- حقيقة معارك (ساروان قلعه) في (هلمند) ودلالاتها المستقبلية
- ٧- الهزيمة تحل العزيمة
- ٨- تقرير يوناما بخصوص قتل المواطنين الأبرياء
- ٩- صورة لسيطرة المجاهدين على المناطق الشرقية لولاية ننجرهار
- ١٠- شهداؤنا الأبطال
- ١١- ضرورة التوكل على الله في حياة المجاهد
- ١٢- تأدية الرسالة والجهاد كفيلا لإعادة مجد المسلمين
- ١٣- جرائم دعاة الديمقراطية في مصر
- ١٤- مجزرة غوطة تشييب لهولها الولدان
- ١٥- بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله
- ١٦- فقه الجهاد - الحلقة السادسة
- ١٧- الجنرال غضبان
- ١٨- قصص العفاف والنزاهة
- ١٩- إحصائية العمليات لشهر رمضان ١٤٣٤ هـ

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميد"

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

سعد الله البلوشي

الإخراج الفني

فداء قندهاري

تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية وعمالها في أفغانستان

تمكن المجاهدون الأبطال من تحرير مديرية زنه خان التابعة لمحافظة ولاية غزني وذلك من خلال توسيع عملياتهم العسكرية التي بدعها ضد القوات الأجنبية وعمالها في أفغانستان تحت اسم عملية خالد ابن الوليد الربيعية قبل خمسة أشهر.

لقد بدء المجاهدون حصار مركز مديرية زنه خان لمدة اسبوعين إلى أن أدى ذلك في النهاية إلى تحرير مركز المديرية وأسروا عدد كبير من أفراد العدو بالإضافة من غنيمة كميات كبيرة من الذخيرة والمواد العسكرية الأخرى من السيارات والآليات الحربية .

تتزامن فتح مديرية زنه خان الاستراتيجية مع تنفيذ عملية استشهادية ناجحة على مركز القوات الحكومية في مديرية تكاب التابعة لولاية كابيسا شرق كابول مما أدت إلى تدمير المركز وقتل كل من فيه من الجنود والموظفين العسكريين.

من جانب آخر استطاع المجاهدون في مديرية فراه رود التابعة لولاية فراه جنوب غربي أفغانستان من إحراق قافلة مكونة من ٣٥ سيارة تموين عسكرية التي كانت تنقل المواد اللوجستية إلى القوات الأمريكية في مركز مدينة فراه عاصمة الولاية.

وفي الوقت نفسه قام المجاهدون بتنفيذ عملية استشهادية على مركز القوات الأجنبية في مديرية ناعلي التابعة لولاية هلمند مما أدى إلى تدمير المركز والبنيات المتعلقة بها ومقتل كل من كان فيه من الجنود والموظفين العسكريين .

وفي اليوم نفسه قام المجاهدون الأبطال بشن هجوم ناجح وقوي على مركز القوات البولندية في عاصمة مينة غزني مما أدى إلى مقتل واصابة العشرات من جنود التابعين للقوات الأجنبية والقوات الحكومية العميلة .

وقد استمرت هذه العملية مدة ٦ ساعات حيث استخدم المجاهدون فيها الأسلحة النارية بالإضافة إلى تفجير ثلاث سيارات مفخخة والتي ادخلوها قبل دخول المجاهدين المسلحين .

لقد اعترف العدو بخسائر هذه العملية الناجحة حيث ذكر عدد قتلى ومصابي العملية بـ أكثر من ٧٢ شخصا ، لكن العدو وكعادته اخفي عدد قتلى القوات الأجنبية فيها وقال أن القتلى يشمل المدنيين بما فيها النساء والأطفال .

والجدير بالذكر أن المركز المذكور تقع في منطقة عسكرية محصنة ولا يوجد بالقرب منه أية تواجد مدني على الإطلاق.

يأتي هذا التصعيد العسكري في عمليات المجاهدين في وقت تدعي القوات الأجنبية أن المجاهدين لم يحققوا شيئا من عملياتهم الربيعية التي اعلنوها في بداية العام الجاري ضد قوات التحالف الأجنبي في أفغانستان.

إن الأمريكان ومتحالفينهم من قوات حلف شمال الأطلسي يعلنون بين الحين والآخر أنهم سلموا مسؤولية العمليات القتالية إلى القوات الأفغانية العملية وهي الآن تقوم بمفردها بمقابلة المجاهدين في الساحات القتالية ، يقصدون بذلك أنهم نجحوا في تجهيز وتدريب القوات الأفغانية العملية .

لكن ما يظهر من الحقائق الموجودة على الساحة العسكرية في أفغانستان أن القوات الأجنبية نفسها هي التي تقوم بنفس المهام في أكثر الولايات الأفغانية وخاصة في مجال العمليات الجوية والاسناد والمداهمات الليلية، وليس في وسع القوات الأفغانية العملية مقاومة المجاهدين حتى في داخل مراكزها المتحصنة وخير شاهد على ذلك توغل المجاهدين في يوم واحد في أكثر من أربعة مراكز العسكرية التابعة للقوات الحكومية وتنفيذ العمليات الناجحة فيها.

إن المجاهدين الذين قاوموا أقوى الجيوش على مستوى العالم (الجيش الأمريكي وقوات حلف الناتو) وهزمهم عسكريا في ميدان المقاومة واضطروهم إلى الانسحاب من أفغانستان، لهم خير قادرين بنصر الله وعونه على مقاومة عملائهم المنهزمين وهذا ماتتبه الأيام القادمة بإذن الله .

إن الهدف من تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية ليس إلا طرد هذه القوات الغاشمة وتحرير البلد من رجسها ثم إقامة الحكم الإلهي فيه بإذن الله .

بيان أمير المؤمنين

بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1434 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْقَاسِقُونَ) النور/ ٥٥

إلى الشعب الأفغاني المجاهد والأمة الإسلامية جمعاء!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بما أنكم أدبتم فريضة صيام شهر رمضان المبارك، وأنتم الآن في أيام عيد الفطر المبارك فأهنيكم بهذا الفرح والسعادة، وأسأل الله تعالى أن يتقبل من جميع المسلمين جهادهم، وصيامهم، وقيامهم، وصدقاتهم، وأن يمنّ عليكم بالنصر والحياة السعيدة. وبما أن المجاهدين الأبطال في خنادق الجهاد أحرزوا الانتصارات العظيمة بنصر الله تعالى لهم وثمّ بفدائيتهم ويتقدمهم التضحيات الفريدة، وألجؤوا المحتلين بالفعل إلى الفرار من أرض المعركة، فأهنا الشعب الأفغاني المجاهد

والأمة الإسلامية المضطهدة بهذه الانتصارات، وأشكر الشعب الأفغاني المجاهد الأبّي على وقوفه الصامد إلى جانب المجاهدين في الحرب ضدّ المحتلين، وعلى مساندته الشاملة لهم، وأرجو منه أن يواصل مزيد مساندته وتكاتفه مع المجاهدين في سبيل تحقيق الحرية، وأسأل الله تعالى أن يمنّ على المسلمين جميعاً بالعزّ والتمكين، وأن ينهي مصائبهم وآلامهم، وأن يُنجي الشعوب المظلومة المؤمنة من ظلم الظالمين بخاصة شعبي (سوريا) و(مصر) الذين قضيا أيام شهر رمضان المبارك تحت السياط وفي ظروف من الضرب، والقتل، والحبس، والتعذيب في الميادين، والسجون والمستشفيات، وأسأل الله تعالى أن ينصرها وأن يمنّ عليها بالعزّ، وأن يوفقها لالتخاذ أنجح التدابير، وأسأله تعالى أن يحفظ جميع المسلمين من شرّ مؤامرات الأعداء السريّة والعلنية، وأن ينعم على جرحى المسلمين بالشفاء، وأن يتكرّم على أسراهم بالخروج من السجون.

أيها المواطنون!

إنّ الجهاد الجاري في أفغانستان يمضي بفضل الله تعالى بالنصر قدماً، وقد تحرّرت في عمليات (خالد بن الوليد) في هذا العام مناطق كثيرة من سيطرة المحتلين الغاصبين، وفتح فيه من مراكزهم القوية التي لم يكن يتوقع فتحها فيما مضى،

وبفضل الله تعالى دُكت قواته العسكرية، وقضي على غروره، ومعنوياته القتالية، فهو الآن على وشك الهزيمة، (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) القمر/٤٥ .

ومما يبعث على السرور هو كون المجاهدين يقاتلون العدو في أفغانستان كلها إخوة متحابين تحت راية وقيادة واحدة، وتكتسب حركتهم الجهادية بمرور كل يوم مزيداً من القوة، ويكتسب المجاهدون مزيداً من التجارب، ويحققون مزيداً من النجاحات في المجالات السياسية، والثقافية، والدعوية، والإدارية، والاقتصادية إلى جانب تقدمهم وإحرازهم الانتصارات في المجال العسكري، ويتقوى في الصف الجهادي روح الإصلاح، والاخلاص، والتعاون والطاعة.

أيها المواطنون المؤمنون والإخوة المجاهدون !

إنكم تعلمون أن بلدنا الآن في حالة عبور من مرحلة حساسة من تاريخه، والعدو الذي ذاق طعم الهزيمة في اثنتي عشرة سنة الماضية يقوم الآن بحياسة المخططات والمؤامرات الجديدة، وإننا بفضل الله تعالى منتبهون إلى تلك المؤامرات، وإننا على يقين أن النظام الإسلامي الحر العادل الذي يشمل جميع الأفغان هو وحده يمكنه أن يجلب لشعبنا السعادة والرفاه. وإننا بمساندة شعبنا المسلم لن نسمح لأحد بتقسيم أفغانستان على الأسس العرقية أو الإقليمية.

إن شعبنا المتدين يعتبر الحفاظ على وحدة تراب البلد والدفاع عن كل شبر منه من مسؤولياته، ويعتبر وحدة ذات البين ومساندة أبنائه المجاهدين من واجباته الدينية. ويعتبر تحرير البلد والحفاظ على استقلاليته من حقوقه المشروعة المسلمة، ولن يساهم شعبنا المسلم في المسرحية الخادعة لانتخابات عام ٢٠١٤م، لأنه يدرك أن نتيجة الانتخابات تقرر مسبقاً في واشنطن قبل إجراء الانتخابات في أفغانستان، ويُعين فيها الحكام على أساس إرادة واشنطن، وليس في نتيجة إبداء آراء الناس. إن نتيجة المشاركة في هذه الانتخابات لن تكون إلّا إضاعة للوقت.

إنني أوجه مرة أخرى النداء بالدعوة إلى الأفغان العاملين في صفوف العدو بأن يوجهوا فوهات بنادقهم إلى صدور الغزاة الكفار وعملانهم بدل أن يوجهوها إلى صدور أبناء شعبهم المسلمين، وإننا دوماً نستقبل أمثال هؤلاء الشباب المناضلين استقبال الأبطال، ونستقبل كل من يترك صف العدو ويعود إلى

حضر شعبه المجاهد.

وكذلك أوجه النداء إلى الذين يعتبرون أنفسهم ملتزمين بالإسلام والجهاد، ولكنهم يقومون بالإشاعة ضد المجاهدين، وينشرون بينهم الفرقة، والشكوك، والظنون السيئة، ويستعملون أقلامهم وألسنتهم ضد المجاهدين بدل أن يحركوها ضد الكفار. إنني أرجو من هؤلاء من باب الأخوة أن يستنكفوا عن مثل هذه الأعمال التدميرية التي لاتعود عليهم بأي نفع، لأن مثل هذه الأعمال لن تدل إلا على أنانيتهم وعدم نضج تفكيرهم، ولن يجنوا منها سوى أنها ستثقل ميزان سيئاتهم .

إن جميع الأفغان من أصحاب الضمان الحية الذين يكرهون الاحتلال، ويظهرون مخالفتهم العملية مع تواجد الغزاة في هذا البلد فإننا نعتبر هؤلاء الناس إخوة لنا وإن كانت بيننا وبينهم فجوة، وإننا نقدر فيهم إحساسهم الأفغاني الغيور.

إنني أطمئن الجميع بأنه لن يكونوا عرضة للانتقام الشخصي، لأن جهادنا ليس للمنافع الذاتية، وللحصول على السلطة للأغراض الشخصية.

أيها العالم! وأيها المواطنون!

يجب أن أصرح مرة أخرى حول مستقبل أفغانستان بأن إقامة النظام الإسلامي والحصول على الحرية الكاملة هما من القيم التي لن نساوم عليها أحداً كانا من كان، لأن الشعب الأفغاني قدم في تاريخه القديم وكذلك في العصر الحاضر التضحيات العظيمة للحفاظ هذه القيم، وقد تحمل الدمار، وقدم ملايين الشهداء في سبيل تحقيق هذين الهدفين. فلنترك هذا الشعب الأبي ليقم له النظام الإسلامي الحر المستقل وفق طموحه وآماله .

ورؤيتنا حول تسيير النظام الداخلي وإعادة إعمار البلد هي: أنه لن يداوي داء هذا البلد إلا النظام الإسلامي النزيه الشفاف المدرك لمسؤولياته، فبدل أن يعتمد الأفغان على المساعدات والكفاءات الأجنبية يجب عليهم أن يشمروا عن ساعد الجد لخدمة بلادهم مستغلين قدراتهم وامكانياتهم الداخلية. ولكي نخرج من الوضع المأساوي والحاجة إلى الناس يجب أن يتأهل جيل شبابنا في العلوم الدينية والتجريبية معاً، لأن الحصول على العلوم العصرية من الضرورات الملحة لنهوض جميع المجتمعات في هذا العصر.

إنني أوضّح مرة أخرى بأننا لانفكر في حكر السلطة، وكل من

يحمل الوفاء والحب الخالص تجاه الإسلام والوطن- بغض النظر عن انتمائه إلى العرق أو الإقليم- فإنّ هذا البلد بلده، ولن يحرمه أحد من خدمته لبلده، وإنني أطمئن الجميع بأننا سنخدم هذا البلد معاً، وكل من يظهر الندم بشكل علني عن مساعدة المحتلين فإننا نعتبره أخطأ لنا، ونسقبله بصدر رحب.

وأما عن السياسة الخارجية فالأصل فيها وفق سياستنا الثابتة الدائمة هوسياسة (لاضرر ولاضرار) إننا لانضرر أحد، ولا نسمح لأحد أن يستغل بلدنا في إضرار الآخرين، كما لا نتحمل ضرر الآخرين.

وإننا سنوطد علاقات حسنة مع كل من يحترم أفغانستان كبذل إسلامي حرّ، ولاتكون علاقاته ومناسباته بنا ذات طابع استعماري، سواء كانت تلك الجهات القوى العالمية، أو الدول المجاورة، أو أي بلد آخر من بلاد العالم. ويجدر بالذكر أنّ هذه السياسة قد أوضحناها للعام في البيانات السابقة، وعن طريق مكتبنا السياسي أيضاً.

أما اللقاءات والمحادثات التي تتمّ مع المحتلين عن مكتبنا السياسي فالهدف منها هو إنهاء الاحتلال، ولانبغي أن تُحمل على تنازل المجاهدين عن أهدافهم، أو المساومة على المبادئ الإسلامية، والمنافع الوطنية. وإنني أطمئنكم بأنني لن أساوم أحداً على التحرير الكامل للبلد، وإنهاء الاحتلال فيه. ولن أستوسل بأية مصانعة تخالف شرع الله في سبيل الوصول إلى هذا الهدف النبيل.

ولالإمارة الإسلامية الفخريّاتها بفضل الله تعالى أظهرت استقامة وصلابة في كثير من ظروف المحن والابتلاءات، ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الحق في المستقبل أيضاً. وقد أثبتت ظروف ما بعد فتح المكتب السياسي في (قطر) بأنّ الإمارة الإسلامية حرة ومستقلة في اتخاذ جميع القرارات، وأنها تتمتع بالموقف القوي الثابت. وثبت كذلك أيضاً أنّ الإمارة الإسلامية سعت وتسعى بكل الإخلاص دوماً في إطار الأصول الإسلامية والمنافع الوطنية لحلّ مشاكل شعبها المسلم، إلا أنّ المحتلين ورفاقهم هم الذين يتحايلون، ويوجدون العراقيين أمام حل المشاكل.

وكما أوضحنا في السطور السابقة أنّ الإمارة الإسلامية لاتفكر في حكر السلطة فإننا نؤمن بالتفاهم الداخلي مع الجهات الأفغانية في سبيل إيجاد حكومة قائمة على الأصول الإسلامية

تشمل جميع الأفغان، ونؤكد على أنّ الإمارة الإسلامية تعتبر إنهاء الاحتلال وتحرير البلد بالكامل واجبها الديني والوطني، وحين ينتهي الاحتلال فلن تكون هناك مشاكل في أمر التفاهم الداخلي بين الأفغان، لأنّ الأفغان يقدرون على التفاهم الداخلي بينهم لوجود الأصول والثقافة المشتركة بينهم.

وعلى المحتلين أن يأخذوا العبرة من التجارب المرّة التي مرّوا بها خلال اثنتي عشرة سنة الماضية، وعليهم ألايحملوا بإطالة زمن احتلالهم من خلال القواعد العسكرية الدائمة أو للأمد الطويل على أرض هذا البلد.

ولا ينبغي لهم أن يخذعوا مزيداً بالوعود الجوفاء لإدارة (كابول) العميلة. إنّ العملاء الأفغان كانوا قد صوروا أفغانستان لقمة سائغة للمحتلين في بداية الاحتلال، وإنهم اليوم يريدون مرّة أخرى استمرار الاحتلال وتواجد القوات الأجنبية لإطالة زمن سلطتهم، وللحصول على المنافع الشخصية تحت مظلة الاحتلال.

ويحب على المحتلين أن يكونوا قد علموا بأنّ الشعب الأفغاني لا يرضى بالاحتلال ولا بحكومات الوصاية العميلة، فإن كان المحتلون يظنون أنهم سيتمكنون من تهينة الظروف لاستمرار تواجدهم العسكري عن طريق الدعاية، والتزوير، وتنفيذ المؤامرات الأخرى، وعن طريق ما يسمونه بـ (الاتفاقية الأمنية) المزعومة، وتميرها على الأفغان عن طريق (اللويجيريغا) (المجلس الوطني)، فعلى المحتلين أن يخرجوا هذه الأفكار من رؤوسهم، لأنّ الأفغان كما أنهم لا يرضون بوجود آلاف الجنود المحتلين على أرضهم، فهم كذلك يعتبرون تواجد العدد القليل من جنود العدو أيضاً نقضاً لاستقلالهم.

وعلى المحتلين أيضاً ألا يحملوا بعدول قادة المقاومة وعامة المجاهدين عن المقاومة الحقّة ضدّ المحتلين مقابل الوعود وتقديم الامتيازات الدنيوية وضمان المصوونية الشخصية أو مقابل الكراسي والمناصب في حكومات الاحتلال.

ونقول للمحتلين أنّه لا يوجد في مجاهدينا من تصفونهم بالمعتدلين والمتشددين، إنّ هذه التقسيمات هي من خيالكم أنتم وخيال عملائكم. المجاهدون كلهم متبعون طريق الإسلام، ولهم منهج واضح متّحد ومعتمد واحد، وهو منهج الإسلام الذي يقول الله تعالى عنه: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة ١٤٣.

ورؤيتنا لعمل المؤسسات الانسانية العالمية هي: أن كلّ المؤسسات الإغاثية التي تبتعد عن النوايا السياسية والاستخباراتية ولا تعمل للمحتلين في المجالات الاستخباراتية أو الدعوة إلى الأفكار والنظريات المنحرفة، وتريد أن تعمل بحياد وفق شروطنا وسياستنا في هذا المجال، فيمكنها أن تعمل في ساحات سيطرتنا بالتنسيق مع لجاننا المسؤولة عن المؤسسات، سواء كانت فعاليات هذه المؤسسات في المجال الصحي، أو مجال المهاجرين، أو في مجال توزيع الغذاء، أو المجالات الأخرى.

وفي الأخير أرجو من العالم أجمع وبالأخص من العالم الإسلامي ومن الدول والشعوب المنصفة ومن المجتمع العالمية والإسلامية أن تساعد الشعب الأفغاني من باب الشعور بالتضامن الانساني والأخوة الإسلامية في الحصول على حريته، وأشكرهم على بذل مساعيهم في مساعدة الأفغان في سبيل الحصول على استقلال.

وتوصيتي لمجاهدي الإمارة الإسلامية هي أن ينتبهوا بشدة إلى تطبيق التعليمات واللوائح، وأن يجدوا في تطبيق الأوامر والإرشادات الصادرة لهم من القيادة، وأوصيهم بالطاعة الكاملة للمسؤولين، لأنّ القوة في وحدة الصف، ووحدة الصف الحقيقية هي في الطاعة، فعليهم أن يوحدوا صفوفهم بالطاعة الكاملة.

وكذلك أوصي المجاهدين بأن ينظموا إدارة المناطق المحررة أو التي ستحرر من سيطرة العدو بالتنسيق والتشاور مع العلماء والوجهاء في تلك المناطق. والذين يستغلون تسمية المجاهدين في إيذاء الناس أو خطفهم لأجل الأموال، أو يستغلون تسمية المجاهدين في تحقيق أهدافهم وأغراضهم الشخصية، فهؤلاء ليسوا بمجاهدين، وليست لهم أية علاقة بالإمارة الإسلامية. وإنني أمر المجاهدين بأن يمنعوا هؤلاء الناس من ظلم الناس بقدرما يستطيعون.

وأوصي المجاهدين بمزيد من العمل لمنع وقوع الخسائر بين المدنيين، وأن يساعدوا مسؤولي اللجنة التي شكلت في هذا المجال لمنع وقوع الخسائر في المدنيين وتقديم الحقائق عنها للشعب وللعالم، لأن العدو يقوم بالإشاعات السيئة عن المجاهدين في هذا المجال، وهناك بعض الجهات التي تعتبر

نفسها محايدة ولكنها تعد تقاريرها بناء على هذه الإشاعات، والحقيقة هي أن الخسائر في المدنيين تحدث بيد العدو. وإذا حدث أحيانا أن أحد المجاهدين لم يأخذ طريق الاحتياط في منع وقوع السائر في المدنيين فإنّ اللجنة ستقدمه إلى القيادة بعد معرفته ليُحال إلى المراجع العدلية.

وعلى المجاهدين أيضا أن يسعوا وفق سياسة لجنة الدعوة والإرشاد في أمر دعوة الأفراد الواقفين في الصف المخالف وإخراجهم منه.

وكذلك على المجاهدين أن يعتبروا خدمة الأسرى والجرحى وفق برامج لجنتي الصحة والأسرى من مسؤولياتهم الشرعية. وعليهم أيضا أن يبذلوا الجهد اللازم في سبيل تعليم الجيل الجديد وتربيته وفق خطة لجنة التربية والتعليم ليتحلى الجيل الجديد بكل نوعي العلم الديني والدنيوي ليتأهل أبناؤه لخدمة الشعب والبلد بصفة الكوادر المتدبنة من أبناء الشعب الأفغاني.

ويجب على الجمعيات الإسلامية والإخوة الأثرياء أن يساعدوا اللجنة الاقتصادية للإمارة الإسلامية ليؤدوا فريضة الجهاد بالمال بتوفير ضرورات المجاهدين وحاجاتهم. ورجائي من المسلمين الأثرياء والموسرين في أيام العيد المباركة ألا ينسوا أسر الشهداء، والأسرى، والمهاجرين، والمسلمين المعسرين من مساعداتهم، وليشركوهم معهم في فرحة العيد. وإنني أشكر جميع المسلمين على مساعداتهم ودعائهم للمجاهدين وأرجو منهم أن يستمروا فيها.

وفي الأخير أهتكم جميعا مرة أخرى بفرحة عيد الفطر السعيد، وأسأل الله تعالى أن يمنّ على الأمة الإسلامية بالعرفعة إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد



(الصمود) تحاور مسؤول المجاهدين العام في ولاية (بكتيا)

الصمود: ترحب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، وترجو منكم في البداية إلقاء ضوء على أحوال الجبهات الجهادية والمجاهدين في ولاية (بكتيا).

المولوي عبد الكريم: الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الوضع الجهادي في ولاية (بكتيا) في صالح المجاهدين، ولهم تواجد وفعاليات في المركز وجميع مديريات هذه الولاية، ولا تنحصر فعاليتهم في المجالات العسكرية فقط، بل تشمل المجالات المدنية أيضا.

عدد المجاهدين في هذه الولاية بفضل الله تعالى كبير، ومعظم ساحات المركز والمديريات تحت سيطرة المجاهدين. أما العدو فينحصر تواجده في مركز المدينة ومراكز المديريات فقط. وإحدى مديريات هذه الولاية وهي مديرية (أرمه) فمحرة بالكامل من سيطرة العدو، ولا يوجد فيها أي جندي له.

وكذلك يسيطر المجاهدون على جميع الساحات الغربية للولاية حتى حدود ولايتي (غزني) و(بكتيا)، ولا يوجد فيها العدو إلا على الطريق الممتد من (بكتيا) إلى هاتين الولايتين.

ومما يجدر بالذكر أيضا هو أن العدو خسر معنوياته القتالية في هذه الولاية حيث لا يستطيع الآن أن يخرج من مراكزه العسكرية لقتال المجاهدين، بل يسعى أن يحافظ على تواجده في داخل مراكزه فقط، ولا يسعى لتطبيق أية خطط تهاجمية في القرى والأرياف.

فالوضع في (بكتيا) بفضل الله في صالح المجاهدين، وهو

تقع ولاية بكتيا في الجنوب الشرقي من أفغانستان، تحيطها من الغرب ولاية غزني، ومن الجنوب ولايتا بكتيكا وخوست، وتقع في شمالها ولاية (لوگر)، وهي تتاخم في الشرق مع المناطق القبائلية (كورم ايجنسي) الباكستانية. تقدر مساحة هذه الولاية بـ ٦٤٣٢ كيلو مترا مربعا، ويقدر عدد سكانها نصف مليون نسمة.

مركز ولاية (بكتيا) هو مدينة (گرديز)، ومديرياتها هي: (سيد كرم) و(أحمد آباد) و(جاني خيل) و(زرمات) و(أرمه) و(أحمد خيل) و(لجه منگل) و(شواك) و(گرده سيرا) و(جاجي آريوب) و(تشمكني) و(دندپتان).

ولاية بكتيا ذات طبيعة جبلية سوى مديرتي (سيد كرم) و(زرمات) الميدانيتين، ومعظم جبال هذه الولاية مغطاة بأشجار البلوط والصنوبر وغيرها.

كانت هذه الولاية من المعازل الجهادية القوية أيام الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي، وكانت للمجاهدين جبهات كبيرة في المناطق الجبلية من هذه الولاية. وتعتبر هذه الولاية في الجهاد الجاري ضد أمريكا أيضا من أهم مراكز الجهاد والمجاهدين من يوم بدء الجهاد، ولا زالت فعاليات المجاهدين فيها مستمرة بكل قوة وشدة.

يتولى المسؤولية العامة للمجاهدين في بكتيا منذ سنتين الأخ المجاهد الشيخ المولوي (عبد الكريم)، وهو من أبناء مديرية (سيدآباد) في ولاية (ميدان وردك)، وقد التقت به مجلة الصمود وأجرت معه الحوار التالي حول أوضاع الجهاد والمجاهدين والتطورات الأخيرة في هذه الولاية، وإليك نص الحوار:

يبشّر بالخير، ولا يواجه المجاهدون مشاكل كبيرة في محاربة العدو، لأنّ ولاء الشعب هو مع المجاهدين، وعامة الناس يقفون مع المجاهدين جنباً إلى جنب في محاربة العدو.

الصمود:شهد العالم مؤخراً فرار العدو من مراكزه في المناطق المختلفة في أفغانستان، فما هي المناطق التي هربت منها القوّات الغربية في ولاية (بكتيا)؟

المولوي عبد الكريم : فرّ العدو من كثير من مراكزه في ولاية (بكتيا) أيضاً، فعلى سبيل المثال كانت لهم فيما سبق قواعد كثيرة في مديرية (زرمّت)، ولكنهم الآن أخذوا جميع قواعدهم سوى قاعدة واحدة في مركز هذه المديرية.

وكذلك كانت لهم قواعد عسكرية كثيرة في المديريات الشرقية لهذه الولاية مثل مديريات (تشمكني) و(دندپتان) و(جاجي)، ولكنهم الآن هربوا من جميع قواعدهم سوى قاعدة واحدة في منطقة (شهرنو). وكذلك فرّوا من جميع القواعد التي كانوا قد أنشؤوها في منطقة (زدران) الجبلية الواقعة بين (خوست) و(گرديز). وبعد فرار الأمريكيين من تلك المناطق أحكم المجاهدون سيطرتهم عليها.

وكذلك أغلق المجاهدن طريقي (گرديز- غزني) و(گرديز- تشمكني) أمام قوافل العدو بشكل كامل، كما جعلوا بقية الطرق المؤدية إلى المدينة تحت رقابتهم الشديدة، ويقومون فيها بتفتيش وسائل النقل بحثاً عن أفراد الحكومة العميلة، ومنعاً لقوافل الإمداد والتموين للحكومة العميلة من المرور عليها.

الصمود : كان العدو فيما سبق يقوم ببعض الحركات الاستعراضية لقوّته في ربيع كلّ عام من خلال إجراء بعض العمليات العسكرية والمداهمات الليلية ضد المجاهدين، فكيف تجدون وضع العدو في هذا العام؟

المولوي عبد الكريم: لقد قلت لكم أن العدو الآن فقدّ صلاحية العمليات الهجومية، وخسر الروح القتالية أمام

المجاهدين، والغارات الجوية والمداهمات الليلية التي كانت منها معظم خسائر المجاهدين فلا يوجد منها الآن شيء، والوسيلة الوحيدة في يد العدو الآن هي الطائرات من دون طيار التي يحاول منها استهداف المجاهدين، وبما أنّ المجاهدين الآن بفضل الله تعالى يعرفون طريقة التعامل مع هذه الطائرات فهي الآن لا تشكل خطراً كبيراً على المجاهدين.

أما العمليات التهاجمية للعدوّ فلم يحدث منها شيء كبير حتى الآن، سوى سعي فاشل بإعلان العمليات لثلاثة أيام في مديرية (زرمّت)، وحين تحركت القوات الحكومية إلى مناطق المجاهدين تعرضت لهجمات المجاهدين في منطقة (سهاك)، وقُجرت سبعة من دبابات العدو ووسائل نقله، وتحملّ خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، وبذلك عطلت عملياته الهجومية قبل أن يصل إلى ساحة المجاهدين. وأكبر ما استطاع العدو فعله هو الرجوع المخزي بعد عدّة أيام من منتصف الطريق حاملاً معه القتلى والجرحى الكثيرين.

وكذلك ساق العدو الداخلي قوّاته إلى منطقة (سوراخيل) في مديرية (وزي زدران) بقصد إنشاء قاعدة عسكرية في تلك المنطقة، ومن ثمّ إجراء العمليات ضد المجاهدين، وكان قد جاء معه بقوّات كبيرة، ولكنّ تلك القوات حين ذهبت إلى تلك المنطقة لم تستطع أن تفعل شيئاً، بل باتت تعيش في حصار مُطبّق من قِبَل المجاهدين.

الصمود:كيف تقدّرون عمليات المجاهدين اليومية والخسائر من الجانبين؟ وهل فيها ازدياد أو نقص بالنسبة لما كانت عليها في الماضي؟

المولوي عبد الكريم : إنّ عدد العمليات اليومية للمجاهدين في ازدياد، والعدوّ يضعف مع مرور كل يوم، حتى أنّه صار الآن لايقدر على إجراء العمليات الأرضية. ومع أنّ عدد عمليات المجاهدين في ازدياد ولكنّ خسائر العدو الخارجي يبدو أنّها آخذة في القلّة، والسبب هو أنّ معظم القوات الأمريكية خرجت من الساحة، وما بقيت منها فهي

الوضع في مدارس مناطق الحكومة، لأنّ المجال التعليمي في مناطق الحكومة يحكمه الفوضى، بينما يرفع المسؤولون التعليميون عند المجاهدين المدارس والنظام التعليمي رعاية تامة، ويتفقدون المدارس، ويحاسبون المسؤولين على التهاون والغياب، وهذا ما جعل المسؤولين التعليميين يعترفون بنجاح نظام التعليم العام في مناطق سيطرة المجاهدين.

وكذلك أوجد المجاهدون التشكيلات والإدارات المدنية والمحاكم العدلية على مستوى المديريات، والتي كسبت بفضل الله تعالى ثقة الناس لحكمها بينهم بالحق والعدل. وبما أنّ الحكومة العميلة غارقة في الفساد حتى أنها أحرزت فيه المرتبة الأولى عالميا، فلا يثق فيها الناس، ولا يرجعون إليها قضاياهم.

الصمود : وفي الأخير ماهي رسالتكم إلى أهل (بكتيا) خاصة، وإلى أهل أفغانستان عامة ؟

المولوي عبد الكريم : رسالتي إلى شعبنا المسلم هي أن يلازم الصبر والثبات في مقاومة الغزاة المحتلين، وألا يخسر معنوياته في معركة الحق ضدّ الباطل، وأن يبقى أبناء شعبنا مجاهدين كما كانوا مجاهدين. وليعلم شعبنا أن العدو الذي يحاربونه هو عدوّ ماهر ولا يعرف الرحمة، وإنه يسعى بكل الطرق أن ينتقم لهزيمته من الشعب الأفغاني المسلم، فليكن شعبنا على حذر من مكائد الأعداء، وليعملوا بصدق ووحدّة لإفشال مخططات الأعداء ومخططات عملانهم المحليين في هذا البلد.



في داخل قواعدها العسكرية ولا تخرج لمواجهة المجاهدين. والخسائر في صفوف المجاهدين إذا ما قيست بالماضي فهي تقترب من الصفر، لأنّ معظم خسائر المجاهدين كانت من المدهامات الليلية التي كانت تقوم بها القوات الأمريكية، فمع فرار الأمريكيين من الساحة قلّت الخسائر في صفوف المجاهدين أيضا.

الصمود : يقوم الأمريكيون بإنشاء المليشيات المحلية في معظم المناطق التي يرحلون منها، فهل تكرّرت مثل هذه التجربة في ولاية (بكتيا) أيضا؟

المولوي عبد الكريم : لقد حاول الأمريكيون في الأعوام الماضية تطبيق هذه التجربة في (بكتيا) أيضا، ولكنهم لم يفلحوا فيها، لأنّ الشعب رفض هذا المشروع، إلا أنهم استطاعوا مؤخرًا أن يوجدوا بعض المليشيات في بعض القرى القريبة من مراكز المديريات في (جاني خيل) و(جاجي) و (تشمكني)، وبما أنّ عدد تلك المليشيات كان قليلا فعالجه المجاهدون بالحسنى عن طريق برنامج الدعوة والإرشاد من قبل الإمارة الإسلامية، فأخذت تلك المليشيات طريق الاستسلام للمجاهدين، وسلّمت أسلحتها ووسائلها لهم، ولأزال هذا المشوار مستمرًا، ومع مرور كلّ يوم يستسلم للمجاهدين أعداد من هذه المليشيات، وهكذا فشل هذا المشروع الأمريكي أيضا.

الصمود : كيف تجدون العلاقة بين الشعب والمجاهدين؟

المولوي عبد الكريم : كما قلنا لكم أنفا إنّ المجاهدين ليسوا مشغولين بالفعاليات العسكرية فقط، بل هم يقدمون للناس الخدمات الأمنية، والقضائية، والتعليمية والإصلاحية أيضا، وحين يرى عامة الشعب الظلم والفساد الموجودين في الإدارات الحكومية، وفي المقابل يرون خدمات المجاهدين لهم، فيفرحون بوجود المجاهدين في مناطقهم، ويقدمون لهم كل أنواع الدعم والنصرة والتأييد.

أما عن الوضع التعليمي في (بكتيا) فهناك مدارس في مناطق سيطرة المجاهدين، والوضع التعليمي في مدارس مناطق المجاهدين أحسن بكثير من

الفقر والحرب يضمن بقاء الآخر في أفغانستان

لقد طف الصاع وبلغ السيل الزبى، وإننا بمجرد أن نمرّ مسرعين على صحف ووسائل الإعلام، سنرى بأم أعيننا ونلمس بكلتا يدينا ما تعانيه أفغانستان من العذاب والتكال لشوم الاحتلال الغاشم. لاغرو بأنّ الحروب قد طالّت على ثرى الأفغان حتى جاوزت ثلاثة عقود منذ نشوبها، التي أسعرها الأعداء بأطماع مختلفة، فتارة الوصول إلى المياه الدافئة، وآبار البترول في الخليج العربي كما كان يدور بخلد زعماء الاتحاد السوفياتي، وأخرى بالصاق وصمة الإرهاب، لاحتلال البلد، وتشريد أهله من بيوتهم الآمنة، ويملنها وإرعايهم في الحياة.

إن الحروب الصليبية المستعرة في أفغانستان لتكفي لمعرفة مدى ما قد لحق بأفغانستان - شعبها المضطهد وأرضها المحتلة - من دمار كامل، وخراب شامل؛ بل وفي معرفة ما حلّ بأفغانستان من آثار الحرب على المدى البعيد للأجيال اللاحقة.

والأدهى والأمر من هذا وذاك أنّ الحرب أوقعت شعبنا العزل في المأزق الرهيب، حيث أن نظام الحياة في أفغانستان أصابه الشلل، واستشرت حالة الشلل لتصيب الزراعة والتجارة وجميع مرافق الحياة، وهذه كلها من شوم الاحتلال، فلا هي تعود إلى حالتها الطبيعية، ولا يرجى لها بأن تكون مثالية في يوم ما في نير الاحتلال.

فليس هناك مجال للعمل الذي يسد حاجة الأسرة الأفغانية إلا أن يهجروا وطنهم إلى البلاد الأجنبية التي يلقون فيها أسوء المعاملة، ناهيك عن آلاف المفقودين الذين لاقوا الموت في سبيل توفير حاجات عائلاتهم المنكوبة والحصول على لقيمات تسد رمقهم.

وهناك مظالم تقشعر منها الجلود، فعلى مرأى منا ومسمع تطلق النيران على بني جلدتنا الذين يبحثون عن لقمة العيش، ثم يدفنون في أماكن مجهولة لا يعرف قاتلوهم من هؤلاء المقتولين، ولا تدري عائلاتهم متى وكيف يعثرون على جثث أولادهم الذين كانوا قد ذهبوا للبحث عن العمل.

وجيل الشباب هوجيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، ولكن أين العقلاء ليروا ماذا فعل الاحتلال في حقهم، فالاحتلال عطل سبل كسب الرزق لديهم، وما ترك لهم طريقاً للتجارة أو العمل، بل والعكس من ذلك كله فتح لهم سبيلين منحوسين، أحدهما تجارة الأفيون وزرعه، ثم تهريبه إلى أوروبا. والمشروع الثاني أنحس من الأول وهو تجنيد الشباب للدفاع عن مكتسبات الاحتلال وتحقيق أطماعه في بلاد المسلمين بواسطة أبناء المسلمين أنفسهم.

وإن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب، يؤدي إلى أن ترتد عليهم تلك الطاقة لتهدمه نفسياً ولتسبب له مشاكل كثيرة.

ونعلم جميعاً بأنّ الحرب لا تدمر البيوت على ساكنيها، وتشرّد أهلها منها، وترغمها على الهجرة فحسب؛ بل تتجه بالبلاد إلى حضيض الحياة، والمزيد من التعقيد، فمن هنا نكاد نجزم بأنّ مصائب الأفغان لا تنتهي بسهولة، ولا يمكن أن تعالج بعود المحتلين الكاذبة.

كيف يمكن للأفغان أن يكافحوا البطالة وهي جاوزت ٤٠%، وتعد أفغانستان من الدول المعدمة، حتى أنها واحدة من أفقر دول العالم وأقلها نمواً، حيث يعيش ثلثا السكان على أقل من دولارين أمريكيين يومياً؟؟ في الماضي كان المسلمون بعضهم أولياء بعض، وكانوا كمثل الجسد الواحد، إذا حلت محنة في إقليم، تداعت له سائر ديار المسلمين بالحزن والألم، وكانّ النازلة قد أصابهم

كلهم، وكل المسلمين كانوا يشعرون بالمهمة الملقة على عواتقهم وبالمسئولية التي يجب أن يقوموا بها. وأما اليوم فأين المليار ونصف من المسلمين تجاه شعوب مضطهدة؟! إنهم لو ألقوا إليهم فتات مواندهم لشبعت هذه الشعوب لسنوات عديدة، ولنجت من هذا الفقر المدقع.

وكان المسلمون سابقاً في كل مكان يعملون على إمداد إخوانهم الذين نزلت بهم مصيبة إن استطاعوا، ويرتحلون إليهم ويجاهدون إلى جانبهم ضدّ عدوّهم، ومن لم يستطع فلا ينفك عن الدعاء لهم.

وكان المسلمون يحسون أنهم هم الألون مهما كانت المصيبة التي نزلت بهم عظيمة، ماداموا مؤمنين، ومادام الأعداء كفاراً.

أما اليوم فأين مصداق: (إنما المؤمنون إخوة)؟

وأيّن مصداق: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)؟

وأيّن مصداق: (أشداء على الكفار رحماء بينهم)؟

أين هذه المعاني في حياة المسلمين اليوم؟ وأيّن مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً)؟

أين مصداق: (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)؟

أين الإحساس؟ أين التفاعل الوجداني؟ أين الدعاء؟

أين نشر الوعي بين المسلمين وإحساسهم بقضاياهم، وتحسّسهم بها، ومدى تفاعلهم معها؟

أين الدعم المادي وإن كان يسيراً؟؟؟

أفغانستان في شهر يوليو ٢٠١٣م

الأرقام المذكورة أقل بقليل من الأرقام الحقيقية الواقعية التي رآها شهود عيان من أهالي المناطق التي حصلت فيها العمليات البطولية الناجحة.

هذا عدا من مئات المصابين بالإصابات الخطيرة لم يعترف بهم العدو لرفع معنويات قواتهم المنهارة، وكذلك الانتحار يزيد يوماً إثر يوم في صفوف المحتلين وقد نشرت وسائل الإعلام العالمية مؤخراً نبأ انتحار خمسين شخصاً من القوات الإنجليزية خلال السنة الحالية.

خسائر المحتلين المالية:

أذيع في يوم الجمعة ١٢ من يوليو عبر وسائل الإعلام خبر إسقاط مروحية العدو بمديرية "بوركي" على محافظة بغلان. وقد اعترف مسئول هذه المديرية بإسقاط المروحية إلا أنه لم يبين عن تفاصيل العملية شيئاً.

وقد قال مسئول "البوركي" قد كانت المروحية تحمل الجنود الأجنبية على متنها فسقطت في العملية الليلية. وجنود الحلف تفوهوا بأنه كان هبوطاً طارئاً للمروحية ولم يذكروا عن تفاصيلها شيئاً.

ويقال بأن ٢٧ من المحتلين ألقوا حتفهم إثر سقوط هذه المروحية.

الخسائر في صفوف القوات الداخلية:

وقد زادت خسائر القوات الداخلية لأسباب عديدة منها: تسليم بعض القواعد والثكنات القوات الأجنبية لأذنانهم من العملاء ولذلك ركز المجاهدين هجماتهم على قواعد ومراكز قوات وزارة الدفاع والداخلية وبذلك ارتفع عدد قتلى العملاء بشكل ملحوظ حيث اعترف الناطق باسم وزارة الداخلية أن ما بين ٢٠ - ٢٥ عدد قتلى الجنود يومياً في أفغانستان.

وقد اتسع نطاق عمليات المجاهدين سيما في الفترة الأخيرة في جميع محافظات أفغانستان ولايمضي يوم إلا ويسقط العشرات من موظفي الشرطة، والجنود المرتزقة المسمى بالحرس

ملحوظة: يكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه، أما الأرقام الدقيقة لها فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الإمارة والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

مع أن معظم شهر يوليو العام الجاري ٢٠١٣م، وقع في رمضان المبارك، ولكن مع ذلك أنجز الأبطال في الساحات الجهادية بطولات فذة، وعبريات مباركة.

وبعد فرار قوات الاحتلال من معظم محافظات أفغانستان، وإقامتهم في القواعد الرئيسية المتحصنة كانت خسائر العدو أرخص بالظاهر، ولكن باعتراف العدو أنفسهم قد غير المجاهدون محاور المواجهة، وركزوا فعاليتهم العسكرية وهجماتهم الحاسمة على تلك القواعد المتحصنة

وبما أن العدو يحاول الكتمان على خسائر هذه الهجمات ولا يعترف بها،

لكنه معلوم عسكرياً أن خسائره في مثل هذه الهجمات أكثر من هجمات المجاهدين على بعض دوريات الجنود، لأن العدو إذا كان خارج الثكنة العسكرية، يمكن أن يستهدف منهم عشرة إلى خمسة عشر نفر من المحتلين مع ثلاث أو أربع مدرعات فقط، ولكن إذا استهدفت قواعدهم ففيها يُستهدف المئات من المحتلين مع وسائلهم العسكرية، فتكون خسائرهم أضعافاً مضاعفة.

خسائر المحتلين الأجانب:

كما ذكرنا آنفاً بأن العدو قد تكبد خسائر فادحة في شهر يوليو حيث قتل العشرات من جنوده ولكنه لم يعترف من قتلاه إلا بـ ١٤ خلال هذا الشهر كان من بينهم ١٣ أمريكياً، فعلى أساس عدد القتلى المذكور، يصل عدد قتلى المحتلين الإجمالي إلى ١٠٩ قتيلاً خلال العام الجاري ٢٠١٣م، وأما العدد الإجمالي لقتلى الاحتلال الصليبي حسب اعترافاتهم منذ بداية الاحتلال إلى الآن، فإنه يصل إلى ٣٣٥٨ قتيلاً، ولا يخفى عن البال بأن

الوطني.

فانلفت نظركم فما يلي إلى بعض الخسائر الفادحة والمتوسطة التي تحملها العدو في أكثر ولايات أفغانستان في شهر يوليو.

ففي يوم الاثنين ١ يوليو لقي القائد الأمني بمديرية "بركي" في ولاية بغلان مع الجنود الأربع الآخرين الذين كانوا يرافقونه مصرعهم بالعوبة الناسفة التي زرعتها المجاهدون.

وفي يوم الخميس ٤ من يوليو وقع الشرطة العميلة بمديرية "سبين بولدك" تحت وابل نيران المجاهدين، فقتل وجرح منهم العشرات.

وفي يوم الجمعة ٥ من يوليو قتل ١٢ من جنود الشرطة الذين كانوا في صالة الطعام في المركز الأمني بولاية رोजان، كما أصيب جراء هذه الهجمة جمع غفير بإصابات بالغة. ويقال بأن هذه العملية البطولية نقّذها أحد المجاهدين الذي تسلل فيهم.

وتزامناً مع هذه العملية المباركة شنّ المجاهدون على شرطة منطقة "شرنه" في ولاية بكتيا.

تفيد التقارير بأن الهجوم قد كان على قافلة العدو التي كانت مكونة عن ١٥ سيارة تحمل الجنود وموظفي الأمن، فلقى ١٦ من جنود العدو حتفهم بما فيهم ٢ قائد علاوة بتدمير ٤ سيارات.

وفي يوم الثلاثاء ٩ من يوليو قتل أبطال الإمارة الإسلامية رئيس البلدية منطقة "ده صلاح" في ولاية بغلان، وفي عملية منفصلة أخرى في ولاية غزني قتل رئيس المجلس، كما أصيب مسنول "ده يك" ومسنول السابق لمديرية "اندر" بإصابات بالغة، كما قتل قائد بوليس أيضاً في مديرية "قادس" في ولاية بادغيس في اليوم التالي.

وفي يوم الثلاثاء ٩ من يوليو قتل المسنول السابق لمديرية "تشار تشينو" في ولاية رزجان، الذي كان لم يزل في صفّ الأعداء ويقاتل المجاهدين.

وفي يوم الأحد ١٤ من يوليو قتل مدير الإجراء بولاية كندر بيد المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ١٧ من يوليو قتل الشرير أخ رنجين دادفر مشاور كرزاي ورئيس شوري الأمن الوطني، الذي كان يعمل كوكيل في هرات.

إن هذه الأسرة متهمة بالسرقة ونهب أموال الناس، واقتراف المظالم الأخرى في هرات.

وفي يوم الأحد ١٤ من يوليو قتل ٨ من الموظفين داخل ثكنة قوات الاحتلال، كما يفيد الخبر بأن هؤلاء كانوا من منطقة "كلنجار بول علم" مركز هذه الولاية.

كانوا يعملون كالعَمال في قاعدة القوات الأجنبية، والمجاهدون قد منعوا الناس مراراً من أن يعمل أحد في قواعد الاحتلال والقوات الغازية.

وفي اليوم الآتي نعى المسنولون بولاية بروان قتل قائد في مركز هذه الولاية، وفي هذا اليوم قتل أيضاً قائد مع ثلاث نفر من جنوده في مديرية "نادعلي" في ولاية هلمند.

وفي يوم السبت ٢٠ من يوليو لقي مدير الأمن بمديرية سنجين حتفه في ولاية هلمند. قتل هذا المدير بمرافقة خمس نفر آخرين. وفي اليوم التالي هجم المجاهدون على منزل مسنول مديرية "سبيره" بولاية خوست، فقتل إثر هذا الهجوم أخو المسنول مع خمس نفر آخرون من مرافقيه.

قوة المجاهدين واتساع نطاق نشاطاتهم:

وفي الفترة الأخيرة حمي وطيس المعارك في الولايات الشمالية مما أثار قلق المحتلين وأذنبهم العملاء.

ففي يوم الثلاثاء ٢ من يوليو قد أُنذرت الوزارة الداخلية العملية عن محاصرة ١٠٠ بوليس من قبل المجاهدين بمديرية "بالامرغاب" بولاية بادغيس

وقد حوصرت هذه الكتيبة التي كانت قرب تركمنستان، ولم يكن بوسعهم أن ينجحوا بأنفسهم من بأس المجاهدين طوال بضعة أيام.

وفي يوم الخميس ١١ من يوليو أعرب مسنول مديرية "حصارك" بولاية ننجرهار عن قلقه وأُنذر بأن المديرية على وشك السقوط، فإن دلّ هذا على شئ فإنما يدل على قوة المجاهدين التي تزداد حيناً بعد حين.

وفي يوم الخميس ١٨ من يوليو أعلنت وسائل الإعلام عن سقوط مديرية "رشيدان" بولاية غزني بقبضة المجاهدين.

وقد كانت ولاية غزني مبدأ انطلاق الميليشيات الأربكية التي أسستها الرئيس المعيوب الأمني بكابول أسدالله خالد، ومعظم هذه الولاية بيد المجاهدين، ويفعلون مايشاءون ولايقابل البوليس والصحوات والمليشيات إلا البوء والفشل والخسائر الفادحة.

وفي يوم الخميس ٢٥ من يوليو ذهب المجاهدون بـ ١٢

بوليس بعدما نفثوا فيهم السموم. ويفيد الخبر بأن المجاهدين جمعوا مافي التكنة من الغنائم وذهبوا بها إلى مراكزهم.

هجمات الخضراء على الزرقاء:

بعد احتلال أفغانستان من قبل القوات الأجنبية، قد فقه كثير من الجنود الحقيقة، وكرهوا عما يقترفه الأعداء ومن هذا المنطلق حثهم على ردود الأفعال تجاه المحتلين، والعملاء الداخلية. ولذلك تسلل بعض مجاهدي الإمارة الإسلامية في صفوف العدو، ففي سلسلة هذا التنافر لقي في يوم الجمعة ٥ من يوليو ١٢ من جنود الشرطة مصرعهم جرّاء هجوم نفذه أحد أبطال الإمارة الإسلامية الذي تسلل فيهم .

وبعد برهة من الزمن من توقف الهجمات الخضراء على الزرقاء، بدأت مرة أخرى، وتكبّد المحتلون أفدح الخسائر وأشنعها.

فالهجمة التي وقعت على المحتلين في مركز ولاية قندهار على جنود بلاد "تشكوسلوفاكيا" اعترف العدو بقتل واحد وجراح ٧ آخرين. وقبض العملاء على هذا المجاهد الذي شنّ هذه العملية ثم أعلن في يوم الخميس ١٥ من يوليو عبر وسائل الإعلام بأن هذا المجاهد قد لاذ بالفرار والتحق بركب المجاهدين.

التطور والتغيير في القتال:

وقد قام أبطال الإمارة الإسلامية بجانب توسيع نطاق عملياتهم القتالية في شتى بقاع الوطن الحبيب، إلى التغيير والتطور في مهماتهم القتالية وأثبتوا عن مدى قوتهم، حتى اعترف العدو في يوم الخميس ٢٥ من يوليو بأن المجاهدين قد غيروا تكتيكاتهم الحربية.

وقال المحتلون بعد تقليل خروج قواتهم من القواعد العسكرية، غير مخالفوهم من الطالبان مجرى عملياتهم كذلك، وبدأوا سلسلة هجمات دامية على التكنات العسكرية.

كما اعترفوا أيضاً بأن عدم خروج المحتلين من قواعدهم العسكرية، سيمنح للطالبان المزيد من الوقت للتخطيط، والإقدام على هجمات دامية على قواعدهم.

عمليات سيدنا خالد بن وليد رضي الله عنه:

إن العمليات التي سميت باسم سيدنا خالد بن وليد رضي الله عنه قد كانت مستمرة طيلة هذا الشهر حيث تكبد العدو فيها خسارات فادحة، وسيطر المجاهدين على مناطق كثيرة، ونلفت نظركم فيما يلي إلى أهم هذه العمليات:

في يوم الثلاثاء ٢ من يوليو شهدت العاصمة كابول هجمة شرسة. وقد كانت هذه الهجمة على الشركة اللوجستية "اسبراييم" لقي جمع غفير من المحتلين فيها مصرعهم ولكن العدو اعترف في البداية إلى مقتل أربع من جنود "نيبال"، وبعد يومين من الحادث ردت بلدة نيبال عن وقوع أي قتيل في جنودها.

وعلى أساس تقارير المجاهدين كان يسكن في هذه الشركة زهاء ١٤٠ من الأجانب وفيهم يتواجد القوات العسكرية و غيرهم من الأجانب، يحتمل أن يكون جمع غفير منهم في القتل.

إن الحكومة العميلة في كابول وإن لم تعترف بشئ إلا أنّ وسائل الإعلام اعترفت عن مقتل جندي بريطاني في هذه الشركة وفي اليوم التالي أعلنت عبر وكالة الأنباء عن مقتل ثلاث من الهنود.

إن شركة اسبراييم التي تضطلع توفير المواد اللوجستية لقوات الأميركية المحتلة، تعتبر من أكبر شركات المحتلين في البلد، وفي العام الماضي أحرق المجاهدون بمديرية بغرام بولاية برون جناحاً من هذه الشركة وكانت تضطرم نحو يومين ولا تطفأ، فخسرت العدو قبالة هذا الاحتراق الملايين من الدولار.

الالتحاق بصفوف المجاهدين:

كلما تتضح جرائم القوات الغازية على ثرى الوطن لأبناءه ينفلتون من صفوف الأعداء الغاشمين ويلتحقون بركب المجاهدين وقد وجد حدّ شديد بعدما رتبت الإمارة الإسلامية لجنة خاصة لشؤون هؤلاء المنشقين من العدو. ففي شهر يوليو انفلت ٤٧٩ من الشرطة والحرس الوطني والبوليس المرتزقة وغيرهم والتحقوا بركب المجاهدين، كما أنهم سلموا ٩٠ رشاش ١٢ بيبكا ٧ آر بي جي ١٨ دراجة نارية ٦ سيارة ٤ لاسلكي ١ دوشيك ٣ مسدس إلى المجاهدين، كما نذكر هنا إلى أهم هذه التسليمات:

في يوم الأربعاء ٣ من يوليو انشق قائد مع عشرة من مرافقيه بمديرية موسى قلعه بولاية هلمند مع سيارة من نوع رينجر مع ١ بيبكا و ١ آر بي جي. و ١٠ رشاش وكمية من الأسلحة والتحقوا بركب مجاهدي الإمارة الإسلامية.

وفي يوم السبت ٦ من يوليو التحق ١٧ من الجنود بمديرية "

اندراب" بولاية بغلان بركب المجاهدين.

وفي يوم الثلاثاء ١٦ من يوليو التحق ٦ من الجنود بمديرية "دهراود" بولاية اروزجان بركب المجاهدين بعدما اتضحت لهم خفايا الاحتلال وذهبوا معهم سيارتهم من نوع رينجر و ١٠ رشاش و ٢ بيكا و ٢ آر.بي.جي و ١ هاون وكمية من الأسلحة وذخائر العدو العميل.

وفي يوم الخميس ١٨ من يوليو سلم نحو ٢٢ من الميليشيات الأربكية أنفسهم للمجاهدين مع ٢١ رشاش و ١١ دراجة نارية و ١ لاسلكي بمديرية "كشك كهنه".

وفي يوم الثلاثاء ٢٣ من يوليو سلم قائد من الميليشيات الأربكية مع أربع من مرافقيه أنفسهم للمجاهدين بمديرية "واعظ" كما دفع هؤلاء سيارتهم التي كانت من نوع رينجر و ٧ رشاشات إلى المجاهدين.

وفي يوم الأربعاء ٢٤ من يوليو التحق قائد شهير بمديرية "كوف آب" بولاية بدخشان بركب المجاهدين.

كما سلم القائد المذكور للمجاهدين ١ بيكا و ١ آر.بي.جي و ١ مدفع و ١ رشاش ٨ جُعب من أنواع الرصاصات .

خسائر المدنيين:

لاتزال القوات المحتلة والقوات العميلة صوبوا أفواه بنادقهم نحو الشعب العزل فلم يزل الشعب ينكل منهم بعد الفينة والفينة. بهذا الصدد قد أعلن يوناما العميل تقرير لنصف العام المنصرم ووجهوا كما في السابق أصابع الاتهام إلى المجاهدين بأنهم قتلوا العدد الأكبر من المدنيين.

كما جاء في هذا التقرير الذي رتبته الأجانب من قلة القتلى بيد القوات الأجانب والقوات الداخلية، وقد ردت الإمارة الإسلامية هذا التقرير الاتحيازي بالبراهين الساطعة.

وهنا نشير إلى بعض معلومات عدد قتلى المدنيين الذين تم قتلهم من قبل القوات الأجنبية والعلماء:

ففي يوم الأحد ٧ من يوليو ضمن سلسلة القتل والاضطهاد قامت الشرطة بمديرية "كجكي" بولاية هلمند إلى قتل رئيس قبيلة وتفوهت بأن هذا السيد إنما كان أن ينفلت من الشرطة. وفي يوم الثلاثاء ٩ من يوليو قتلت شرطة مديرية "دشت ارشي" عددا من المدنيين مما أثارت غضب الشعب فقاموا للشجب والاستنكار، ولكن مع الأسف البالغ لم يبرد هذا الشجب والاستنكار غليل أي أحد.

وفي يوم الاثنين ١٢ من يوليو أصيب ثلاث طفل الذين كانوا يلعبون إثر القصف الجبان بمديرية "جريشك" بولاية هلمند.

وفي يوم الاثنين ٢٢ من يوليو بعدما نسفت سيارت القوات الخاصة (سبيشل فورس) بالغغم، رموا عشوائياً فقتلت سيدة، ثم قاموا بالضرب والتكيل في الناس وأحرقوا زرعهم.

وبعد يومين من هذه الكارثة قتل العملاء في مديرية "شاجو" بولاية زابل ثلاث نفر من المواطنين العزل أثناء عملهم في البستان.

وفي يوم الخميس ٢٥ من يوليو قتل قائد من الميليشيات الأربكية ومرافقيه بمديرية "شاجو" بولاية زابل، فأخرج الميليشيات الناس من بيوتهم ثم قاموا بالضرب والتكيل فيهم وفي نهاية المطاف قتلوا ست نفر منهم بما فيهم الأطفال، وجرحوا آخرين.

وعلى أساس التقارير الداخلية والخارجية المتنوعة قتل زهاء ٣٦ من الشعب من قبل القوات الأجنبية والعلماء كما جرح ٢٨ آخرون خلال شهر واحد، علاوة بأسر ٥١ من المواطنين العزل.

الاعتراف بتعذيب الشعب والقتل فيه:

وفي يوم الثلاثاء ١٦ من يوليو ألقى القبض على زكريا القندهاري بجريمة تعذيب السجناء الأفغانين فاعترف بأنه كان يأخذ حكم التعذيب من الأجانب ولم يكن بوسعهم أن يفعل شيئا دون إشارتهم.

وقد ذكرت التقارير بأن زكريا القندهاري قام باتهام ثلاث كوماندوز الأمريكيين على قتل المواطنين في شهر فبراير بولاية وردك، تلك الجريمة التي أنكرتها القوات الأجنبية بعد التحقيقات الكاذبة المتكررة.

وجدير بالذكر أن زكريا قندهاري هو أحد الأفغان المتآمريين الذي كان يعمل كمترجم مع القوات الأمريكية في قندهار.

الفرار من ميدان المعركة:

بات الأجانب يتفكرون للفرار منذ أكثر من عام وقد فر بعضهم مع جنودهم من أفغانستان وبقي البعض يعززون على البقاء في القواعد بعد انسحاب القوات الأجنبية، ولكن أعلنت القوات الأميركية المحتلة في يوم الثلاثاء ٩ من يوليو بأنهم سيتفكرون على فكرة خروج جميع القوات الأميركية من أفغانستان من جديد.

وقدّم نيويارك تايمز تقريراً على أن الأميركي ستفكر على فكرة إخراج جميع القوات من أفغانستان كي يخرج الجميع منها. يقال بأن هذا التقرر إنما كان من ضغط العملاء عليهم كي لايسوفوا في توقيع بيع أفغانستان دون شروط أو قيود.

ومع هذا الإعلان حذرت الناروي بأنها ستقلل مساعداتها على الحكومة العميلة إذا ما تأزمت أمور النساء واستشرت الرشوة والفساد في البلاد. ويأتي هذا التحذير بعد المؤتمر الذي أعربوا فيه عن مساعدات البلاد الغربية الجديدة.

وبعد يومين من هذا التحذير أعلنت وسائل الإعلام عن تخريب القاعدة الأمريكية التي أسست في ولاية هلمند بعد فرار القوات الأجنبية.

وقررت الأميركية أن تهدم المباني العسكرية الحديثة التي قامت أميركا بتعميرها بقيمة ٣٤ مليون دولار لجنودها في ولاية هلمند، لكنها الآن بدل أن تتركها للاستفادة بدأت تدمرها قبل أن يسكنها العملاء الذين طالما سالت لعابهم ببريقها والسكون فيها.

فبعد هزائم المحتلين المتتالية في أفغانستان والتخطيط للفرار أعلن المحتلون عن إغلاق مكاتب الاستخباراتية الأميركية في أفغانستان.

وفي يوم الأربعاء نقلت واشنطن بوست عن المصادر الجاسوسية الأميركية بأنه مع أن المكاتب الصغيرة والكبيرة تغلق ولكن مركز هذه الإدارة التي واقعة في كابول ولها نشاطات على صعيد العالم ستبقى على حالها كما أن دفتهم في جلال آباد لا تتوقف أيضاً.

ويأتي هذا القرار بعد شدة هجمات المجاهدين في الفترة الأخيرة عليها حيث تكبد الأعداء الخسائر الفادحة فيها على طريق المثال هجوم المجاهدين على المركز الاستخباراتية سي أي أي في ولاية خوست وكابل.

وأعلنت أستراليا فرارها إلى نهاية العام الجاري وإخراج قواتها ١٥٥٠ من أفغانستان. وقد كانت أستراليا تقاتل جانب القوات الصليبية في أفغانستان والآن بعد الهزائم المتتالية وهلاك المآت من جنودها أجبرت للفرار.

وفي يوم الاثنين ٢٩ من يوليو أخبرت وسائل الإعلام عن فرار القوات الألمانية.

وعلى أساس المعلومات شحنت زهاء ٢٠٠ دبابة التي كانت

مستخدمة في أفغانستان إلى الألمان.

فمن جهة أعلنت القوات الاسترالية فرارهم عن الساحة ومن جهة أخرى تفويض الأمن إلى القوات الداخلية العميلة وأعلنت القوات الداخلية أيضاً قدراتها تجاه المناضلة مع المجاهدين، ولكن مع ذلك دخلت القوات البريطانية في يوم الاثنين ٢٩ من يوليو لنصرة العملاء في مديرية سنجين في ولاية هلمند.

كما أن المحتلين من الإنجليز صدقوا هذا الخبر على أن قواتهم تدخلت بمطالبة القوات الداخلية لعملية على مدار ثمانية أيام في هذه المنطقة.

وأخيراً أذعن الشعب الأمريكي بالهزيمة:

وبعد الفرار من الميدان وانتقال الوسائل العسكرية مع التفصيل الأنف أعلنت وكالة الإعلام عن استطلاع الرأي العام الجديد حول أفغانستان، وقد أعرب ٧٢% عن رأيهم على الحرب في أفغانستان كانت تافهة، وقال ٢٢% من الأمريكيين فقط على قيمة الحرب في أفغانستان.

وفي استطلاع المشابه الذي وقع في شهر مارس رأى ٦٧% من الأمريكيين بأن الحرب في أفغانستان لا قيمة لها، ولا ينسى بأن معظم الأمريكيين وأكثر من ٧٠% بالمانة من الناس كانوا يؤيدون القتال في أفغانستان، ولكن بعد الهزائم المتتالية تغيرت موازين الرأي إلى العكس.

ويعلن هذا الاستطلاع بعدما اقترح الكونجرس الأمريكي مصارف العمليات في أفغانستان ولم يقبلها أوباما، ويتفكر أوباما إلى هذا لو لم يقبل مصارف الحرب سيضطر إلى انسحاب جميع قواته من أفغانستان.

استمرار الفرار عن خدمة الوطن:

وأعلن سابقاً عبر وسائل الإعلام فرار الممثلين الدبلوماسيين، والآن أعلن مرة أخرى في نيويارك تايمز في يوم الأحد ١٤ من يوليو من عدم الرجوع الممثلين الدبلوماسيين إلى وطنهم.

كما جاء في تقرير أحد سفراء السابق في الإدارة العميلة بأن ٦٠% من الممثلين الدبلوماسيين بعد انتهاء مهامهم لا يرجعون إلى أفغانستان، والرقم لم يزل قياسياً في هذا المضمار.

وقد نقل في التقرير عن مجلة شبيجل الألمانية بأن ١٥٠ من الممثلين الدبلوماسيين الأفغانيين دُعا إلى نهاية يونيو ٢٠١٣ للرجوع إلى أفغانستان، ولكن لم يجب سوى خمس نفر، هذا

وَأَنْ هَوْلَاءَ تَشْدُقُوا بِأَنَّهُمْ يَخْدُمُونَ الْوَطْنَ عِنْدَمَا اسْتخدمُوا وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا أَدْنَى الْمَعْرِفَةِ عَنِ الْبِلَادِ الْغَرِيبَةِ تَرَكَوا خِدْمَةَ الْوَطَنِ وَرَجَحُوا التَّرْفِيهِ الْأُورَبِيَّ وَالْأَمِيرَكِيَّ عَلَيْهَا.

استئثار الفساد في الإدارة العميلة:

إِنَّ مِنْ مِيزَاتِ الْإِدَارَةِ الْعَمِيلَةِ وَسِمَاتِهَا الشَّهِيرَةِ اسْتِثْرَاءُ الْفَسَادِ فِيهَا عَلَى الرَّقْمِ الْقِيَاسِيِّ، وَعَلَى هَذَا الصَّدَدِ أَعْلَنَ رَئِيسُ شُورَى الْوَلَايَةِ فِي قَنْدَهَارِ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ ٨ مِنْ يُولْيُو عَنْ سَرَقَةِ ٥٠ مَلْيُونِ أَفْغَانِيٍّ مِنْ مَالِ الْاِتْسَاجِمِ الْمَوْطَنِيِّ فِي مَدِيرِيَّةِ "شَا وَلِيكُوت" فِي وَلايَةِ قَنْدَهَارِ.

وَفِي نَفْسِ الْيَوْمِ أَعْلَنَ عِبْرُ وَسَائِلِ الْإِعْلَامِ عَنْ سَرَقَةِ مَلْيُونِ دُولَارٍ مِنَ الْبَنْكِ آعَاجَانٍ بِمَدِيرِيَّةِ "خَلْم" بُولَايَةِ بَلُخِ.

وَفِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ١٠ مِنْ يُولْيُو أَعْلَنْتْ إِحْدَى الشَّبَكَاتِ الْعَالَمِيَّةِ بِأَنَّ الْإِدَارَةَ الْعَمِيلَةَ فِي كَابُولِ مِنْ أَفْسَدِ الْإِدَارَاتِ فِي الْعَالَمِ.

كَمَا ذَكَرَ بِأَنَّ الْإِدَارَاتِ الْقَضَائِيَّةَ وَالْبُولِيْسَ نَالُوا الرِّشْوَةَ الْبَاهِظَةَ مِنَ النَّاسِ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الْآخِرَةِ.

الجدال الساخط في البرلمان السخيف:

وَقَدْ اصْطَنَعَتِ الْأَمِيرَكَا بَعْدَ احْتِلَالِ أَفْغَانِسْتَانِ بَرْلَمَانًا مَفْتَعَلًا كِي تَشْغَلَ حَفْنَةً مِنَ السَّرَاقِ، وَتَوْظَفُهُمْ كِي يَصُوبُوا بَعْضَ الْقَوَانِينِ. وَلَكِنْ مِنْذُ نَشَأَتْ هَذِهِ التَّرَهَةُ لَمْ يَرْكُزْ أَعْضَاءُ هَذَا الْبَرْلَمَانِ السَّاخِطِ الْبَحْثَ حَوْلَ الْبَحْثِ الْمَهْمَةِ أَصْلًا؛ بَلْ كَانُوا دَائِمًا يَبْحَثُونَ عَنِ الْمَوْضُوعَاتِ التَّافِهَةِ وَالنِّزَاعَاتِ الشَّخْصِيَّةِ، وَطَالَمَا قَدِمَتْ لَهُمُ الْإِدَارَةُ الْعَمِيلَةُ بَعْضَ الْمَوْضُوعَاتِ الطَّفِيفَةِ كِي يَنْشَغَلُوا وَيَتْرَكُوا الْإِدَارَةَ عَلَى حَالِهَا.

وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الْمَخَاصِمَاتِ وَقَعَتْ اصْطِدَامَاتٌ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ٣ مِنْ يُولْيُو فِي "وَلْسِي جَرِغِه".

قَدْ حَدَثَتْ هَذِهِ الْمَخَاصِمَةُ لِأَجْلِ اسْتِعْمَالِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ "پوهنتون و دانشگاه" وَمَعْنَاهُمَا الْجَامِعَةُ فَفَجَّرَ بَعْضُ الْمَحَامِينِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَسَبَّوْا أَنْفُسَهُمْ.

انتهاك حقوق الصحفيين وحرية البيان:

وَبَعْدَمَا شَبَّهَ كِرْزَايَ أَفْغَانِسْتَانِ بِجَنَةِ الصَّحْفِيِّينَ، وَحَرِيَّةِ الْبَيَانِ مِنْ اِنْجَازَاتِهِ، يَعْانِي الْمَنْدُوبُونَ الْإِعْلَامِيُّونَ مِنْ

المعضلات الكثيرة منها القتل والجراح من قبل جنود العملاء الأمنية.

وبهذا الصدد قبض على صحفي في يوم الثلاثاء ٩ من يوليو وضرب وانتهك آخر.

ويقيد التقرير بأن صحفياً من صحيفة " نغار " اليومية قبض عليه بجرime أنه نشر مقالة حول الرشوة والفساد الإداري قبل المراجعة القانونية عليها.

ومن هذا المنطلق انتهك المندوب الإعلامي لشبكة ١ أثناء تقريره في كابول .

وفي آخر هذا الشهر ضُرب صحفي آخر من قبل والي پروان في الملأ العام، ولكن الشرطة العميلة لم تقدر على أي ردفع.

الإيدز والمنكرات من تحائف الديمقراطية المزعومة:

وقد أعرب المسؤولون الصحية في يوم السبت ٢٠ يوليو في ولاية هرات عن قلقهم من ازدياد الإيدز في هذه الولاية.

وطيلة السنة الماضية قد ثبتت في مستشفى هرات أكثر من ١١٠ . والإيدز من تحف الديمقراطية، وقد كانت أفغانستان قبل ٢٠٠١م سالمة عن هذا الداء الخبيث.

وليس الإيدز من تحفهم فحسب؛ بل التحاق العاهرات في الوظائف الحكومية وغيرها أيضا من تحائف الاحتلال.

وبهذا الصدد أعلن المسؤولون المحليون في ولاية غزني في يوم الاثنين ٢٢ بأن قائد استخبارات القيادة الأمنية تجاوز على موظفة في مكتبه.

وصدق شوري الولاية هذا الخبر. والتجاوز على الموظفات يعتبر أمراً عادياً.

.....

المصادر: المواقع الإخبارية والداخلية، تقارير الشهرية لجنة الجلب والجنب في الإمارة الإسلامية، والتقرير المخصص لضحايا الشعب، والمنشور في موقع الإمارة، وأهم أحداث الأسبوع

حقيقة معارك (ساروان قلعه) في (هلمند)

ودلائها المستقبلية

العسكرية في المنطقة. وتحملت هذه القوات المشتركة أكبر الخسائر في هذه الفترة في كمانن المجاهدين، والتفجيرات، والمواجهات، وكانت أعداد كثيرة من جنود العدو تسقط قتلى و جرحى في المعارك ضد المجاهدين. وفي النهاية قرر الأمريكيون أن ينشؤوا القواعد العسكرية في جميع قرى هذه المنطقة، وبعد تقديم ضحايا كثيرة من جنودها أحكمت سيطرتها عليها.

تعتبر منطقة (ساروان كلا) منطقة استراتيجية مهمة جداً، لأن الطريق إلى مديرية (كجكي) التي فيها السد الكبير لتوليد الكهرباء يمتد عبر هذه المنطقة، وهي كذلك تعتبر منطقة مهمة جداً بين مناطق (زمينداور) و(موسى كلا) و(بغران) و(بغني) و(غورك) ومناطق (سنگين) السفلى. وكان الأمريكيون قد أدركوا الأهمية الإستراتيجية لمنطقة (ساروان قلعه)، ولذلك ارتكبوا في سبيل السيطرة عليها جميع أنواع الجرائم من الظلم، والقتل، والتدمير.

حاول المحتلون خلال سنوات تواجدهم في (ساروان قلعه) أن يخضعوا هذه المنطقة لسيطرتهم بشكل دائم، ولذلك أنشؤوا في كل قرية من قرأها قاعدة عسكرية، وأجدوا فيها المليشيات المحلية، واحكموا مراكزهم العسكرية في جميع مداخل الوادي ومخارجه، بالإضافة إلى إيجاد الثكنات الأمنية على امتداد الطريق والنهر في الوادي، كما طوّقوا الوادي بالأحزمة الأمنية من خلال خطة أمنية دقيقة.

إن الوادي الواقع في شمال ولاية (هلمند) من مسيل (سنگين) إلى منطقة (گرماء) الذي يبلغ طوله ٢٥ كيلومتراً كله يطلق عليه اسم (ساروان قلعه)، هذه المنطقة ذات طبيعة زراعية وفي نفس الوقت هي ذات كثافة سكانية عالية، وهي تشكل ثلاثة أرباع مساحة مديرية (سنگين).

شهدت منطقة (ساروان قلعه) معارك شديدة خلال إحدى عشر سنة الماضية، وقد بذلت القوات المحتلة جهوداً جبارة للسيطرة عليها.

دخلت للمرة الأولى القوات البريطانية إلى هذه المنطقة في عام ٢٠٠٥م، والتي واجهت مقاومة عنيفة من المجاهدين، وقد تحملت هذه القوات عام ٢٠٠٦م أكبر الخسائر في هذه المنطقة، واعتبرت هذه القوات شهر (يوليو) من هذا العام أكثر الشهور دموية لهذه القوات في تاريخ معاركها في (هلمند).

استمرت القوات البريطانية في الحرب في هذه المنطقة إلى عام ٢٠٠٧م ولكنها لم تجن من تواجدتها في هذه المنطقة سوى الخسائر الكبيرة في الأرواح والوسائل.

وبعد عجز البريطانيين عن السيطرة على المنطقة في عام ٢٠٠٧م دخلت القوات الأمريكية إلى هذه المنطقة وخاصت معارك عنيفة، واستمرت القوات البريطانية والأمريكية من عام ٢٠٠٧م إلى ٢٠١١م في معاركها من خلال الهجمات، والقصف الجوي، وإنشاء القواعد

وبسبب الاستحكامات العسكرية للقوات المحتلة ضُيق الخناق على فعاليات المجاهدين، وصُعب عليهم القيام بحرب العصابات أيضاً.

وحين اطمئنت القوات المحتلة من أمن المنطقة خرجت من المنطقة، وسلمت المنطقة خلال عامي ٢٠١١ - ٢٠١٢م إلى القوات والمليشيات المحلية.

وفي عام ٢٠١٣م وضع المجاهدون السيطرة على هذه المنطقة وإيجاد مناخ مناسب لهم فيها على رأس قائمة أولوياتهم. ولتحقيق هذا الهدف عبّر منات المجاهدين نهر (هلمند) إلى هذه المنطقة بتاريخ ١٩ من شهر (مايو) من هذا العام في سلسلة عمليات (خالد بن الوليد)، وبدأوا هجماتهم المباغة على خلفاء المحتلين من القوات والمليشيات المحلية. ولم تستطع القوات المحلية الصمود في المعركة، وهُزمت أمام المجاهدين، وكذلك فتحت الأحزمة الأمنية والخطوط الأولى للعدو خلال ساعات محدودة بسبب هشاشة قوة تلك المليشيات أمام قوة المجاهدين العسكرية والإيمانية.

وفتح المجاهدين في الهجوم الأول الذي هو كان بمثابة بوابة الدخول إلى (ساروان كلا) أربع ثكنات للعدو خلال ٢٠ ساعة من المعركة، وترك العدو ١٧ جثة من قتلاه في ميدان المعركة، وكان من بين القتلى ثلاثة من قادة المليشيات. وغنم المجاهدون أسلحة كثيرة بما فيها دبابة أيضاً.

في البداية فتح المجاهدون مناطق (نوغي) و(كلا وال) الواسعة، ثم وصلوا هجماتهم لفتح بقية المناطق. أوقع المجاهدون في المعركة الأولى ضربة قوية على العدو حيث لم يثبت بعده في أرض المعركة، وقتل من قادته وجنوده عدد كثير، ونجا الباقون بالفرار من المنطقة.

استمر المجاهدون في هجماتهم ضد العدو حتى تمكنوا من الوصول إلى قلب منطقة (ساروان كلا)، وفرت مليشيات العدو إلى الأطراف.

إنّ خسارة منطقة (ساروان كلا) التي كان قد أخضعها المحتلون لسيطرتهم بعد تضحيات كثيرة كانت صدمة قوية للقوات المحتلة، ولذلك ضغطت هذه القوات على الحكومة العميلة في (كابل) لترسل قوات إضافية إلى تلك المنطقة لمنع سقوطها بيد المجاهدين بشكل كامل، لأنّ المحتلين يدركون أنّ سقوط (ساروان كلا) بيد المجاهدين هو بمعنى سقوط مديرية (كجكي) أيضاً، لأنّ الطريق إلى (كجكي) يمتدّ عبر منطقة (ساروان كلا). فالمنطقة لها أهمية كبيرة لوجود سدب الكهرباء، ولوجود القواعد الأمريكية في (كجكي). وكذلك يدرك الأمريكيون أنه بسقوط (ساروان كلا) بيد المجاهدين سوف تتصل المناطق المحررة بيد المجاهدين في كلّ من (قندهار) و المناطق الشمالية في (هلمند)، وهذا الاتصال سوف يجرف معه جميع جهود المحتلين للأعوام الماضية التي بذلوا في السيطرة على هذه المنطقة.

ولذلك أرسلت الحكومة العميلة آلاف الجنود بأمر من الأمر يكيين إلى هذه المنطقة التي واجهوا فيها معارك ضارية من المجاهدين.

يقول المجاهدون في (ساروان كلا) أنّ العدو قام بالعمليات لاستعادة (ساروان كلا) خمس مرات في شهري (يونيو) و(يوليو) الماضيين، وفي كلّ مرة كان يشترك فيها الآلاف من جنود العدو. وقد تناوبت ألوية (هلمند) و(قندهار) و(كابل) و(هرات) مسؤولية إجراء العمليات في هذه المنطقة، ولكنها لم تجن من عملياتها المتكررة سوى الهزيمة أمام المجاهدين.

ولا زال المجاهدون بفضل الله تعالى يسيطرون على مركز هذه المنطقة ونقاطها الهامة، وقوات العدو لازالت في المناطق الصحراوية، وعلى الطريق، وفي الحواشي، وتحافظ على سيطرتها على مساحات محدودة جداً.

إنّ العدو توسّل في كسب هذه المعركة بالحرب الإعلامية والإشاعة إلى جانب الحرب العسكرية حيث أشاع قبل أيام بأنّ عدداً كبيراً من المجاهدين من غير الأفغان وبعض

مهرّبي المخدرات قد دخلوا إلى (ساوران كلا)، وهم الذين يواصلون القتال ضدّ القوّات الحكومية بقصد السيطرة على هذه المنطقة. ولكنّ الحقيقة هي أنّ المجاهدين الذين اشتركوا في هذه المعارك كان عددهم ٢٥٠ مجاهداً مقابل ٤٠٠ من جنود القوّات الحكومية كانوا جميعاً من أبناء المنطقة، ولم يكن فيهم أحد من غير الأفغان، أو من مهرّبي المخدرات. وكانت النتيجة بفضل الله تعالى هي هزيمة العدو هزيمة منكرة.

إنّ العدو تحمّل في معارك (ساوران كلا) خسائر كبيرة، ولكنّه يخفيها عن أنظار العالم. يقول أحد مسؤولي المجاهدين في المنطقة وهو (الملا مجاهد) بأنّ ٣٥٠ فرداً من جنود العدو لقوا حتفهم في هذه المعارك، وكذلك تلاشت قوّة المليشيات المحليّة ولم يبق منهم في المنطقة إلّا عدد قليل. وعلى الرغم من التكتّم الشديد من العدو على حجم خسائره فقد فلتت بعض الأخبار من بعض قادته عن حجم الخسائر الكبيرة في أرواح جنوده حيث شكّا أحد قادة المليشيات وهو (غلام جان) الحكومة إلى الإعلام وقال: بأنّ عدم مساندة القوّات الحكومية لمليشياته تسبب في مقتل العشرات من مليشياته.

وحين سئل قائد الجيش العميل في (ساوران قلعة) الجنرال عبدالواسع عن سبب عدم مساندة قواته للمليشيات المحليّة فقال: بأنّ قواته لا تقدر على مساندة المليشيات، وأضاف بأنّه قد قُتل حتى الآن من قوّاته النظامية في هذه المعارك ١٢٠ جندياً، فكيف يمكنه إمداد المليشيات المحليّة؟!

يقول مسؤول المجاهدين في (ساوران قلعه) (الملا مجاهد) بأنّ المجاهدين غنموا في هذه المعارك كمّيّة كبيرة من الذخيرة والأسلحة التي بما فيها الرشاشات الثقيلة، وقاذفات (آربي جي) والكلاشنكوفات، وأنواعاً أخرى من الأسلحة والوسائل الحربية.

ومجموع عدد شهداء المجاهدين في معارك (ساورا قلعه) يبلغ إلى ٤٠ شهيداً، وقد استشهد في هذه المعارك ٢٠ مدنيّاً أيضاً. ولا زالت المعركة مستمرة بين المجاهدين وبين قوات لواء (هرات) التابع للحكومة العميلة.

المجاهدون مطمّنون بفضل الله تعالى من قدرتهم للسيطرة على هذه المنطقة بشكل كامل، وهم مطمّنون كذلك من هزيمة العدو لأنّ المجاهدين إلى جانب نصر الله تعالى لهم وإلى جانب قوّتهم الإيمانية فإنّهم يعرفون المنطقة أحسن من جنود العدو الغريباء، وهم يتمتّعون بفضل الله تعالى بمناصرة أهل البلد لهم، وبتحريبتهم الناجحة لقتال القوات الأمريكية. وقد استطاع المجاهدون إلى الآن أن يوقفوا حركة العدو بأحزمة الألغام المزروعة لها في المنطقة.

إنّ المعركة لازالت مستمرة، وهي في الحقيقة تقدّم صورة أوضاع الحرب بعد خروج القوات الأمريكية.

إنّ القوات الأمريكية كانت قد أخضعت (ساوران كلا) لسيطرتها بالظلم، والعنف، وإعمال القوة العسكرية المفرطة مثلما كانت قد فعلت في بقية مناطق أفغانستان، ولكن الدخول المنتصر للمجاهدين إلى هذه المنطقة يعني أنّ المجاهدين يقدرون بنصر الله تعالى لهم أن يحرروا البلد كله مثلما حرّروا هذه المنطقة.

إنّ الحكومة العميلة الآن تسعى بكلّ قوّتها أن تستعيد هذه المنطقة إلى سيطرتها، ولكنها لم تحصل من معاركها منذ شهرين في هذه المنطقة إلا الهزائم والخسائر المتتالية، وهذا يدلّ بوضوح على أنّ الحكومة العميلة لن تقدر على مواصلة الحرب التي ستكلها بها أمريكا.



الهزيمة نحل العزيمة!

الحقيقة بالابتلاء والنجاح فيه، جاء النصر وتحقق وعد الله عن يقين .

يقول السيد رحمه الله : وأني إنما أعني بالهزيمة معنى أشمل من نتيجة معركة من المعارك . . إنما أعني بالهزيمة هزيمة الروح، وكلال العزيمة . فالهزيمة في معركة لا تكون هزيمة إلا إذا تركت آثارها في النفوس همودا وكلالا وقنوطا . فأما إذا بعثت الهممة، وأذكت الشعلة، وبصرت بالمزالق، وكشفت عن طبيعة العقيدة وطبيعة المعركة وطبيعة الطريق . . فهي المقدمة الأكيدة للنصر الأكيد . ولو طال الطريق !

كذلك حين يقرر النص القرآني أن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا . فإتاما يشير إلى أن الروح المؤمنة هي التي تنتصر ; والفكرة المؤمنة هي التي تسود وإنما يدعو الجماعة المسلمة إلى استكمال حقيقة الإيمان في قلوبها تصورا وشعورا ; وفي حياتها واقعا وعملا وألا يكون اعتمادها كله على عنوانها فالنصر ليس للعنوانات إنما هو للحقيقة التي وراءها .

وليس بيننا وبين النصر في أي زمان وفي أي مكان، إلا أن نستكمل حقيقة الإيمان ونستكمل مقتضيات هذه الحقيقة في حياتنا وواقعنا كذلك . . ومن حقيقة الإيمان أن نأخذ العدة ونستكمل القوة ومن حقيقة الإيمان ألا نركن إلى الأعداء ; وألا نطلب العزة إلا من الله "ففي هذه يكمن النصر وهكذا نرى بشانره يوميا في ميدان المعركة معركة الإيمان والكفر معركة الحق والباطل معركة الصليب والإسلام وعلى سبيل المثال نذكر نبذة الانتصارات خلال اسابيع فقط :

مقتل ٣ من جنود حلف النيتو.

قال شهود عيان ان "استشهاديا كان يمتطي حمارا قام بالتفجير لدى مرور قافلة للقوات الأفغانية العميلة والأجنبية المعتدية في

حقا لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وفي تفسير الآية الكريمة بهذا الشأن وردت رواية أن المقصود بهذا النص يوم القيامة حيث يحكم الله بين المؤمنين والكافرين فلا يكون هناك للكافرين على المؤمنين سبيل كما وردت رواية أخرى بأن المقصود هو الأمر في الدنيا بأن لا يسلط الله الكافرين على المسلمين تسليط استتصال وإن غلب المسلمون في بعض المعارك وفي بعض الأحيان . وإطلاق النص في الدنيا والآخرة أقرب، لأنه ليس فيه تحديد والأمر بالنسبة للآخرة لا يحتاج إلى بيان أو تأكيد أما بالنسبة للدنيا، فإن الظواهر أحيانا قد توحي بغير هذا ولكنها ظواهر خادعة تحتاج إلى تمعن وتدقيق إنه وعد من الله قاطع وحكم من الله جامع.

يقول السيد الشهيد في تفسيره ظلال القرآن: " أنه متى استقرت حقيقة الإيمان في نفوس المؤمنين ; وتمثلت في واقع حياتهم منهجا للحياة، ونظاما للحكم، وتجردا لله في كل خاطرة وحركة، وعبادة لله في الصغيرة والكبيرة . . فلن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا . . وهذه حقيقة لا يحفظ التاريخ الإسلامي كله واقعة واحدة تخالفها !

ونحن في ثقة بوعده الله لا يخالجه شك، أن الهزيمة لا تلحق بالمؤمنين، ولم تلحق بهم في تاريخهم كله، إلا وهناك ثغرة في حقيقة الإيمان إما في الشعور وإما في العمل - ومن الإيمان أخذ العدة وإعداد القوة في كل حين بنية الجهاد في سبيل الله وتحت هذه الراية وحدها مجردة من كل إضافة ومن كل شائبة - وبقدر هذه الثغرة تكون الهزيمة الوقتية ; ثم يعود النصر للمؤمنين - حين يوجدون !

نعم . إن المحنة قد تكون للابتلاء . . ولكن الابتلاء إنما يجيء لحكمة، هي استكمال حقيقة الإيمان، ومقتضياته من الأعمال - كما وقع في أحد وقصه الله على المسلمين - فمتى اكتملت تلك

محافظة ورداك وفي النتيجة قتل ثلاثة جنود أجنب على الفور وأصيب أربعة من العملاء بجروح بالغة كما قتل مترجم عميل بعيد الحادث".

وأكدت القوة الدولية للحلف الأطلسي في بيان مقتل ثلاثة من جنودها لكنها لم تكشف هوياتهم، وقال المتحدث باسم "الإمارة الإسلامية" ذبيح الله مجاهد لقد "لقى ١٤ جندياً أميركياً وأفغانياً حتفهم في الهجوم كما أصيب عدد كبير آخر"، ويذكر أن أكثر من ١٢٠ جندي أجنبي قتلوا في أفغانستان هذا العام حسبما ذكر موقع إلكتروني مستقل معني بإحصاء الخسائر البشرية في صفوف الـ"ناتو".

كما أعلنت الوكالات بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٣ أن مروحية تابعة لقوة "إيساف" تحطمت في منطقة برقة في إقليم بغلان شمال أفغانستان وأقرت القوة الدولية في بيان أن "طائرة لها سقطت شمال أفغانستان" وزعمت أنه لم تسجل خسائر وقال مراسل الجزيرة في كابل ولي الله شاهين إن حوالي ٢٠ شخصاً كانوا على متن المروحية التي سقطت بسلام أرض جوي. وأضاف المراسل أن إسقاط مروحية من طراز شينوك من طرف عناصر طالبان له أهميته، باعتبار أنه الحادث الأول من نوعه في تلك المنطقة ويقف مجاهدو إمارة أفغانستان الإسلامية وراء مثل هذه الهجمات المتكررة بشكل كبير، إلا أن قوات الأعداء ترفض الاعتراف بذلك وتزعمها بدون خسائر وترجع الأمر إلى أسباب فنية وما شابه ذلك من اختلال الأجواء ووعورة المناطق.

في غضون ذلك قتل جندي تابع لقوة المساعدة الدولية في أفغانستان إيساف يوم الثلاثاء (٣٠ يوليو/ تموز ٢٠١٣) بهجوم مسلح شرق البلاد. وقالت إيساف في بيان إن جندياً لها قتل بعد هجوم نفذته المقاتلون ولم تفصح القوة عن جنسية الجندي القتيل أو أية تفاصيل أخرى عن الهجوم والمكان المحدد له...

النيران الصديقة والهجمات من الداخل:

ومن جانب آخر قتلت القوات الدولية خمسة من أفراد الشرطة الأفغانية العميلة، عن طريق الخطأ بهجوم جوي أميركي عندما طلب الجيش الأفغاني دعماً جويًا في مواجهة المقاتلين ويأتي الحادث الذي وقع بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠١٣ وأصيب فيه أيضاً شرطيان بجروح خطيرة في إقليم نجرهار في شرق

البلاد وقبل تلك الواقعة بايام اعترفت قوات الاحتلال "الناتو" إن ثلاثة منهم قتلوا عندما فتح مهاجم يرتدي زي القوات الأفغانية النار على الجنود شرقي أفغانستان، بينما قتل الرابع وهو جندي إيطالي، بنيران استهدفت رتلًا لفريق من الاستشاريين العسكريين في إقليم "فراه" غرب أفغانستان واعترفت وزارة الدفاع الإيطالية بإصابة أربعة آخرين في الهجوم الذي أودى بحياة أحد جنودها.

كذلك فتح جندي أفغاني النار على ستة جنود من حلف شمال الأطلسي "الناتو" في مطار قندهار وذكر أن الأنباء أن أحد جنود الجيش الأفغاني كان ضمن دورية، فاطلق النار على جنود من قوات الناتو المعتدين، فقتل واحد وأصاب ستة منهم. وأضافت الوكالات أن الجنود المصابين كانوا جميعهم من جمهورية التشيك، وبعد نقلهم إلى المستشفى تبين أن حالتهم خطيرة وأعلن مسؤول عسكري أفغاني كبير فيما بعد فرار جندي أفغاني مجاهد والذي كان مسجوناً لإقدامه على قتل هنولاء الجنود من الحلف في قندهار، وفيما بعد قد نجح للفرار نتيجة تواطؤ جندي بطل أخرفي الجيش وقال المسؤول إن شريك الجندي المذكور وهو أيضاً جندي في الجيش الأفغاني أخرج السجين من زنزانته متدعراً بمشكلة صحية، ثم لاذ كلاهما بعد ذلك بالفرار، ليصلا إلى قاعدتهما سالمين.

هذا وأكد المجاهدون في بيان الجندي كان على علاقة بهم وقد قتل العام الماضي حوالي ستين من جنود الحلف الأطلسي برصاص رجال مجاهدين يرتدون زي الجيش الأفغاني، وهي ظاهرة غير مألوفة تقلق الغزاة المعتدين وأوجد ازدياد هذه "الهجمات من الداخل" أجواء من الارتباك بين الجنود الأجانب والحلفاء ويعزو الحلف الأطلسي قسماً كبيراً من هذه الهجمات إلى اختلافات ثقافية، لكنه يعترف أيضاً بأن ربعها ناجم عن عمليات تسلل عناصر حركة طالبان الإسلامية إلى صفوف قوات الأمن الأفغانية.

وأورد وكالات الأنباء أنه بلغ حجم «الهجمات من الداخل» التي يشنها الأبطال جنود وشرطيون أفغان ضد القوات الأطلسية، حداً غير مسبوق في تاريخ الحرب المعاصرة وكان شهر أغسطس من العام الماضي الأسوأ في هذا المجال خلال حوالي ١٢ عاماً من الحرب إذ أن ثلث الجنود الأطلسيين الذين سقطوا في ذلك الشهر قتلوا برصاص عناصر من القوات الأفغانية التي

يقومون بتدريبها ومعظم الجنود الغربيين القتلى أميركيون لا سيما وانهم يشكلون الغالبية الكبرى بين جنود القوة المعتدية .

وازدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» هذه وانتشرت في جميع ارجاء البلاد حيث سجل حتى الان ما يضاهاى اكثر من ٧٦ هجوما أسفرت عن مقتل عشرات من جنود ايساف، ويمثلون اكثر من ١٨% من عدد الجنود الغربيين الذين قتلوا حتى الآن ويشير بعض المحللين والضباط الى ان هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في اي من حروب الحقبة المعاصرة، من فيتنام الى العراق غير انهم يجدون صعوبة في توضيح اسبابها وخلفياتها لكن الأمر لدينا وللشعب الأبي جلي وواضح فمن جانب أخذ المجاهدون زمام مبادرة هذه الهجمات الفذة النادرة كما أشاد امير المؤمنين حفظه الله في رسالة سابقة له بمناسبة حلول عيد الفطر العام الماضي، بتمكن قوات الإمارة من اختراق قوات الأمن الافغانية العملية لتشن هجمات على القوات الأجنبية وقال: "المجاهدون تسلّوا بمهارة إلى صفوف الأعداء وفقا للخطة التي أعطيت لهم وهم قادرون على دخول القواعد والمكاتب ومراكز مخابرات العدو بأمان وحينها ينفذون هجمات حاسمة منسقة".

ومن جانب آخر فان كل من التحق بالقوات الأمنية في البلاد المحتلة وتحت ادارة الاحتلال هو ليس بالضرورة بائع لوطنه عميل ومخلص للعدو المحتل، وانما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد تخريب الحرث والنسل في البلاد المحتلة الا بالالتحاق بالقوى الأمنية العملية ولهذا يتم تسجيل اعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس فهو كما يسمونه التحاق المضطر، وعند الفرصة المواتية هو نفس مجاهد الأمس قاتل اعداء البلاد والعباد .

وكذلك من اهم اسباب هذه الهجمات التعالي والتميز الذي يعامله به المحتل والامتيازات التي يحصل عليها هؤلاء المجرمين ويحرم منها الجندي صاحب الدار والديار و إن المجند يرى بأمر عينيه من هؤلاء المعتدين الإبادة وقتل المدنيين وحرق الجثث وهتك حرمة الشهداء وتدنيس المصحف وتمزيقه وكذلك الاعدامات الميدانية والقتل العشوائي والتعامل الوحشي مع اهل بلاده وهم بني جلدته واخوانه وجيرانه وافرأبه والذين تربطهم به وشائج الدين واللغة والتراث في حين لا تربطه أي صلة بالقوات الغازية المعتدية الآتية من

وراء البحار وحين يرى الجندي الأفغاني الاعمال الاجرامية البشعة المذكورة التي يرتكبها الأعداء فيستشيط غيضا وغضبا ويقتلون المحتلين ولو كانوا مدربين في ساحة التدريب او في أي مكان تتيح لهم الفرصة السانحة .

وقد انتشر الرعب في قلوب الأميركيين بعد ازدياد قتل الجنود الأفغان للضباط والجنود الأميركيين المنتشرين في أفغانستان وتفوقت أخبار قتل الجنود الأفغان الذين وجهوا بنادقهم إلى صدور مدربيهم من ضباط وجنود حلف الشمال الأطلسي (الناتو) على الهجمات الأخرى في أغلب أنحاء البلاد، وفي أغلب الأحوال يلوذ المقاتلون الأبطال من الجنود الأفغان بالفرار من وحداتهم العسكرية باتجاه قراهم أو على الأكثر يلتحقون بصفوف حركة المقاومة الاسلامية .

هزيمة الروح و النفسيات :

و هزمت الأحزاب نفسيا كما هزمت ميدانيا وتقول الأنباء أن حالات انتحار الجنود البريطانيين تفوق كثيرا قتلى معارك أفغانستان وفي هذا الصدد أفاد تحقيق نشرته الـ"بي بي سي" أخيرا بتاريخ ١٥ يوليو ٢٠١٣ بأن عدد الجنود أو الجنود السابقين البريطانيين الذين انتحروا العام الماضي يفوق عدد الجنود الذين قتلوا خلال معارك في أفغانستان عام ٢٠١٢ .

وأضافت هيئة الإذاعة البريطانية أن ٢٩ مقاتلا سابقا و ٢١ جنديا في الخدمة انتحروا العام الماضي، أي أكثر من ٤٠ جنديا قضا في الجبهة خلال الفترة نفسها في أفغانستان.

وأكدت وزارة الدفاع البريطانية أن سبعة جنود في الخدمة انتحروا عام ٢٠١٢، لافتة إلى ١٤ حالة انتحار أخرى محتملة لم تتأكد بعد.. ولا تحصى السلطات البريطانية حالات الانتحار في صفوف قدامى العسكريين وأشارت الوزارة إلى أن حالات الانتحار داخل القوات المسلحة تبقى "نادرة إلى حد بعيد"، وأقل من نظيراتها لدى السكان المدنيين.

نعم إن الأعداء يتآمرون ويدبرون ويمكرون . . والله، يكر بهم ويبطل كيدهم وهم لا يشعرون ! فأين هؤلاء البشر الضعاف المهازيل، من تلك القدرة القادرة . . قدرة الله الجبار، القاهر فوق عباده، الغالب على أمره ؟ فهو الذي هزم الأحزاب وحده واليوم يهزم جيوش الكفرة المعتدين وهذه الهزيمة تحل عزيمة الأعداء المتغطرسين .

وما النصر الا من عند الله .

تقرير يوناما بخصوص قتل المواطنين الأبرياء



تتهم المجاهدين بنقض حقوق البشر، وقتل الأبرياء من الشعب العزل، ومخالفة القوانين الدولية.

ليس هذا فحسب بل إن مؤسسة يوناما قد أثرت التكتّم والإخفاء على الصراحة والبوح بالحق لما كانت قوات الاحتلال تقصف الأبرياء العزل المستضعفين بصواريخ قدرت بـ ٧٠٠٠ باوند، ولما زلزلت طائراتها البي ٥٢ مدن هذا البلد المضطهد، ولما كان يتم القبض من قبل قوات الاحتلال على أفراد هذا الشعب الأبرياء بما فيهم الأطفال والشيوخ بقصد نقلهم إلى سجن غوانتانامو من كل من أفغانستان وباكستان بطريقة وحشية لا تليق بالحيوانات، وليتها كانت تكتفي بهذا فقد راحت تدعم كل هذه الجرائم الخارقة لكل قوانين البشر الفطرية والدولية ولا زالت تواصل مسيرة دعمها لقوات الاحتلال وهي تعلم علم اليقين أن للاحتلال سجونا مخفية تكتظ بمساجين لم تثبت بحقهم أي قضية، ومعتقلين لم يتورطوا في أي جريمة، ناهيك عن أنهم لم يُعرفوا بعد إلى أي محكمة قضائية عادلة، وفوق كل ذلك يعيش هؤلاء المساجين المستضعفون حياة ملوّهة التعذيب والتككيل.

والإمارة الإسلامية لم تتمكن في سنوات الاحتلال الأولى بسبب الأوضاع والظروف الحاكمة أن تقدم الأدلة والشواهد الكافية بخصوص الأبرياء العزل الذين يُقتلون بيد القوات الصليبية، ونقض قوانين حقوق البشر إلى العالم أجمع إلا أن

لقد نشر جورجيت كنكنون مسؤول قسم حقوق البشر في يوناما بتاريخ ٣١ يوليو في مؤتمر صحفي بكابل تقريراً بخصوص قتل أفراد الشعب العزل خلال ستة أشهر من العام ٢٠١٣م، وورد فيه أن ١٣١٩ شخصا قُتل في أفغانستان، وأصيب على الأقل ٢٥٣٣ فرداً من عامة الشعب. وأضاف التقرير أن أرقام القتلى والمصابين بين الأطفال والنساء قد تصاعدت بنسبة ٢٣ في المائة مقارنة بالسنة الماضية ٢٠١٢م.

بغض النظر عن أن يوناما مؤسسة محايدة أم لا، إلا أنها مؤسسة أسستها الأمم المتحدة بطلب من إدارة كابل العملية عام ٢٠٠٢م لتبدأ نشاطها في ظل الاحتلال، وبمرور الزمن توسعت أنشطتها حتى توغلت بالفعل في جميع أمور إدارة كابل وصارت كيانا يعارض كل من يخالف الحكومة العملية مستوحية الأوامر والخطط التنفيذية من السفارة الأميركية بكابل، ولا عجب في ذلك فإن الأمم المتحدة منذ اليوم الأول من الاحتلال قد اتخذت موقف العدو المعارض بخصوص الأمة الإسلامية عموماً، وبخصوص قضايا أفغانستان خصوصاً، ودوما تحدثت وعملت لصالح الاحتلال الصليبي وأذنايه العملاء بإدارة كابل. والأعجب من ذلك أن العدو المحتل وأذنايه الداخليين قد قاموا خلال سنوات الاحتلال كلها بعدد من الجرائم الحربية ونقض الحقوق البشرية في أفغانستان، إلا أن التقارير المعدة بهذا الخصوص من يوناما

تلك الجرائم الوحشية لم تكن خافية على المحتلين أنفسهم ومن وقف معهم باسم المؤسسات المتنوعة. ولكن في هذه الآونات الأخيرة تمكنت الإمارة الإسلامية من تقديم الأدلة الدامغة والشواهد الكافية على الجرائم الوحشية التي ترتكبها قوات الاحتلال وأذئابها المرتزقة من القوات الأفغانية نفسها ليل و نهار في أفغانستان إلى الإدارات المسماة بحاميات حقوق البشر والدفاعات عنها إلا أنها لم تجد أذانا صاغية ولا قلوبا واعية، وذلك لسبب بسيط يتخلص في أن تلك الجرائم تحاك خيوطها، وتحكم خطوطها من قبل القوات الصليبية بمساندة من تلك المؤسسات ودعم وعلم منها، فلذا لم تنتشر من قبلها كما لم يتجرأ أحد آخر على نشرها.

يضاف إلى كل ذلك أن الإمارة الإسلامية تنتشر شهريا الإحصائية المفصلة بذكر الاسم، والقرية، والولاية لكل القتل المضطهدين من الأبرياء العزل بأفغانستان إلا أن مؤسسة كـ "يوناما" تنظر إلى القضايا بعين واحدة تفتحها على ما تشتهي، وتغض الأخرى عمدا عما لا يسرها من القضايا الواقعية الحقيقة فكأن بها عميا.

ورد في التقرير الظالم المعد من قبل يوناما أن ٧٤ في المائة قتلوا من المدنيين من قبل المجاهدين والمعارضين لإدارة كابل العملية في حين أن الإمارة الإسلامية قد قدمت تقريراً مفصلاً لـ ١٤١ حادثة خلال ستة أشهر الماضية تروي قتل الأفراد الأبرياء العزل، وتحكي الجرائم الحربية البشعة بحقهم إلى الجهات المعنية. إلا أن يوناما بكل ما تملكه من الوسائل والطاقت المشغول في خدمتها بدءاً من الرئيس وانتهاء بأدنى موظف في أية إدارة عادية لم تستطع أن تتحقق في ٤٢ قضية احتوت على ٧٣ شهيدا من الأطفال والنساء والشيوخ، و١٣ مصابا، و ٥٧ أسيرا، إضافة إلى عديد من حوادث ضرب منات الأبرياء، ونهب عشرات البيوت والمزارع من قبل المحتلين الصليبيين وأذئابهم الأفغان المرتزقة. وهذا يعني أن ٤٩ في المائة من القضايا لم يتم التحقيق فيها على الرغم من كل التفاصيل والجزئيات المهمة والمعدة، والمؤسف حقا أن تقرير يوناما الطويل قد حمل مسؤولية ما يزيد على ٧٣ في المائة من القضايا على

عواتق المجاهدين، يضاف إلى ذلك أن بالتقرير ذكرا لبعض تلك الحوادث التي قتل فيها الأبرياء العزل إلا أن يوناما اعتبرتهم من الأفراد المسلحين المعارضين للحكومة.

وترى يوناما في هذا التقرير السفه أن ٩ في المائة فقط من حوادث قتل الأبرياء قد قامت بها القوات الصليبية وأذئابها من القوات الأفغانية في حين أنها تقصف القرى ليل نهار بطريقة عشوائية عمياء، وتقوم بعمليات المداهمات الليلية التي لا تفرق بين إنسان وحيوان، وتقتل الأطفال والشيوخ والنساء، وتنهب أموالهم بلا رادع، وتجبر الأسرى المعتقلين الذين لم يثبت بحقهم أي جريمة ولا قضية إلى سجونهم المخفية التي لا تعترف بها أي عدالة بشرية، وتقوم بضرب أهالي القرى وتعذيبهم أشد أنواع العذاب. أضف إلى ذلك أن الرقم المذكور لا يعترف به الرئيس كرزي نفسه لأنه بنفسه بكى بدموع التماسح مرارا خلال ستة أشهر الماضية، مطالبا أسياده بوقف مثل هذه الجرائم تجاه الشعب الأعزل، كما أنه طلب مرارا إلى وزير دفاع دولته العملية أن يوقف قتل الأطفال والشيوخ والنساء وأن لا يسمح لأسياده بارتكاب مثل هذه الجرائم الوحشية إلا أن وزارة الدفاع تسمع مثل هذه الأوامر بأذن وتخرجها في الوقت نفسه من أذن ثانية وذلك لأنها عبدة أسياده قبل أن تكون أمة له.

ومن الجدير بالذكر هنا أن يوناما اعتبرت كل من وقف إلى جانب الدولة العملية بقلمه ولسانه وعقله من عامة الشعب الأعزل، ولذا اعتبرت قتلهم من قبل المجاهدين جريمة لا بد أن تسجل في تقريرها المعد، فقد ورد في التقرير أن معارضي الحكومة قاموا بقتل عديد من هذا النوع الأعزل من أفراد الشعب، وذكرت أن ٢٦٢ حادثة قتل قد تمت من قبلهم خلال ستة شهور الماضية، وقتل على إثرها تقريبا ٣١٢ فردا من عامة الشعب، وأصيب ما لا يقل عن ١٣١ فردا آخر، وبذلك يصل مجموع المتضررين بين قتيل وجريح إلى ٤٤٣ فردا.

وهي تعتبر موظفي إدارات الشرطة، والاستخبارات، وأمن الدولة غير المسلحين أيضا من عامة الشعب الأبرياء، ولذا ورد في التقرير أن القتلى الذين يتساقطون في صفوف موظفي الدولة ومكاتبها ومراكزها في الولايات من قبل

معارضي الدولة قد تصاعدت أرقامهم نحو ٧٦ في المائة خلال الشهور الستة الماضية، ورد في التقرير أن حوالي ١٠٣ حادثة من هذا النوع قد وقعت خلال المدة المذكورة وكان حصيلة قتلها ١١٤ فردا، ومصائبها ٣٢٤ فردا، ويكون المجموع ٤٣٨ فردا.

نعم إن مؤسسة يوناما تعتبر القضاة والمحققين أيضا شرفاء أبرياء لا ذنب لهم فيما يقع على الساحة الأفغانية، ولذا سجلت في تقريرها ٤ عمليات تمت على مباني المحاكم القضائية في كل من مدن كابل، وفراه، وهلمند وفارياب، والتي أسفرت عن ضحايا القتلى المقدرين بـ ٥٧ والمصابين المقدرين بـ ١٤٥ فردا، وبالتالي يصل مجموع عددهم إلى ٢٠٢ فردا من عامة الشعب الأعزل.

ثم تدعي بكل وقاحة أن أرقام القتلى في صفوف عامة الشعب من الأبرياء من قبل قوات الاحتلال الصليبي قد تنازلت بنسبة ١٦ في المائة، كما سجل التقرير أن أعداد المقتولين بقصف طائرات القوات الصليبية أيضا تنازلت بنسبة ٣٠ في المائة تقريبا.

فإن كان المقصود بهؤلاء الأبرياء مجموعة من المدراء، والقضاة، والمحققين، وموظفي القواعد العسكرية الصليبية، والمترجمين، وموظفي أمن الدولة، وأعضاء البرلمان المزور، وأعضاء الشورى المسمى بالصلح، والمتعاقدين مع القواعد العسكرية الصليبية فنعم يرتكب - حسب تعبير العدو- المجاهدون الأشاوس في حقهم هذه الجريمة، لأن هذه الفئة المذكورة متورطة بشكل مباشر في القتل، والتعذيب المتنوع، والأسر، ودعم الأعداء، واستحكام قواعد الاحتلال الصليبي في البلاد، وإن الدين الحنيف لا يعتبر مثل هؤلاء الأفراد أبرياء محايدين، وإنما يسجلهم في قائمة المشغولين في الحروب، المدبرين لها بعقولهم، والمحركين إياها بمواهبهم، وليس لهم في نظره حكم يختلف عن القوات العسكرية والشرطية التي تساهم بشكل مباشر في قتل المسلمين.

ومن العجب العجاب أن إمام مسجد بدعانه فقط للمجاهدين

يسمى "إرهابيا"، والصحفي بمجرد نشره حقيقة ما يوصف بالإرهابي، ويوصف الآخر بالإرهابي فقط لأنه قال كلمة الحق، وهو من عامة الشعب ولم يحمل طول حياته سلاحا في وجه العدو إلا أن كل هؤلاء بموجب المصالح الوطنية وقرارات كبراء الدولة يجب أن يسجنوا، ويعذبوا، وبإل حتى يقتلوا، وفي المقابل لا يمر على مسؤول المديرية يوم دون أن يقتل مؤمنا، أو أن يهدم بيتا، أو أن يأسر شيخا كبيرا لا ذنب له إلا أن ابنه متهم بدعم المجاهدين ومع ذلك فهو من عامة الشعب ليس له في الأمر لا ناقة ولا جمل، وإن قتل أمثال هؤلاء الأبرياء العزل -بتعبير العدو- يبعث على الفوضى. فيا للعجب كيف يحكمون!!!

وأیضا يجب بموجب قوانينهم العمياء أن يؤسر قضاة الإمارة الإسلامية ويقتلوا، وأن يعذبوا بأشد أنواع التعذيب في سجون الأعداء المحتلين الصليبيين، وأن يحكم عليهم بسجن شديد لمدة طويلة، وفي المقابل يُعتبر قضاة إدارة كابل الظلمة المرتشون أبرياء محايدين محترمين موقرين، وقتل أمثال هؤلاء لا يبعث على القلق العالمي فقط بل يعتبر ذلك قتلا لنفوس زكية بريئة، وهم الذين يحكمون يوميا بإعدام عشرات المساجين الأبرياء، وسجنهم، وتعذيبهم، أو يطلبون من أحدهم رشوة بالملايين وهو لا يملك في حياته إلا بضع أفغانيات. فأي قانون هذا، وأي عدالة هذه؟!!

والإمارة الإسلامية تجاه كل هذا لم تقف مكتوفة الأيدي، ولا متفرجة على الأحداث الجارية في الساحة فقط، وإنما سعت دوما بشكل عملي وجدي لوقف النزيف في صفوف الأبرياء العزل من عامة الشعب، ليس خوفا من مؤسسة كـ "يوناما" الداعمة للاحتلال في أفغانستان، وإنما لأنها تعتبر ذلك مسؤولية يجب أن تؤدي من أجل استعادة كرامة الشعب والحفاظ عليها.

وقد اقترحت الإمارة الإسلامية مرارا بين يدي مدعي حماية حقوق البشر أن تشكل لجنة من أعضاء الجانبين

ومندوبي الأمم المتحدة للتحقق في هذه القضية والوصول فيها إلى الحقيقة إلا أن المحتلين الصليبيين وأذئابهم الأفغان المرتزقة، ومدعي رعاية حقوق البشر الذين تنبع مصادرهم المالية من الجيب الأمريكي قد ضربوا بمثل هذه الاقتراحات عرض الحائط، ولم يأت منهم أي رد مثبت بهذا الخصوص، وذلك لأنهم يعلمون علم اليقين أن الوصول إلى الحقائق على أرض الواقع يعني انتهاء وظيفة تلك المؤسسات المدعية حماية الحقوق البشرية على أرض أفغانستان، كما أن الأمم المتحدة الواقفة إلى جانب الاحتلال منذ اليوم الأول لا تجد ما تتهم به المجاهدين حينئذ.

والإمارة الإسلامية منذ بداية الاحتلال حتى الآن تقوم بالتحقيقات اللازمة في قضية قتل عامة الناس من الشعب الأعزل بصورة جدية وعملية، ودوما ترسل لجان التحقيق إلى المناطق المتضررة التي تحدث على أرضها مثل هذه الجرائم، وعند تورط عناصر المجاهدين في القضية تتخذ الإجراءات اللازمة التي تملئها عليها اللوائح المكتوبة. أكدت الإمارة بصورة مكررة على اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف القتل في صفوف عامة الناس، وتقليص العمليات المؤدية إلى ذلك، ومنعت مجاهديها بصورة جدية من ارتكاب مثل هذه الجرائم، كما طلبت إلى المواطنين الأبرياء أن لا يقتربوا من مراكز العدو وقواعده وقوافله العسكرية التي دوما كانت مستهدفة من قبل المجاهدين، وذلك حفاظا على أرواح الأبرياء من عامة الناس.

وفي الآونات الأخيرة شكلت الإمارة الإسلامية لجنة جديدة لإيقاف الخسائر في الأرواح الشعبية، وهي تقوم بمساعدة مسؤولي المناطق بالتحقيق في مثل هذه القضايا، فإن وجدت أن بها مجاهدا متورطا إما عن قصد أو سهو فإنها تعرفه إلى الهيئة العليا ومنها إلى الجهات القضائية العادلة التي يجب أن تتخذ بحقه قرارا حاسما.

ولكن في الجانب المقابل ترسل اللجان الشكلىة إلى مناطق الحادثة، وهي عموما إما لا تقدم تقريرا بهذا الخصوص

أساسا، وإما تدفن تقاريرها المزورة في مدافن الأوراق والملفات. وليس أن الحكومة لم تعتن بمثل هذه الأمور فحسب بل إنها دوما سعت وبصورة مقصودة ومتعمدة إلى إيجاد وتشكيل الفئات المسلحة غير المشروعة، مثل قوات الصحوات، والشركات الأمنية الخاصة وأطلق لها العنان في قتل عامة الناس وتعذيبهم، وهي تدعم بصورة مباشرة من قبل قوات الاحتلال وعناصر الحكومة القوية بإدارة كابل العملية، وهي تحظى بالصيانة الكاملة من التعقب القضائي، وتتلقى رواتبها الخيالية من الوزارة الداخلية بشكل مباشر.

أما إدارة كابل العملية وأسيادها المحتلون الصليبيون فإنهم لم يقدموا ولو لمرة واحدة وبصورة جدية على منع القتل الشامل ولم يطلبوا يوما أن تشكل بهذا الخصوص لجنة تحقيق مستقلة. وقد حدث مرارا أن القوات الصليبية قامت بقتل الأبرياء من عامة الشعب الأعزل بما فيهم الأطفال والنساء والشيوخ، واعترفت اللجان التي تم تعيينها للتحقيق في القضية بنتائج مثل هذه الجرائم إلا أن المحتلين الصليبيين ومدافعيها من أمثال يوناما لم تلق لذلك بالا ولم تولها اهتماما، وبـل اعتبروا الشهداء العزل من عناصر الطالبان ومعارضى الحكومة.

والحقيقة أن الحديث عن الوحشية والجرائم التي ترتكبها القوات الصليبية المحتلة وأذئابها المرتزقة، وعن معاملة الأمم المتحدة الازدواجية الثنائية يطول ويكثر، إلا أننا هاهنا نكتفي باعتقاد أن مثل هذه القضايا أكثر وضوحا الآن أمام الشعب المضطهد مما يظنه الاحتلال. وقد أدرك مسلمو هذا البلد الأبي بقوة بصيرتهم الإيمانية كل تلك المؤامرات والدسائس الدجالية، وليس الآن بوسع التقارير المضللة الفاقدة للدليل والشاهد أن تخفي الحقائق الواضحة كالشمس عن أن أنظار المسلمين. كما أننا نعتقد أن دين الله (الإسلام) غالب على كل دين، وأن المجاهدين هم الفائزون، وليس لأعداء الله أن يطفئوا هذا النور بدسائسهم الشيطانية.

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يَبْلُغَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

صورة لسيطرة المجاهدين على المناطق الشرقية لولاية نجرهار

نقلا عن وكالة انباء (بجواك) الأفغانية

مجموعات مسلحي طالبان كانوا يتجولون في سيارات الجيش الأفغاني في وضع النهار

مراسل وكالة الأنباء (بجواك) محبوب شاه محبوب يروي تفاصيل زيارته لمديرية شيرزادو بولاية نجرهار ٢٠١٣-٨-٥

بعد الإشتباكات التي دارت الأسبوع الماضي في مديرية شيرزاد بين مقاتلي طالبان والجيش الأفغاني توافد الصحفيون إلى المنطقة لتفقد أحوالها. وأثناء ذهابي رأيت على جانبي الشارع دبابات وسيارات الجيش الأفغاني المدمرة والمحروقة، كما فوجئت بمجموعات من مسلحي طالبان وهم يتجولون في كافة المنطقة في وضع النهار.

وعند التقائي بسكان المنطقة قالوا لي: إن مجيء القوات الحكومية تسبب لإفساد أمن المنطقة وقتل و جرح عدد من سكانها مع أننا كنا نعيش منذ ثلاث سنوات في جو آمن. وتأتي شكوى سكان المنطقة هذه بعد ما هاجمت القوات الأفغانية على مديرية شيرزاد الأسبوع الماضي وقتل فيها عدد من أفراد الشرطة و المدنيين ومسلحي طالبان. و قد دارت رحى هذه الحرب في منطقة (مركي خيل) و قد اتاحت لي فرصة الذهاب إلى المنطقة المذكورة بتاريخ ٤ أغسطس.

عند وصولنا إلى المنطقة تقدم مسلحون ملتزمون نحو سيارتنا لإيقافها، ولما ظهر لهم بأننا صحفيون سمحوا لنا بالذهاب. وكنا كلما نقترب من أرض المعركة كلما تزداد ربح التفجيرات، والمنطقة عمها السكوت، ولما وصلنا إلى منطقة مركي خيل فأول ما جذب نظرنا إليه دبابة الشرطة المحطمة والواقفة في الدوار الأول، و حول الدبابة نحو ستة أو سبعة من الشباب وهم يواصلون عملية تفكيك الدبابة لبيعها في سوق الخردة. و قال أحد سكان هذه المنطقة (اختيار الله) لوكالة أنباء بجواك: إن الشرطي السائق لهذه لدبابة قتل بنيران مسلحي طالبان.

وعلى بعد عشرة أمتار من الدبابة كانت سيارة الشرطة (رينجر) مقلوبة، وقال اختيار الله إن سائق السيارة وقع أسيرا بأيدي المسلحين.

وبغرب الدوار على عدة أمتار كانت سيارة الشرطة المحلية قد تمت عملية تقطيع نصفها بأيدي شباب القرية، وبالقرب منها كانت سيارة أخرى من طراز رينجر والتي كانت مدمرة ومحروقة بالكامل.

وعلى شمال الدوار تقع قرية (جكاو) و على الطريق الممتد إليها كانت سيارة رينجر الأخرى المدمرة حولها جمع من الشباب يكابدون مشقة تقطيع السيارة للحصول على قوت يومهم.

سرنا قليلا ووصلنا إلى القرية الكبرى (جكاو) و في رأس القرية كان مسجد القرية، وقال إمام مسجد القرية (لبجواك) ما جاءت القوات الحكومية إلى المنطقة منذ ثلاث سنوات تقريبا وأضاف لما تدخلت الحكومة في المنطقة سلبت الأمن واشتبتكت عدة ساعات مع مسلحي طالبان وسقط فيها عشرات من جانبي الصراع و عوام المنطقة.

وأضاف قائلا: ((انظروا إلى هذه السيارات المحطمة، والله أنا أسف بتدميرها هذه هي من بيت مالنا سواء كانت مع المسلحين او مع الحكومة.))

وقال إمام القرية: لقد قتل وجرح في هذا الصراع عشرات من الشرطة والقوات الحكومية، نحن تعبنا من الحروب نحن نريد أن نعيش في أجواء آمنة سواء كانت تحت حكم طالبان أو الحكومة الأفغانية.

وكان تحت القرية واد فيه ثلاث سيارات محطمة من طراز رينجر، ورأينا في الوادي أمانا على بعد مئة متر سيارة حولها خمسة من المسحين الملتئمين، لكنهم ما قالوا لنا شيئا ولا أوقفوا سيارتنا.

وعلى جانب الوادي الآخر كانت عدة من السيارات المدمرة للقوات الأفغانية، حولها الشباب ينافسون في تفكيكها وجعلها خردة.

وقال أحد الشباب لوكالة أنباء (بجواك) (أريد أن أجمع الحديد لبيعها في سوق الخردة وأهيا لنفسي نفقة عيد الفطر).

وقال سكان المنطقة: ثلاث عشرة سيارة و دبابة وقعت سالمة بأيدي طالبان ولما جاءت طائرات الحكومة أحرقتها المسلحون. وقال أحد سكان القرية (جل فقير) لوكالة (بجواك): إن المسلحين ذهبوا بأربع سيارات سالمة معهم، و أسروا خمسة من جنود الأفغان.

وأضاف: (أطلقوا سراح شرطي واحد لأنه قد جن والباقيون أسرى معهم).

وبعد مشي ساعة ونصف ساعة على الأقدام وصلنا إلى منطقة أخرى، يتواجد فيها عشرات المقاتلون المثلثون المدججون بأنواع مختلفة من السلاح آر، بي جي، البيكا، الكلاشنات والخناجر وغيرها من أجهزة القتال، تراهم متاهبين كأنهم يخوضون المعارك عن قليل، وقد التقينا في هؤلاء المسلحين مع ثلاثة قياديين ميدانيين لحركة طالبان.

أحدهم كان يدعى ب الزرقاوي والذي ادعت القوات الحكومية قتله قبل مدة، وعلى جنبه كان القائد الشيخ كشمير خان، التف حوله ثمانية من المسلحين وهو ينصح لهم ويرشدهم. وقبل مدة قد نشرت بعض وسائل الإعلام نبأ قتل كشمير خان أيضا نقلا عن المسؤولين الحكوميين.

وقد أظهر المسلحون أسفهم على احتراق سيارات رينجر، قال الزرقاوي لبجواك: إن سيارات رينجر من ثروتنا، سواء كانت مع الحكومة أو معنا.

وقال عدد من المسلحين: كنا لا نريد القتال في مديرية شيرزادو لكن قائد المرتزقة قتل أحد أصحابهم فلما ذهبوا لأخذ ثأره منه هاجمت القوات الحكومية مما تسبب لقتل و جرح عشرات من جنودها.

وقال قائد طالبان الآخر لوكالة بجواك: لقد استشهد في هذه المعركة خمسة من إخواننا، وأضاف: من لا يصدقنا في قولنا هذا نتحدها ونذهب به إلى المقبرة لنريه قبور إخواننا الشهداء الخمسة.

وقال: إن قائد الشرطة المحلية و عدد من جنوده دخلوا إلى إحدى البيوت وتترسوا بالصبيان والنساء، وقال: ((لقد قتل في المعركة نحو ٢٨ من الشرطة الأفغانية و قرابة ذلك أصيبوا بإصابات بالغة.))

ومشينا برفقة المسلحين نحو ساعتين إلى منطقة أخرى، ومع الوصول فوجئنا بسيارة رينجر للقوات الأفغانية يقودها المسلحون من حركة طالبان.

وقد كتب على سيارة رينجر المذكورة (مركز قيادة قوات الأمن مديرية خوجيانو) و قد موه المسلحون رقم السيارة ولطخوه بالطين كي لا يظهر لأحد رقمها.

وأراد قائد طالبان في المنطقة أن يذهب بنا إلى منطقة أخرى لمشاهدة سيارات أخرى من بينها خمسة محطمة وثلاثة سالمة، ولكن بسبب ضيق الوقت ما لبينا دعوته.

فأضاف القائد قائلا: لقد أحرقتنا ١٨ سيارة و دبابة وغنمنا أربع سيارات سالمة وهي الآن في أيدينا.

و تساءلنا عدة مرات عن مصير أسرى القوات الأفغانية لكن لم يجبنا أحد، وأخيرا قال أحد المسلحين: لقد حكمت الإمارة الإسلامية على الأسرى وأضاف أن جنديا مصابا أيضا أسير لديهم ورفض إعطاء معلومات أخرى.

وتورع متحدث حاكم ولاية نجرهار أحمد ضياء عبد الزي عن التحدث عبر هذا الموضوع وأضاف: أن بإمكانكم الإتصال مع قائد مركز قوات الأمن حول هذا الموضوع.

وقائد قوات الأمن اللواء معصوم خان الهاشمي أيضا رفض التحدث حول الموضوع المذكور.

وجدير بالذكر بأن الحرب نشبت حين حاصر مهاجمو طالبان بيت أحد رؤساء القوم (حاجي وردك) وتدخلت القوات الحكومية لفك الحصار المذكور.

وقال ذبيح الله عضو الشورى الولائية بنجرهار: إن اللوم في هذه القضية كله يقع على المسؤولين العسكريين و على مسؤولي الولاية.

وقال لبجواك: إن القوات الحكومية ذهبت لمديرية شيرزادو دون أي تخطيط مسبق لذا وقعوا في عدة أماكن في كمان طالبان.

وأضاف قائلا: ((ينبغي محاكمة المخططين، فإن أخطاء التخطيط تسببت لسقوط الضحايا من القوات الحكومية، لأن خطة الهجوم لا بد وأن تشتمل قبل كل شيء على الدفاع عن المهاجمين.))

ويقول ذبيح الله: لقد شهدت ولاية نجرهار في الآونة الأخيرة وقوع عدة أحداث أمنية، سببها غفلة المسؤولين الحكوميين عن أمورهم، فأنادي الإدارة المركزية لوضع التصميم الأمثل لولاية نجرهار.

شهداؤنا الأبطال

مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

القائد عبدالحكيم (عمر) الخاشرودي رحمه الله

الله درك يا أفغانستان! يا أرض الأسود والأبطال، ومدفن حفاظ القرآن، كم ربيت رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، رجالاً طلقوا الدنيا ثلاثة، رجالاً دكوا معازل الأعداء، وبددوا جحافل الظلام نشروا النور، رجالاً قاتلوا وقتلوا حتى أنجزوا الوعد، فهنيئاً لكم أيها الشهداء العظام، وهنيئاً لكم ذلك المقام السامق في الجنة.

ولو لم يكن للإسلام فتية آمنوا بربهم يبرزون كالأقمار هنا وهناك من حيث لا يحتسب أهل الباطل لظن غير المسلمين أنه لم يعد للإسلام أهل ولا حماة يذودون عن حماه ويحمون بيضته. فتحية نزجها إلى تلك السواعد المتوضئة التي أشرق نورها في وقت عمّ فيه الظلام الكون، تبدد حلقة الظلم والطغيان، وسيادة النظام العالمي الجديد، وتعيد وجه الإسلام باسماء مشرقاً من جديد، وتقطع الأيدي المجرمة التي ما فتئت تطاول على حمى هذا الدين وأهله.

وجدير أن نفسح المجال لأmirه الذي رباه في الجهاد أحسن تربية، وهو الأخ القائد الحافظ محمد داود كي يتكلم عن سمات شهيدنا المغفور له بإذن الله.

يقول القائد: كنت جالساً مع بعض الإخوة في إحدى البيوت بمديرية خاشرود، إذا بشاب قوي متربع كان ولد صاحب البيت الذي كنا جالسين فيه فقاللنا: أنا أيضاً أجاهد معكم.

وبعد فترة أمرنا الأمير ومسئول المجاهدين كي بإرسال مجموعة من أبناء القرية للإعداد والتدريب إلى برافشة، لياخذوا بأنفسهم أمرالجهاد؛ لأنهم أعرف بمنطقتهم، وكلما بادر المجاهدون بهذا الأمر نجحوا في مهامهم القتالية، فكتبنا أسماء الذين رشحوا أنفسهم للخروج إلى الجهاد، وعندما أردنا أن نذهب بهؤلاء عرفنا بأن ثلاثة نفرمنهم جاءوا فقط، فأسميناها

ب عبد الرحمن، وأسدا الله، وعمر.

وفي وسط الطريق وقع هؤلاء الثلاث في معرض الاختبار الرباني حيث غلبتهم ثلوج الشتاء وصقيعه القارس الذي يجمّد المفصل والأطراف، وكان اختباراً صعباً لهؤلاء الثلاث، فكان أحدهم قوي الجسم، فهو كالطود الأشم في البحر المتلاطم؛ فكان يواسي الاثنين الآخرين، ويشجعهم بالصبر والمصابرة على أذى الطريق، وهو الأخ عبدالحكيم الذي ذاع صيته في مديرية خاشرود باسم عمر، فعرفه الصديق والعدو، فكان الصديق يتقرب إليه كي يوطد معه الأخوة ويصاحبه، ويبحث الصليبيون وعمالته عنه في كل مكان كي يريحوا بأنفسهم من نكاله وهجمات الباسلة.

لقد كان رحمه الله في قمة الإخلاص كما نحسبه والله حسيبه، ولم يكن له أي هدف أو غرض سوى رضا الله سبحانه وتعالى، ولم يكن يعبأ بالدنيا ولا بزخارفها الفاتنة، لم يكن يطلب من أميره حتى مصاريف الهاتف ولا مقداراً قليلاً من البترول لسيارته مع أنه كان فقيراً جداً.

لقد كان رجلاً جريئاً بطلاً نشيطاً، وعندما يعزم بالهجوم على منطقة فلا يتردد؛ بل يتوكل على الله ويهجم عليها، ولم يكن يذكر شيئاً عن بطولاته، وكان يشجع المجاهدين الآخرين على تعلم الأمور العسكرية والجهادية.

والأعجب من كل ذلك أنه لم يقرأ شيئاً من القراءة والكتابة وكان أمياً بحتاً، ولم يكن بوسعه قراءة الأرقام المتتالية؛ بل كان يقرأها واحداً واحداً؛ ولكن مع ذلك قد جعله الله سبحانه وتعالى قدوة للشباب في مديرية خاشرود لإعلاء كلمته.

لقد سطع كنجم في ولاية نيمروز، ولم يمر عليه كثير حتى صار من أفضل وأتقى قادة المجاهدين في مديرية (خاشرود)، كان يزداد تجربة مع مرور الأيام، ويرتقي سلم المجد حيناً بعد آخر،

يقاتل جنوده المستأجرين هذا الشعب الأبي الغيور الباسل
وبمعنوياته المنهارة، ويجنوده الجبانة؟؟؟!

أبوعزام المكي رحمه الله

أعزّام لك الأشواق تنسرى شغلت قلوب إخوتك سنينا
وإنّا إن نسينا .. هل سننسى أسود الله يحمون العرينا

انقطع الشهيد أبوعزام المكي رحمه الله عن مواصلة دراسته
في وقت اشتد فيه التنافس على الشهادات العليا؛ لأنه كان
يحمل شهادة بكالوريوس ولكنه مع ذلك غادر أم القرى -
أعزها الله وزادها شرفاً- متجهاً إلى أرض الجهاد والاستشهاد
بأفغانستان إلى جانب ثلة من أقرانه الذين كلهم حماسة وحيوية
وخدمة، ولسان حالهم يردد:

قالوا الحقوق فقلت لفظ لم أجد

عنه كأسنة الذهب معبراً

للحرب جند يصيرون على الطوى

يوم اللقاء ويلبسون الغيبرا

ويرون جوف الرمل أجمل فتدق

وروانح البارود تنفج عنبرا

ويرون أنّ من استبيح له حمى

يلقى المايا أو يعيش محرراً

وقد كانت المجموعة التي كان الشهيد أبوعزام رحمه الله معهم
تشبه حال القوم الذين وصفهم ابن قيم رحمه الله:
(تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود، فأجمعوا الرحيل،
وشمروا للسير في سواء السبيل، فالناس مشتغلون بالفضلات
وهم في قطع الفلوات، وعصافير الهوى في وثاق الشبكة
ينتظرن الذبح).

قدم أبوعزام رحمه الله إلى منطقة (بهرامجه) في ولاية
(هلمند) (معقل الغزاة والقاتحين)، وأخذ قسطه من التدريبات
العسكرية في معسكراتها، ثم التحق بإخوانه الذين كانوا
يتعلمون المتفجرات في غرفة أخرى.

وأذكر بأنني عندما كنت مع الإخوة العرب يكرموني كثيراً -
جزاهم الله خيراً- وكان معي سلاح بيكا الجميل، فذهبت إلى
غرفة أخرى لبعض التعليمات الأخرى، وتركت بيكا لأبي عزام
رحمه الله وكنت آتي في الليلة إليهم كمترجم لهم، فكنا نذهب
في الليالي إلى الغابة التي حفرنا بها خنادق نكمن فيها
للأمريكان، وكان أبوعزام رحمه الله يجلس معي في خندق
واحد، وأذكر أن الأوامر وصلت إلينا من جانب الأميريان تأهبوا
وخذوا أهبتكم الليلة ولاتناموا نظراً إلى أن القرية كانت تحوم
فوقها الطائرات النفاثة وطائرات الاستطلاع، وكان هجوم
أميركان على (بهرامجه) قاب قوسين أو أدنى، فوجدت أبوعزام

وكان رحمه الله يدير الأمور العسكرية في هذه المديرية،
ويحرك عجلتها كما يشاء رينا ويرضى.

وقد داهم الصليبيون بالمقاتلات والمروحيات والمشاة ثلاث
مرات على المنطقة والبيوت التي يتواجد ويبيت فيها هو،
ولكنهم خابوا وخسروا في كل مرة.

ولم يكن يقلق أو يضطرب مع أن الطائرات بلاطيار والصليبيون
كانوا يتعقبونه، وفي إحدى المرات بعدما داهم الصليبيون بيتاً
في "بكوا" تركوا فيه قائمة بأسماء المطلوبين الذين يرأسهم
القائد عمر فيها، وكانوا قد كتبوا فيها جميع صفاته وسماته مع
رقم جواله ووزنه وقامته...

وكان محتاطاً جداً في أموال بيت المال، ولم تعثر على أي
تساهل أو خيانة قليلة منه فيها أبداً، مع أنه كان يعوزه الفقر،
وكان متقياً جداً يخاف من الخيانة في بيت المال، وقد ضغطنا
عليه في هذه الأواخر ليتزوج ولا يبقى على العزوبة أكثر من
هذا، وقد اقترحت عائلتان من المنطقة على الزواج بنتيهما،
وكان البعض يقول له نحن ندفع المهر عنك مهما كان، ولكنه
كان يكرر دائماً لا، ليس الآن، ويقول: أخاف إن تزوجت أن
اقترب خيانة في بيت المال!

وقد كان هناك كثير من المجاهدين كانوا أقدم التحاقاً منه بركب
المجاهدين، وكثير منهم كانوا من قبائل أكبر وأشرف من
قبيلته، ولكن عمر سبقتهم وفاقهم بزهد عن حطام الدنيا،
وإخلاصه وتفانيه في سبيل الله، وكان مهوى قلوب الناس،
ومطمح أنظارهم.

وأخيراً بعدما تعب العدو منه وشرب كؤوساً مرة من بطولاته
فغير طريقة الهجوم عليه من المداهمة الليلية إلى الهجوم على
رابعة النهار، وهجم عليه عندما كان يذهب إلى منطقة إلى
أخرى، فأنزل مشاته وهجم عليه وعلى ثلاثة نفر من الذين كانوا
معه، وقصفتهم الطائرات والمرحيات، وقاتل الأبطال العدو قتال
الأسود الأشاوس، ودارت المعركة بينهم نحو ساعتين أو ثلاث
ساعات، حتى قضى الأبطال نحبهم واحداً تلو الآخر في سبيل
الله، وذلك لخمس وعشرين خلون من رجب عام ١٤٣٢ هـ.ق.

أحسن الله عزاء الجميع وعوضنا عنهم من يخلفهم، ويترسم
خطاهم، وملاً الفراغ الكبير الذي تركه بأقول أبطالك هؤلاء في
سماء الجهاد والنضال والدعوة إلى الله، وأفاض عليهم شأبيب
رحمته، ووفقنا لمواصلة دربهما لمجيد دون كلل ولا ملل، وحقق
أمانتهم في الأمة الإسلامية جمعاء.

وبعد ما استشهد القائد عمر رحمه الله أخذ سلاحه أخوه
الآخر، وملاً فراغه حتى التحق هو الآخر بركب الشهداء. والآن
أخذ سلاحه ابن عمه الآخر، والعجب بأن معظم الشعب الأفغاني
يرون من العار أن يسقط سلاح أخيه على الأرض بعد مقتله،
ويرون من اللازم أن يرفعه شخص آخر بعد مقتله! فأني لمحتل

أسداً ضرغماً يرقب المنطقة بدقة، وانتظرنا حتى الصباح، ولكن الجبناء لم يجرؤوا على مقارعة جند الرحمن. وكان رحمه الله رجلاً متواضعاً دمث الخلق، لا ينسى النصيح في الله في مختلف الظروف، وكنت أحسن منه أنه يحبني كثيراً؛ لأنني كلما كنت أذهب إلى غرفة الإخوة العرب كان رحمه الله يأتي معي حتى الباب في العودة، وعند الوداع كان يقول: يا أخي أحبك في الله، فأجيبه: أحبك الذي أحببتني فيه. ثم علمني كآخ مشفق وداعي حنون: يا أخي كلما تخرج من البيت قل: بسم الله وتوكلت على الله، فكنك أقول هذه الكلمات، و يودعني بكل محبة بكلمة: (في أمان الله).

وكان الإخوة يعقدون الحفلة الإنشادية كلما يرتبون الضيافة للإخوة الجدد، وفي إحدى المرات قدم أبو عزام النشيد الطريف بعنوان: (النظافة يا جماعة)، فلم يتمالك الأخوة أنفسهم من الضحك؛ لأنه كان ينشد بلهجة مكاوية ونحن نردد معه مقطع: (يا جماعة).

وكان الإخوة هنالك حتى قصفت (بهرامجه) قصفاً شديداً في صيف عام ١٤٢٩هـ، ثم اقترح الأمير استبدال جبهة التدريب بمكان آخر ومن ذلك الحين انقطعت عنا أخبار الإخوة بمن فيهم الأخ أبو عزام رحمه الله حتى قرأت عنه في مجلة طلائع خراسان كلمات بسيطة ولكنها كانت مليئة من الدروس والحكم في سيرة الأخ أبي عزام رحمه الله، فظننت أن صاعقة نزلت على مشاعري وأعصابي، وبت أنقلب على فراشي وأتلطف كالسليم؛ لأنني علمت أنني لن أقدر بعد هذا أن ألقى ذلك الأخ الحنون والمعلم المشفق فيما بعد، ف (إنا لله وإنا إليه راجعون). ولقد سمعت الأخ أبا مصعب (سمندر خان) المكي يقول بأن الشيخ أبا يحيى اللببي رحمه الله قال أولئك الإخوة: إن أفضل الإخوة الذين جاءوا إلينا هم الإخوة الذين قدموا من هلمند (بهرامجه)، فكان كل واحد منهم كقائد.

وكان سبب ذلك واضحاً؛ وهو أنهم قد نضجوا في بهرامجه. وعلاوة على ذلك فقد أخذوا حظهم الأوفر من التدريبات العسكرية، وما أحسن ما قال العلامة المجدد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله عن الأفغان:

(والأفغان لا يحترمونك إلا لسببين رئيسيين: إما علمك أو ثقافتك العسكرية وتدريبك، فإذا كنت فاقداً للعلم وخاصة تلاوة القرآن – أهم شئ عند الأفغان تلاوة القرآن – إذا كنت فاقداً للقرآن الكريم، فاقداً للأسلحة، لا يأخذ منك الأفغان ولا يحترمون رأيك، وبقدر مكتبك في مركز التدريب بقدر إصرارك على الاستمرار في الجهاد، لأن طول التدريب علامة العزم على الجهاد...)

والذي لا يصبر هنا في معسكر التدريب على التدريب، غداً سيتعب ويتعب الجبهات، ولا يعتمد عليه في الجبهات، لا يعتمد عليه، ولذلك تحصل المعركة والأفغان يؤخرونه .. " لماذا

تؤخرونني؟! أنا أريد القتال، أنا أريد الشهادة"

يعرفونك لاتعرف على (آر . بي . جي) ولا على (الزيكويك) ولا على (الدشكة) ولا على (الهشتادودو) ولا على (الهفتاد وبنج) ولا ...

طيب .. ماذا تريد أن تعمل، الكلاشكوف قلما يستعمل، فلا بد أن تتقن الأسلحة جيداً حتى يعتمد عليك الأفغان وتفيد الأفغان). في الجهاد فقه واجتهاد ج ٢ ٥١ - ٥٢.

ويقول عن أبي عزام صديق دريه في ساحات النضال في مختلف جبهات أفغانستان الملتهية - أبو عمر رحمه الله: (خرج أبو عزام ملتبساً داعي الجهاد فعرفته ساحات أفغانستان، وظهر في إصدار " حتى لاتتكرر محرقة غزة" وهو يرمي بصواريخ BM وكان صاحب شجاعة لدرجة أنه ليوقف وحده برآر، بي، جي) في مواجهة الطائرة المروحية.

إيه يا عزام! رحمك الله! رحلت ولم ترحل ذكراك، وما ضرّ جلدك الأسود أن حوى قلبك الأبيض، ولأن أقسمت بأنّي ما رأيت صفات شهيد حيّ يمشي على الأرض اجتمعت في أخ كما اجتمعت في عزام لما كنت حائثاً إن شاء الله.

فقد اجتمعت فيه خصال الشهداء الذين كنت أقرأ عن سيرهم! فمن بشاشة الوجه وحسن الخلق، إلى الحرص على الخير. وكان لا يغضب أحداً، ولا يغضب منه أحد.

ويسرد الأخ عنه قائلًا: وفي أحد الأيام رأيته وقد احترق شيء من شعره ورأسه فسألته: ما هذا؟

فردّ عليّ باللهجة المكية: «هذي بوسة حورية»! والسبب أنه كان يحمل مدفع ٨٢ لمواجهة المروحية فخرجت منه قذيفة بالخطأ، فأصيب إصابة طفيفة وسببت تلك الحروق.

وفي المعركة التي استشهد فيها رحمه الله وأثناء الاقتحام ظهرت بسالته وهو يذب عن إخوانه. فقد كان في مجموعة الكمين والشاغلة، وفيما كان يعدّ شريط البيكاجاه أحد الإخوة كأنه يستعجله وقد بدأت العملية، فما كان من عزام إلا أن تبسم له وقال: «الآن أوريك فيهم!»، وهذا يذكرنا بموقف ثابت بن قيس رضي الله عنه حين تكفن وتحنط في حروب الردة، فجاءه أحدهم يستعجله فردّ عليه ثابت: «الآن يا ابن أخي».

وحمل أبو عزام رحمه الله بالببكا على العدو ليؤمن انسحاب إخوانه وانغمس فيهم ليصلبهم من حرها، ومضى ولم يرجع ولم يلتفت، فعسى أن يتلبط بالغرف العلى من الجنة، ويضحك إليه ربنا، وإذا ضحك ربنا إلى أحد فلاحساب عليه).

لا شك إن رحيله جعل في الحناجر غصة، وفي القلوب ألماً، وبكى على فراقه الأحبة، وحزنوا على رحيله حزن الولد البار على أبيه الحنون:

وما كان قيس هلكه، هلك واحد ولكن بنيان قوم تهدم

ضرورة التوكل على الله في حياة المجاهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه^١

وقد أكد الله على ضرورة التوكل في عديد من الآيات، فقال: وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ . فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إلى غير ذلك من الآيات القرآنية.

قال ابن القيم في فضيلة التوكل ومراتبه: "ومن منازل: {إِيَّاكَ تَعَلُّدٌ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ} منزلة التَّوَكُّل. التَّوَكُّل نصف الدِّين. والنَّصف الثاني الإِنَابَة، فَإِنَّ الدِّينَ اسْتِعَانَةٌ وَعِبَادَةٌ. فَالتَّوَكُّلُ هُوَ الاسْتِعَانَةُ، وَالْإِنَابَةُ هِيَ الْعِبَادَةُ. وَمَنْزِلَتُهُ أَوْسَعُ الْمَنَازِلِ وَأَجْمَعُهَا. وَلَا تَزَالُ مَعْمُورَةٌ بِالنَّازِلِينَ، لِسَعَةِ مَتَعَلِّقِ التَّوَكُّلِ، وَكَثْرَةِ حَوَائِجِ الْعَالَمِينَ، وَعُمُومِ التَّوَكُّلِ، وَوُقُوعِهِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَّارِ، وَالْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ، وَالطَّيِّرِ وَالْوَحْشِ وَالْبَهَائِمِ. فَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - الْمَكَلَّفُونَ وَغَيْرُهُمْ - فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ، وَإِنْ تَبَايَنَ مَتَعَلِّقُ تَوَكُّلِهِمْ. فَأَوْلِيَاؤُهُ وَخَاصَّتُهُ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ فِي الْإِيمَانِ، وَنَصْرَةِ دِينِهِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، وَجِهَادِ أَعْدَانِهِ، وَفِي مُحَابَاةِ وَتَنْفِيزِ أَوَامِرِهِ.

فأفضل التوكل، التَّوَكُّلُ فِي الْوَاجِبِ - أَعْنِي وَاجِبُ الْحَقِّ، وَوَاجِبُ الْخَلْقِ، وَوَاجِبُ النَّفْسِ - وَأَوْسَعُهُ وَأَنْفَعُهُ التَّوَكُّلُ فِي التَّأْتِيرِ فِي الْخَارِجِ فِي مَصْلَحَةٍ دِينِيَّةٍ. أَوْ فِي دَفْعِ مَفْسَدَةٍ دِينِيَّةٍ، وَهُوَ تَوَكُّلُ الْأَنْبِيَاءِ فِي إِقَامَةِ دِينِ اللَّهِ، وَدَفْعِ

إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ لِلْإِقْدَامِ وَالْعَمَلِ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ مَزَالِقِ الْيَأْسِ وَالْإِحْجَامِ وَالْهَزِيمَةِ.

فَالْإِنْسَانُ الْمُتَوَكِّلُ لَا يَخْشَى فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَى مَنْشُودِهِ أَيْ مَخَاطِرَ وَتَحْدِيثَاتٍ، فَلَا تَنْتِيهِ عَنْ الْعَمَلِ لَوْمَةً لَانِمَ وَلَا تَخْوِيفَ مَخَوْفٍ، وَلَا تَهْدِيدَ عَدُوٍّ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ اللَّهُ نَصَبَ عَيْنِيهِ، وَفَوَّضَ جَمِيعَ أُمُورِهِ دَقِّهَا وَجَلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَبِالتَّالِيِ جَعَلَ اللَّهُ كَفِيلًا عَمَّا سَيَقُومُ بِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْجَسَامِ بَعْدَ أَنْ اسْتَخْدَمَ جَمِيعَ الْوَسَائِلِ الْمُؤَدِيَةِ إِلَى الْمَطْلُوبِ.

وَمِنْ هُنَا كَانَ التَّوَكُّلُ ضَرُورَةً حَتْمِيَّةً فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدِ الَّذِي يَضْحِي بِغَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَيَفُوضُ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ وَقَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَكَلِمَا تَمَكَّنْتَ مَعَانِي التَّوَكُّلِ فِي قَلْبِ الْمَجَاهِدِ كَانَ أَكْثَرُ إِقْدَامًا، لِأَنَّهُ عَلَى يَقِينٍ تَامَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَضْمَنُ نَجَاحَهُ وَنَصْرَهُ، وَيَتَكَفَّلُ بِحِفْظِ أَهْلِهِ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ.

معنى التوكل وفضائله

لَقَدْ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْعَارِفِينَ فِي تَعْرِيفِ التَّوَكُّلِ، وَأَحْسَنُ التَّعَارِيفِ مَا عَرَفَهُ ابْنُ الْقَدَامَةِ، يَقُولُ: "التَّوَكُّلُ عِبَارَةٌ عَنْ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى الْمَوْكَلِ، وَلَا يَتَوَكَّلُ الْإِنْسَانُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا إِذَا اعْتَقَدَ فِيهِ أَشْيَاءَ: الشَّفَقَةُ، وَالْقُوَّةُ، وَالْهَدَايَةُ، فَإِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَفَسَّ عَلَى اللَّهِ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَإِذَا ثَبَتَ فِي نَفْسِكَ أَنَّهُ لَا فَاعِلَ سِوَاهُ، وَاعْتَقَدْتَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَامَ الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَنَّهُ لَيْسَ وَرَاءَ قُدْرَتِهِ قُدْرَةٌ، وَلَا

^١ مختصر منهاج القاصدين: ٣٥٢.

فساد المفسدين في الأرض، وهذا توكل ورثتهم. ثم الناس بعد في التوكل على حسب همهم ومقاصدهم، فمن متوكل على الله في حصول الملك، ومن متوكل في حصول رغبة.

ومن صدق توكله على الله في حصول شيء ناله. فإن كان محبوباً له مرضياً كانت له فيه العاقبة المحمودة، وإن كان مسخوطاً مبغوضاً كان ما حصل له بتوكله مضرّة عليه، وإن كان مباحاً حصلت له مصلحة التوكل دون مصلحة ما توكل فيه. إن لم يستعن به على طاعته^٢.

مواطن التوكل على الله

ينبغي للمسلم أن يتوكل على الله في جميع شؤون حياته، إلا أن هناك مواطن خصها الله تعالى بالذكر لأجل خطورتها وأهميتها، ومن أهم هذه المواطن:

١- التوكل عند طلب النصر والفرج: **إِنْ يَتَصَرَّكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.** آل عمران: ١٦٠.

٢- التوكل عند الإعراض عن العدو وعدم الاستسلام له: **فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا.** النساء: ٨١.

٣- التوكل عندما اقتضت الظروف المسالمة والمصالحة مع العدو: **وَأِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.** الأنفال: ٦١.

٤- التوكل عند خوف غلبة العدو والشيطان: **ثُمَّ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.** النحل: ٩٩.

٥- إذا أردت أن تنال الحظوة عند الله تعالى وتكسب الفردوس الأعلى فتوكل عليه: **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٥٩).** العنكبوت. **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ.** الطلاق: ٣.

^٢ مدارج السالكين: ١١٣/٢.

حث النبي صلى الله عليه وسلم أمته على التوكل وتعليمه إياها التوكل:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث أمته على الالتزام بالتوكل، والاعتماد على الله في جميع مجالات حياتهم، جاء في الحديث: **«لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا».** رواه ابن ماجه. وجاء في حديث آخر: **«إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ، وَكُفِّيتَ، وَوَقِّيتَ، فَتَنْتَحَى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوَقِيَ؟»** رواه أبو داود.

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: **«اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَانَّ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مَكَ إِلَّا إِلَيْكَ».** رواه ابن ماجه.

«اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنِيتُ». رواه ابن ماجه.

وكان يعلم أمته مظاهر التوكل على الله والثقة به، لقد أخذ بيد رجل مجذوم فادخلها معه في القصة، ثم قال: **«كُلْ، ثِقَةٌ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ».** رواه ابن ماجه. قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْفَلَهَا وَتَوَكَّلْ أَوْ أَطْلُقَهَا وَتَتَوَكَّلْ؟ قَالَ: **«اغْفَلَهَا وَتَوَكَّلْ».** رواه البيهقي.

لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث معنى التوكل، بأن التوكل ليس معناه أن لا نأخذ بالأسباب، ونترك الأمور فوضى ثم نتوكل عليه، بل معناه أن نأخذ كافة الأسباب المتوفرة لدينا ثم نفوض نتيجة الأمر إلى الله تعالى.

مظاهر التوكل في الأنبياء عليهم السلام

لقد وردت مظاهر توكل الأنبياء في غير موضع من كتاب الله تعالى، ونوه الله تعالى بصفاتهم هذه، فمن مظاهر توكل الأنبياء توكل سيدنا إبراهيم عليه السلام حينما قذف في النار، روي أن جبرئيل أتاه في نفس الحين، وقال: **«ألك**

حاجة؟ قال: أما لك فلا، وأما إلى الله فحسبي الله ونعم الوكيل، ومن المقرر أن جبرئيل كان يقدر على أن يطفى الحريق، إلا أن إبراهيم عليه السلام توكل على الله وفوض أمره إليه، فكفاه الله تعالى، وجعل النار له برداً وسلاماً. وهكذا توكل سيدنا موسى عليه السلام حينما اقترب من البحر، فاضطربت بنو إسرائيل وقالت: إنا لمدركون، قال موسى عليه السلام: كلا إن معي ربي سيهدين. إن موقف سيدنا موسى هنا من أعظم مظاهر التوكل على الله، إذ إنه بعد أن أخذ الأسباب علم علم اليقين أن الله معه ولن يخذله، وسيجعل له المستحيل ممكناً.

وهكذا ترى سيدنا نوح وشعيب ويعقوب وصالح وهود وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام الذين نوه بهم القرآن؛ قمة في التوكل على الله والثقة به في جميع شؤون حياتهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم المتوكلين على الله تعالى، وقد حثه الله تعالى في عدة آيات على الالتزام بهذا الخلق الرفيع. فاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ. هود: ١٢٣. وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ. الشعراء: ٢١٧. فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ. النمل: ٧٩.

مظاهر التوكل في حياة الصحابة

وكان الصحابة الذين تخرجوا من مدرسة النبوة قد مثلوا أروع نماذج للتوكل، وقد طبقوا هذا الخلق الرفيع أحسن تطبيق يوم حمراء الأسد حينما قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم، فلم تنهر غزائهم، ولم يرهبوا، ولم يتنازلوا عن موقفهم قيد شبر، بل قالوا بلسان واحد: حسبنا الله ونعم الوكيل. فأتى الله تعالى على صفتهم هذه، وقال: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. آل عمران: ١٧٣.

إن كل ما أحرزه المسلمون في عهد الصحابة وبعد عهدهم من الانتصارات الساحقة والفتوحات العظيمة، إن مردها إلى التوكل على الله والثقة به، وتلك سنة الله في الكون، بأنه لا ينصر عباده ولا يعززهم إلا إذا توكّلوا عليه، وفوضوا أمورهم إليه، وعلموا علم

اليقين أن الله تعالى ينصرهم ولا يخذلهم، يغلبهم ولا يهزمهم، فإذا رسخت هذه المعاني في قلب المؤمن المجاهد فسيحرز النصر بإذن الله تعالى.

فتوكل أبي بكر رضي الله عنه يوم الردة ردّ كيد الأعداء ووقى الأمة الإسلامية من أعظم فتنة، وتوكل سيدنا فاروق رضي الله عنه مكّنه من فتح الإمبراطوريات الكبرى، وتوكل السلطان صلاح الدين مكّنه من فتح القدس، وإخراجه من براثن الصليبيين، وتوكل طارق بن زياد مكّنه من فتح الأندلس، وتوكل السلطان محمد الفاتح مكّنه من فتح القسطنطينية، وتوكل المجاهدين في أفغانستان مكّنه من الإطاحة بإمبراطوريتين عظيمتين، وهما: الاتحاد السوفياتي الشيوعي، وأمريكا الصليبية.

فحري بالمسلم الذي يؤمن بقضاء الله تعالى وقدره، ويعلم أن كل ما يصيبه لم يكن ليخطئه وما يخطئه لم يكن ليصيبه، وأن الله تعالى معه أينما كان ينصره ويعزّزه، أن يعيش مرتاح الضمير، رخي البال، متوكلاً على الله تعالى واثقاً به في جميع مجالات حياته، ويجعل الآية القرآنية دوماً نصب عينيه: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

ولك أيها المجاهد أسوة حسنة في النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يتوكل على الله في جميع أموره، حتى سمّاه الله تعالى المتوكل، كما جاء في الحديث القدسي: "وسميتك المتوكل".



تأدية الرسالة والجهاد

كفيلان لإعادة مجد المسلمين

والسكون والرفاهية وحياة البذخ والترف، ونسوا قول الله تعالى أو تناسوا: (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).

لكن التحدى الأكبر التي تعاني منها الأمة حتى اليوم أن الاستعمار الغاشم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل قرن العشرين أجلب عليهم بخيله ورجله وقام باحتلال البلاد واستثمار الثروات، ونشر الفوضى والانحلال والإرهاب، وانتهاز فرصة غفلة المسلمين ونومهم، فزرع في قلوب الجماهير اليأس عن تأدية الرسالة، والوهن عن القيام بالجهاد.

لكن بفضل المجاهدين والعلماء الراسخين وأولى بقية ينهون عن الفساد في الأرض اضطر الاستعمار إلى مغادرة البلاد الإسلامية.

ولكن المستعمرين في مدة بقائهم في البلاد الإسلامية لم يجلسوا عاطلين، بل خلفوا في الأمة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية.

إن تخطيط الاستعمار الغاشم من ناحية، وغفلة المسلمين من جانب آخر تسبب في انحطاط المسلمين وفي ذهاب أموالهم وآمالهم، كما تسبب في فرار النبغاء إلى البلاد الغربية.

لكن السؤال الذي يجب أن نتفكر فيه هو أنه كيف يمكن أن نواجه الأعداء ونملأ الفراغ ونجبر الضعف ونقابل تحديات الاستعمار السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكي تصل الأمة المسلمة إلى برّ العزّ والسعادة والانتصار.

إن مما لا شك فيه أن المدّ والجزر في تاريخ الأمم أمرٌ بديهيّ وليس مثيراً للعجب؛ وكذلك أمة الإسلام ينتابها كغيرها من الأمم المدّ والجزر فالإسلام ليس مستثنى عن هذا القانون.

لكن الحقيقة التي يجب أن لا ننص ببيانها ولا نتغاضى عن رؤيتها هي أن الإسلام في خير القرون استطاع بفضل الله وثمّ بجهود رجال الله أن يسيطر على المعمورة شرقاً وغرباً وإن يرغم الأعداء واحداً تلو الآخر.

وكان سرّ قوة المسلمين آنذاك يكمن في أنهم كانوا يرون أنفسهم أصحاب رسالة سماوية بعثوا بها إلى الناس قاطبة، وكانوا يرون أنهم مسنولون عنها يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون.

وخير شاهد على هذا ما دار بين ربيع بن عامر ورستم قائد الفرس حين سأله ما جاء بكم؟

فقال: الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وكان المسلمون يسمعون قول الله تعالى ويجعلونه نصب أعينهم إذ يقول تبارك وتعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرَ لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ {آل عمران ١١٠}.

لكن بعد مضي الزمن تقاعست الأمة عن تأدية الرسالة، ودبّ في أبنائها أدواء الأمم الأخلاقية، ومالوا إلى الدعة

العثور على الجواب يمكن إذا طالعنا ودرسنا تاريخ أوائل هذه الأمة الحبيبة التي لا يصلح آخرها إلا بما صلح به أولها.

إن الأمة المسلمة عبر خير القرون كانت على عقيدة راسخة بأن الإسلام ليس اسم وطن ولا شعب ولا حزب ولا قوم، بل الإسلام اسم مجموعة من العقائد والأعمال والتكاليف والأخلاقيات، فمن آمن وعمل بها فهو المسلم. إنهم كانوا يعتقدون أن الإسلام وإيصال الدين إلى الآخرين وتحمل الرسالة إلى العالمين وتجديف سفينة البشرية إلى ساحل الإيمان والمساوات والإخاء في مسؤوليتهم الأساسية.

إننا لو نظرنا اليوم إلى تاريخ الصراع بين الإسلام وأعدائه نرى بأن الأعداء فقهوا بشطارتهم رمز قوة المسلمين وانتصارهم فقاموا بحشد القوى وتكريس مواهبهم عبر الإعلام والصحافة والنشر لنزع هذه الميزة المميزة عن المسلمين وإطفاء روح الجهاد فيما بينهم ليرتكبهم آخر المطاف أناسا فارغين ليس لهم في العالم رسالة ولا هدف وكأنهم خلقوا أتباعا لهم.

لكن الإسلام العظيم هو دين الله تعالى الذي ارتضاه لعباده ومنهجه الذي لا بد من التزامه في حياة الأمة كلها لتسعد في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) {الحج ٧٨}، (لَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلْوَكُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْإِدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ) {آل عمران ١١١}.

حقا إن الرسالة والجهاد من أجلها هي التي تمنح المسلم هدفاً وشأناً ومعناً في حياة الدنيا والآخرة.

يقول مفكر إسلامي كبير لو جعلت الأمة أمر الدعوة إلى المعروف نصب عينها، والجهاد هدفاً تسعى لبلوغه،

لذابت المصائب التي تقف أمامها ذوبان الجليد في رابعة النهار. لأن الأمة لو حشدت قواها للدعوة والجهاد لعل شأنها العلمي والعمل في جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما يخشاه الأعداء. وهذا العمل ينقطع دابر الخلافات الداخلية، ويصبح المسلمون في صف واحد كأنهم بنيان مرصوص. وهذا الأمر كان سرّ قوة رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم.

إن اليهود لما تقاعسوا عن تأدية الرسالة مع أنهم كانوا قد فضلوا على العالمين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله.

وكذلك في حياة الأمة المسلمة من الوقائع ما تشيب لهولها الولدان وهي أنهم لما تقاعسوا عن تأدية الرسالة سلط الله عليهم الأعداء حيث يقول ابن كثير لما طولب بكتابة تلك الوقائع: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً.

نعم كان الأعداء يبقرون بطون الأمهات، ويقتلون الأجنة. إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ولكن عاد المسلمون إلى الله تعالى، واتبعوا الصراط المستقيم، وقاموا بتأدية الرسالة، فتاب الله عليهم، ومنحهم العزّ والمنعة، حيث كان يقول خليفة المسلمين للسحابة امطري حيث شئت فإن خراجك سيأتيني.

وكذلك لو رجعت الأمة اليوم إلى الله تعالى، ولم تتخلف عن الدعوة والجهاد وتأدية الرسالة فإن الله تعالى سينصرها.

فالأمة بحاجة إلى رجال مخلصين الذين لا يألون عن أي جهد في تأدية الرسالة، وهي بحاجة إلى المجاهدين الذين لا يخافون في الله لومة لائم.

(وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) {آل عمران ١٣٩}.



جرائم دعاة الديمقراطية في مصر

أما الصعيد السياسي فقد دخل البلد في نفق مظلم حيث أصبح الاستئثار بالحكم، وارتكاب أنواع الجرائم في سبيل الوصول إلى السلطة، والتحزب والتشتت، والديكتاتورية من خصائص العلمانيين البارزة.

وأما على الصعيد الديني فقد تمكن دعاة الإلحاد والكفر من نشر الخلاعة والمجون والعري في المجتمع عبر برامجهم المضللة في الفضائيات ووسائل الإعلام العميلة.

وأما على الصعيد الاقتصادي فقد كان الوضع أشد وأكثى؛ حيث رزحت الدولة تحت أثقال الديون الباهظة، واحتوى الفقر والبطالة وقلة الإنتاج على البلد، وساد الاضطراب المعيشي في البلد إلى الغاية. ومن هنا انتفض الشعب وعيل صبره.

كان نقص البنى التحتية في الأصعدة الثلاثة الاقتصادية والدينية والسياسية هي العامل الأكبر في انتفاضة الشعب وغضبهم على الحكام المستبدين.

كانت الديمقراطية المزعومة متفاعلة بخطواتها الجريئة، آملة مستقبلا علمانيا ومدنيا بحتا - بزعمهم - وبالأخص أن لها حلفاء وأنصارها وداعموها في الشرق والغرب يحفظها من أن تنهار أو تتزعزع، فتمادت في الغي وتفاقم شرّها.

والحق أن الشعب قد أفرط في إحسان الظن بها، ففسح لها المجال، وانخدع بشعاراتها الرنانة وعباراتها المنمقة، فاندفع وراءها، ودافع عنها إلى أن بدت له سوائتها، وعلم ما كانت تهدفه الديمقراطية من إذلال الشعب واستعباده.

لقد تمكن العلمانيون وعملاء الغرب من فرض السيطرة على المجتمع المصري تحت ستار الديمقراطية المزعومة، جاء الليبراليون بشعار الحرية، وجاء الديمقراطيون بشعار العدالة والمساواة، وجاء العلمانيون بشعار: لكل دينه وعقيدته، لا يجتمع دين ودولة معاً. كل يتفنن في أسلوبه، ويظهر للشعب أنه يمثل أعلى نموذج للحرية والعدالة والمساواة. والهدف واحد وهو إقصاء الإسلام من مصر، وإخراج الحماية الدينية من قلوب الشعب الواعي المؤمن، وسوق مصر - التي هي بمثابة قلب العالم الإسلامي - نحو المدنية الغربية المناهضة للإسلام.

نعم استطاع هؤلاء بدعم أمريكي وأوروبي وبفضل السيطرة الإعلامية والاستفادة من التطور التقني الضخم في تنفيذ سياساتهم الغامضة أن يتسلطوا على رقاب الشعب حيناً من الدهر، تارة بالإرهاب، وتارة بالتطميع، وأخرى بتغيير الألفاظ وتنميقها. واستغلوا صمت الشعب وعدم انتفاضته، ففعلوا كل ما طاب ولدّ لهم من نهب ممتلكات الدولة، وغصب الأموال، واحتواء الاقتصاد لصالح أمريكا وأوروبا، والادخار في البنوك الأوروبية والأمريكية فلم يهتمهم إعمار الدولة، ولا تحقيق الرفاهية والسلام، ولا إصلاح الأوضاع الاقتصادية، ولا حسم الفساد المستشري في المجتمع. وكانت نتيجة هذه الأثرة والاستغلالية أن يزداد البلد سوء من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية بمرور الزمن.

فأن له أوان اليقظة والانقفاضة، وطفح كأس صبره فانتفض انتهاض الأسد الهصور، لا يخاف التهديد ولا ينخدع بالتطميع والإغراء، وصرخ صرخته القاهرة التي هي كانت أضخم مما كان يتوقعها دعاة الديمقراطية، وزلزلت هذه الصرخة أقدامهم وخيّبت آمالهم.

جاءت ثورة يناير ٢٠١١م لتكشف حقيقة الديمقراطية وتظهر سوائها وإجرامها وعجزها، وقد انتهى عهدها بالفعل بتخلي حسني مبارك عن السلطة، وتولي عرش الزعامة الرئيس محمد مرسي الممثل الحقيقي للشعب في مصر، الشعب الذي لا يرضى إلا بالإسلام دستوراً ومنهجاً للحياة.

لقد كانت هذه الثورة مفاجأة حزينة لدعاة العلمانية والليبرالية والديمقراطية المزعومة، فانصدعوا واحتاروا، وأخذتهم الدهشة والاضطراب، كما احتوى الخوف على الموساد الإسرائيلي، وتخوفت أمريكا وأوروبا والدول العربية العلمانية على مستقبلها من مستقبل مصر من أن يكون بارقة أمل لإعادة الخلافة الإسلامية المفقودة، فتصوروا عودة الخلافة الإسلامية التي كانت أكبر تهديد لدول الغرب، وكانت أكبر حصن للإسلام لا يجترئ أحدخوفاً منها أن يتعرض على بيضة الإسلام أو ينال من عرضه.

فتحالفت قوى الشر بما فيها الموساد الإسرائيلي، دول أوروبا وأمريكا، وبعض الدول العربية لتوجيه ضربات أخيرة للانقضاء على مصر. وساعدهم رفاقهم وأذنابهم المشتملون على فلول النظام السابق من أتباع وقادة الأحزاب الليبرالية والعلمانية والديمقراطية المزعومة بقيادة الجيش الذي رضع بلبان العلمنة ومحاربة الإسلام، وترى في حضن الغرب.

اجتمعت هذه القوى لتوجه الضربة الأخيرة والنهائية إلى الإسلام جماعة الإخوان المسلمين والقوى الإسلامية الأخرى، فبرز البرادعي العميل الإسرائيلي على الساحة كأكبر لاعب في هذا المعرض، وجاء السيسي ليعن بكل

سفاهة وبجاعة إلغاء الدستور وعزل الرئيس المنتخب محمد مرسي لتكون السيطرة الكاملة للجيش من وراء ستار بوضع رجل مدني في الواجهة وهو (عدلي منصور).

لقد جاء السيسي في ثوب ناصري ليمثل دور جمال عبد الناصر، وقد رفع مدافعه بالفعل صورته ملتصقة بصورة جمال، ليعيدوا ذلك الدور القمعي فانتفك الحرمات، وتخطى جميع الحدود الإنسانية، وملأ السجون والمعتقلات بالناس، وارتكب مجازر بشعة، وظن أنه سيرتاح من الشعب ومن مرسي وأنصاره، إلا أنه فوجئ بحملة شعبية جارفة، ونسي الرجل أن العهد الناصري قد انتهى بلا رجعة، وأن الشعب قد جرب عبد الناصر وأمثاله، فلن يعود إلى الوراء أبداً.

وما إن تمّ التخطيط الذي كان يهدف للإطاحة بالرئيس مرسي، وإلغاء الدستور، واعتقال قيادات الإخوان وقمعهم، وأخيراً إقصاء الإسلاميين من الحكم نهائياً حتى امتلأت شوارع مصر من الحشود المؤيدة لمرسي، هنا اضطرب دعاة الديمقراطية، أين ذهبت الجهود؟ أين ما كان ينفقونه من الأموال الضخمة ليشغلوا الشعب بالمصطلحات الخادعة؟ أين تلك الجهود عبر الفضائيات ووسائل الإعلام لتشويه سمعة الإخوان والصاق التهم بهم؟! هنالك اضطروا أن يجعلوا ديمقراطيتهم على المحك، ويتخطوا الحدود التي تقتضيه ديمقراطيتهم المزعومة، فلجئوا إلى القمع والإبادة الجماعية، ووجهوا الرصاصات إلى صدور المتظاهرين والمعتصمين السلميين، وقاموا بمذبحة بشعة في الحرس الجمهوري، وميدان رابعة العدوية والنهضة وغيرها، فقتل مئات المتظاهرين، وجرح الآلاف، واعتقل عدد لا يحصى. والشئ العجيب أن الانقلاب العسكري كلما زاد عنفه وذبحه للناس ازداد اشتعال الناس وإقبالهم إلى التظاهرات.

والحق أن حكومة مرسي لم تخل من ضعف، ومن ضعفها

أن الرئيس المرسي لم يتخذ أي إجراءات حيال خصومه الذين كانوا يكيدون له، ويسبونونه جهاراً عبر الفضائيات، ولم يقبض على الذين كانوا يعقدون مؤتمرات علنية كالبرادعي والسياسي للإطاحة بالحكومة، بل كان يعاملهم بالرفق، ولا يدينهم على ارتكابهم الجرائم. وهذا ما جرّاً السفهاء على الحكومة، وفتح المجال للعدو للاقتحام العاجل.

والشيء الثاني الذي كان ينقص قيادة جماعة الإخوان المسلمين هو اتجاهها السياسي البحت وإهمالها الجانب التربوي والجهادي خاصة في صعيد مصر.

إن الإسلام لم يتمكن ولم يترسخ إلا بالجهاد، والجهاد هو الكلمة المرهبة التي تصرف العدو عن التعرض لكيان المجتمع الإسلامي، ولنا في أفغانستان أسوة، قد أحيى الشعب الجهاد بكل معانيه، فلم يقلح أي احتلال إلى الآن أن يتسلط على أرضهم على الرغم من الاحتلال المتكرر، فخرج المحتلون في كل مرة وهم يجرون أذيال الهزيمة والخيبة.

إن الجهاد هو الذي يمحو جميع الشعارات الزائفة التي يرفعها العدو ليجذب بها السذج من الناس كالديمقراطية والليبرالية والعلمانية وغيرها من النظريات. إن هذه النظريات بنيت على أساس النفاق والخداع، ويراد بها إقصاء الإسلام عن الحكم نهائياً، فالخضوع لهذه المصطلحات والإذعان لها يدخل الناس في نفق مسدود، وأما الجهاد فهو فوق كل هذا، فهو لا يعرف النفاق، ولا يعرف لغة الخداع والغش والكذب، فهو إعلان لإعلاء كلمة الله، وهو إعلان لإنهاء الإبادة البشرية والظلم والاضطهاد الذي تبيحه ذئاب البشرية على بني نوعهم.

فلتتعرف مصر، ولتعرف البلاد الإسلامية الأخرى أنها لن تعيش عزيزة ولن تستمر في نهضتها ما دامت لم تحيي فيها الجهاد في سبيل الله.

الجهاد هو الذي ينفع الناس ويمكث في الأرض، وأما غيره فزبد يذهب جفاء. أمة يراق منها الدم جديرة بالحياة

والعزة والكرامة والاستمرار، والأمة التي يعوزها الوعي ولا تجاهد فهي جديرة بالفناء وعدم الاستقرار، وهي تقنى بأول صيحة وتصبح حبراً على ورق.

لقد آن لنا الآن أن نخرج من دائرة مصطلحات رسفتنا بالقيود والأغلال، ونعيش في عالم أوسع وأشمل، نعيش في عالم الواقع والجد. لقد ظهرت لنا سوات المصطلحات والنظريات الغربية، وعلمنا أن العمل بها نفخة في رماد، وضياح للعمر، وإهدار للوقت، وتفويت للفرصة، بل قد تكون.

فلندخل الآن ميدانا آخر ميدانا جُرب طيلة أربعة عشر قرناً، ميدانا فيه العز والكرامة، وفيه البقاء والاستمرار، وفيه السيادة والتمكين، وهو الميدان الذي مثل دوره ولا يزال يمثل في خارطة العالم وتغيير مصيره، ألا وهو ميدان الجهاد، ميدان القوة والرمي: وَأَعَدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.

إن الديمقراطية شجرة موبوءة قد عافتها البشرية اليوم، وملت الاستغلال بظلالها، ولن تنتفع بها بعد، ولا بديل عنها إلا الإسلام الخالص، الإسلام الخالي عن الشعارات والمصطلحات المستوردة، الإسلام الذي يحمل رسالة عالمية خاصة تحت أصول وقواعد رصينة. الإسلام الذي يضم في قاموس مصطلحاته كلمة الجهاد. إنها كلمة لو أخذها حاملوها بحق لن يعترهم الوهن والحزن، ولا يضرهم من خذلهم. إنها كلمة تمحيص، تمحيص بين الحق والباطل، وبين المنافق الخادع والمؤمن المخلص، وبين الذي يعيش ويحترق لأمتة والذي يعيش لبطنه وحول مصالحه، بين الذي يركن إلى الذين ظلموا وبين الذي لا يركن إلا إلى الله.

وأخيراً إن ما يجري في مصر أكبر هجوم على الإسلام، إنها ضربة الجاهلية الأخيرة للإجهاض على الإسلاميين. وإن مصر لن تخرج من المأزق إلا بإحياء الجهاد في سبيل الله.

مجزرة غوطة تشيب لهولها الولدان

النظام ، فطبيعة القتل هناك ليست قتال معارك، بل هي عمليات تدل على حقد، ورغبة عارمة في القتل والتشفي، وبشكل بشع، حيث لا حرمة للأطفال، أو النساء.

كل ما سبق من شأنه أن يؤجج المشاعر ليس بسوريا وحدها، وإنما بالمنطقة برمتها، فالنظام يقوم بأعمال وحشية بحق السوريين العزل الذين لا يملكون أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، فالمواجهة ليست متكافئة، ونحن أمام نظام يستخدم كل ما لديه من أسلحة للفتك بالمدنيين العزل، وأمام أعين المجتمع الدولي!

قرر النظام أن يبقى في الحكم ولو بقتل السوريين، واليوم تأخذ الأمور في سوريا منحى خطيرا، وإذا لم يساعد المسلمون ولم يتدخلوا تدخلًا فاعلا يغير قواعد العملية كلها بسوريا، فإن الثمن يكبر يوما بعد الآخر، وسيدفعه الجميع، وليس السوريون وحدهم.

وأما العرب مع الأسف البالغ لم نرى منهم اللهم إلا الكلام المعسول، أو بيانات الشجب، والمشاعر الفارغة التي لاتسمن ولاتغني من جوع، وأنفقوا المليارات الدولارات على أسلحة خرزة، وجيوش لم تطلق رصاصة واحدة ضد العدو منذ أكتوبر ٧٣، بل الصواريخ بحذافيرها والمدافع والطائرات، وجهت ضد شعبونا المغلوبة على أمرها!

ومع ذلك فإن عدد الجنرالات والآلوية والعمداء عندنا يفوق نظرائهم في الحلف الأطلسي!

وعندما تأتي ساعة الحاجة إلى هذه الجيوش نكتفي بالتتديد، فلامنص لنا إلا أن نقول لهم: لا بأس! أنفقوا أموالكم في شراء النوادي المفلسة في أوروبا، أو اشتروا أسلحة بمليارات الدولارات لتصدأ في مخازنكم؛ لأنكم لن تقدروا على استعمالها إلا في حالة واحدة وهي حالة استعمالها ضد شعوبكم.

اللهم إن المضطهدين من المسلمين الموحدين يدعونك ليلا نهاراً ولا يدعون إلا أنت الحق سبحانه ملك الملوك العدل القادر على الجبارين اللهم إنهم مظلومون فانتصر لهم. اللهم كما دمت عيوننا من الحزن دماً عليهم وأسفاً من قلة حيلتنا اللهم ففرح قلوبنا بنصر قريب غير بعيد لا إله إلا أنت سبحانه إنا كنا من الظالمين.

اللهم إنهم مغلوبون فانتصرهم، اللهم رحماك برجال عذّوا، وشباب قتلوا، و نساء رملت، وأعراض انتهكت، وأطفال ذبحوا، وعجائز شرّدن، إلى من تكلمهم؟ إلى أخ ينكرهم أم إلى عدو ملكته أمرهم؟ اللهم نشكو إليك ظلم ذوي القربى الذين هانت عليهم دماء هؤلاء المضطهدين !

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد أدهشتني تلك المشاهد الفظيعة عن مجزرة الغوطة الشرقية التي بثتها القنوات الفضائية والتي راح ضحيتها آلاف المدنيين السوريين، وأن النظام السوري ارتكب مجزرة عنيفة تشيب لهولها الولدان، مستخدماً صواريخ أرض أرض، والمواد السامة الكيماوية، بدليل أن أناساً اختنقوا، وبعضهم خرجت رغبة من أفواههم، وكثير من الجثث لا تحمل أي آثار للإصابات، وأن عدد القتلى بلغ ١٦٠٠ إضافة إلى مئات من الجرحى غاليبتهم مصابون بإصابات خطيرة.

فها أنا أخذت قلماً كي أخفف عن مشاعري الملتهية، وأحاسيسي الفائرة التي تتور كالبركان في كياني.

فأنا في بملأ فمي أين المتشدقون بدعاوي حقوق الإنسان؟ ما أرحم وما أفضل و أعدل قوانين الغاب أمام هذه القوانين الدولية الجائرة!

بكل بساطة لا يوجد شيء اسمه قانون دولي، إننا نعيش في العصر الحجري، مع أن التاريخ عندنا ٢٠١٣.٨.٢١ ...

كم هو أبشع ومأساوي هذا اليوم، حتى القلوب التي لاتعرف الحقد بدأت تحقد على هذا القانون الدولي المزعوم، والذي يدعي حماية المظلومين!!!

أين النظام العالمي الأترى شعباً يباد وبالقذائف يُمطرُ

أين العدالة أم شعاً ريحوتوي سفك الدماء وبالإدانة يُستُرُ

مادام أن الشعب شعب مسلمٌ لأجل إلا قولهم : نستنكرُ

يا أمّتي والقلب يعصره الأسى إن الجراح بكل شبر تُسرِعُ

والله لن يحمي ربّي أوطاننا إلا الجهاد ومصحف يتقدّر

والله إن تلك المشاهد تقطع نياط قلب كل من كان له أدنى شعور بالإنسانية.

طفلة صغيرة بريئة ما اقترفت أي جريمة، تلفظ أنفاسها الأخيرة على أرض المستشفى لا يواسيها إلا عدسة الكاميرا التي تنقل ألفاظها الأخيرة على الواجمين الساكتين، وعلى أشباه الرجال.

ف تفاصيل المجزرة الأخيرة مخزية بكل معنى الكلمة، حيث تظهر رغبة النظام السوري في الانتقام من السوريين والتنكيل بهم بشكل بربري وهمجي، وقتل الأطفال بأبشع أنواع القتل بالمواد الكيماوية السامة.

وبالطبع لا شيء يبرر الجرائم، لكن المجزرة الأخيرة تظهر جليا انعطاف الأحداث بسوريا إلى منعطف خطير من قبل

محوث في سيرة أخليفة الزاهد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة السادسة

سياسته مع العَمال

فصل: سياسته في التولية والعزل:

تولية أهل القرآن:

و كتب إلى عماله: أن لا يستعمل على الاعمال إلا أهل القرآن، فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير^(١).

تولية أهل الصلاة والخشية:

لما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الحرس، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد! ضع هذا السيف عنك! اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً.

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو! أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فرأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرس^(٢).

وفي رواية أخرى لابن عساكر: كان خالد بن الريان سيفاً يقوم على رؤوس الخلفاء، فلما استخلف عمر عزله وقال: إني أذكر بأوه و هيئته، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً.

قال نوفل بن الفرات: ما رأيت شريفاً حمل ذكره حتى لا يذكر، إن كان الناس ليقولون: ما فعل خالد أحي أو قد مات؟!

تقريب الفقهاء والصالحين:

عن جرير بن عطية قال: نهضت الشعراء من الحجاز والعراق إلى عمر بن عبد العزيز، فكان فيمن حضره جرير والفرزدق والأحوص وكثير، فمكثوا شهراً لا يؤذن لهم، ولم يكن لعمر فيهم رأي ولا أرب، وإنما كان رأيهم و بطانته و زراؤه وأهل

أسماء عمال عمر على البلدان:

خراسان: الجراح بن عبد الله الحكمي، وكان قبله يزيد بن مهلب فعزله وجعل مكانه هذا.

المدينة: أبوبكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

مصر: كان عليه عبد الملك بن أبي وداعة، وولى عليها أيوب بن شريحيل. الفتيا: وجعل الفتيا إلى جعفر بن ربيعة و يزيد بن أبي حبيب، وعبد الله بن أبي جعفر.

أفريقية و بلاد المغرب: إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، وكان حسن السيرة، أسلم في ولايته على بلاد المغرب خلق كثير من البربر.

البصرة: عدي بن أرطاة الفزاري. وقاضي البصرة: الحسن البصري لكنه استعفاه فأعفاه، واستقضى مكانه إياس بن معاوية.

الكوفة: عبد الحميد بن عبد الرحمن. وكاتب والي الكوفة: أبو الزناد. وقاضي الكوفة: أبو عامر الشعبي^(٣).

اليمن: عروة بن محمد بن عطية السعدي. الجزير: عدي بن عدي الكندي. دمشق: محمد بن سويد الفهري^(٤).

الأندلس: السمخ بن مالك الخولاني، وكان عمر بن عبد العزيز قد رأى منه أمانة و ديانة عند الوليد بن عبد الملك - فاستعمله^(٥).

رأي العلماء في عمال عمر:

قال ابن كثير: وقد صرح كثير من الأئمة: بأن كل من استعمله عمر بن عبد العزيز ثقة^(٦).

(١) البداية و النهاية : ٩ / ٢٤٤ .

(٢) البداية و النهاية : ٩ / ٢٤٤ .

(٣) حلية الأولياء : ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٤) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٩٨ .

(٥) الطبقات الكبرى : ٥ / ١٦٦ .

(٦) الكامل في التاريخ : ٤ / ٢٧٨ .

أريه - القراء و الفقهاء، و من وسم عنده بورع، فكان يبعث إليهم حيث كانوا من بلدانهم^(١).

شروطه للقاضي:

عن المغيرة بن محمد قال: قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى يكون فيه خمس خصال، أيتها أخطائه كانت فيه خلا، حتى يكون عالما قبل أن يستعمل، مستشيرا لأهل العلم، مكفئا للزيغ، منصفا للخصم، محتملا للأئمة^(٢).

عن يحيى بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قال: لا ينبغي للقاضي أن يكون قاضيا حتى تكون فيه خمس خصال: عفيف، حليم، عالم بما كان قبله، يستشير ذوي الرأي، لا يبالي ملامة الناس^(٣).

اختبار عمر:

عن مسلمة بن محارب وغيره قال: خرج بلال بن أبي بردة و أخوه عبد الله بن أبي بردة (من الكوفة) إلى عمر بن عبد العزيز، فاختمصا إليه في الأذان في مسجدهم، فارتاب بهما عمر، ففس إليهما رجلا يقول لهما: أرايتما إن كلمت أمير المؤمنين - فولكما العراق، ما تجعلان لي ؟ فبدأ الرجل ببلال فقال له ذلك، فقال: أعطيك مائة ألف، ثم أتى أخاه، فقال له مثل ذلك، فأخبر الرجل عمر، فقال لهما: الحقا بمصركما، و كتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن (والي الكوفة) لا تول بلالا بلال الشر و لا أحدا من ولد أبي موسى شيئا، و قال بعضهم: كتب لا تول بلال الشر. صغر بلالا^(٤).

عزل من عمل مع الظالمين و لو ساعة:

عن جعونة قال: استعمل عمر عاملا فبلغه أنه عمل للحجاج - فعزله، فاتاه يعتذر إليه، فقال: لم أعمل له إلا قليلا، فقال: حسبك من صحبة شر يوم أو بعض يوم^(٥).

عزل من لا يبالي بالمسلمين:

عن ابن نوفل بن الفرات عن أبيه: أن عمر استعمل جعونة بن الحارث على ملطية (مدينة تركية قرب الفرات) فغزا، فأصاب غنما، و وفد ابنه إلى عمر، فلما دخل عليه و أخبره الخبر، قال له عمر: هل أصيب من المسلمين أحد ؟ قال: لا، إلا رويجل، فغضب عمر و قال: رويجل رويجل !!! مرتين، تجبنوني بالشاة و البقرة، و يصاب رجل من المسلمين ! لا تلي لي أنت و لا

أبوك عملا ما كنت حيا !^(٦).

ردع الفساد و أهل الشر:

أبي المفضل بن غسان قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عماله: إياكم أن تستعينوا بأهل الشر فيظهر أهل الباطل على أهل الحق، و استعينوا بأهل الخير يظهر أهل الحق على أهل الباطل.

و كتب إلى بعض عماله إنك لن تول أحدا من رعيك شرا - إلا كان ذلك زائلا عنه و باقيا عليك^(٧).

عن الأوزاعي: أن أبا مسلم لما خرج في بعث المسلمين - رده عمر بن عبد العزيز من دابق، و قال: ليس بمثله يستعين المسلمون في قتال عدوهم، و كان عطاؤه ألفين فرداه إلى ثلاثين، فرجع من دابق إلى طرابلس، لأنه كان سيافا للحجاج و كان ثقفيا^(٨).

و كان عمر بن عبد العزيز يقول: لو تخابثت الأمم فجاءت كل أمة بخبيثتها، و جننا بالحجاج لغلبناهم.

البعد عن الكفار:

كتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله نسخة واحدة: أما بعد فإن الله، عز وجل، أكرم بالإسلام أهله، و شرفهم و أعزهم، و ضرب الذلة و الصغار على من خالفهم، و جعلهم خير أمة أخرجت للناس.

فلا تولين أمور المسلمين أحدا من أهل ذمتهم و خراجهم، فتتسبط عليهم أيديهم و ألسنتهم فتذلهم بعد أن أعزهم الله، و تهينهم بعد أن أكرمهم الله تعالى، و تعرضهم لكيدهم و الاستطالة عليهم، و مع هذا فلا يؤمن غشهم إياهم، فإن الله، عز وجل، يقول: { لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم } { لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض } والسلام^(٩).

فصل: سياسته مع الـولاية:

التوسعة في الأرزاق:

كان أول إجراء إداري رأى فيه عمر الوقاية من الخيانة أن وسع على العمال في العطاء، رغم تقتيره على نفسه و أهله و أراد بذلك أن يغنيهم عن الخيانة، فقد كان يوسع على عماله في النفقة، يعطي الرجل منهم في الشهر مائة دينار، و مائتي دينار و كان يتأول أنهم إذا كانوا في كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين

(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٣٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٥ / ٢١٢.

(٣) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٩.

(٤) الكامل في التاريخ: ٤ / ٢٨٧.

(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٣٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ٤٥ / ٢٠١.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٣.

(٤) البداية و النهاية: ٩ / ٢٤٤.

(٥) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٠.

فقيل له: لو أنفقت على عيالِكَ، كما تنفق على عمالك؟ فقال لا أنمعهم حقاً لهم، ولا أعطيهم حق غيرهم، وكان أهله قد بقوا في جهد عظيم، فاعتذر بأن معهم سلفاً كثيراً قبل ذلك، وبالتالي توسع على عماله حتى عمر أمرين هامين:

أ - سدّ منفذ الخيانة، وما يدفع العمال من حاجة إلى الخيانة وسرقة أموال المسلمين.

ب - ضمان فراغ الولاة والعمال والأمراء لأشغال المسلمين وحوالهم^(١).

الحث على العمل:

عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: رأيت أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (والي المدينة) يعمل بالليل كعمله بالنهار، لاستحثاث عمر إياه^(٢).

عن رياح بن زيد: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عروة (والي اليمن) إنك تردد إلي الكتب، فنفذ ما أكتب إليك من الحق، فإنه ليس للموت ميقات نعرفه^(٣).

المراقبة الدقيقة:

عن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة (والي البصرة) بلغني أن عمالك بفارس يخرصون الثمار على أهلها، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به، فيأخذونه ورقاً على قيمتهم التي قوموها، وإن طوائف من الأكراد يأخذون العشر من الطريق، ولو علمت أنك أمرت بشيء من ذلك أو رضيته بعد علمك به ما نظرتك إن شاء الله بما تكره.

وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك، فإن وجدوه حقاً ردوا إلى الناس الثمر الذي أخذ منهم، وأخذوا بسعر ما باع أهل الأرض عليهم، ولا يدعون شيئاً مما بلغني إلا نظروا فيه، فلا تعرض لهم^(٤).

في المنع عن اللهو والغناء:

عن خالد بن يزيد عن أبيه قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى العمال في النياحة واللهو: بلغني أن نساء من أهل السفه يخرجن عند موت الميت منهن ناشرات شعورهن يئحن كفعل أهل الجاهلية، وما رخص للنساء في وضع خمرهن منذ أمرن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن، فتقدموا في هذه النياحة تقدماً شديداً، وقد كانت هذه الأعاجم تلهو بأشياء زينها

الشيطان لهم، فازجر من قبلك من المسلمين عن ذلك، فلعمري لقد أتى لهم أن يتركوا ذلك مع ما يقرؤون من كتاب الله، فازجر عن ذلك الباطل واللهو من الغناء وما أشبهه، فإن لم ينتهوا فنكل من أتى ذلك منهم غير متعد في النكال^(٥).

الرد إلى الحق:

عن يحيى بن سعيد قال: كتب عبد الحميد بن عبد الرحمن (والي الكوفة) إلى عمر بن عبد العزيز: إنه رفع إلي رجل يسبك، فهممت أن أضرب عنقه، فحبسته وكتبت إليك لأستطلع في ذلك رأيك، فكتب إليه: أما إنك لو قتلتها لأقدتكَ به، إنه لا يقتل أحد بسب أحد إلا من سب النبي صلى الله عليه وسلم، فاسببه إن شئت أو خل سبيله^(٦).

عن إسماعيل بن عياش قال: كتب بعض عمال عمر إليه: إنك قد أضرت بيت المال أو نحوه، قال: قال عمر: أعط ما فيه فإذا لم يبق فيه شيء فاملاؤه زبلاً^(٧).

جائزة المحسن:

عن أبي يعقوب بن زيد قال أجاز عمر بن عبد العزيز عبد الحميد بن عبد الرحمن وكان عامله على العراق بعشرة آلاف درهم^(٨).

تهديد العاصي:

عن معمر قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى (والي البصرة) عدي بن أرطاة - وبلغه عنه بعض ما يكره -: أما بعد: فإنه غرني بك مجالستك القراء، و عمامتك السوداء، وإرسالك إياها من وراء ظهرك، وإنك أحسنت العلانية فأحسننا بك الظن، وقد أطلعنا الله على كثير مما تعملون^(٩).

من المادية إلى المعنى:

عن محمد بن عبد العزيز قال: كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه، أما بعد: فإن مدينتنا قد خربت، فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لها مالا يرمها به فعل، فكتب إليه عمر، أما بعد: فقد فهمت كتابك وما ذكرت أن مدينتكم قد خربت، فإذا قرأت كتابي هذا فحسبها بالعدل، ونق طرقها من الظلم، فإنه مرمتها. والسلام^(١٠).

في الصلاة:

عن الأزاعي قال: كتب عمر إلى عماله: اجتنبوا الاشتغال عند حضرة الصلاة، فمن أضاعها فهو لما سواها من شعائر الاسلام

(١) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٩٧.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٨٣.

(٣) حلية الأولياء: ٢ / ٢٠٩، ٢١٠.

(٤) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٩٨.

(٥) البداية والنهاية: ٩ / ٢٥٣.

(٦) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٥.

(١) الدولة الأموية للسلاوي: ٤ / ١٧٤.

(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٧٠.

(٣) الطبقات الكبرى: ٥ / ٢٠٠.

(٤) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٩٦.

أشد تضييعاً^(١).

تمكينهم من رد باطله:

قال ميمون بن مهران: ولاني عمر بن عبد العزيز عمالة، ثم قال لي: إذا جاءك كتاب مني على غير الحق - فاضرب به الأرض^(٢).

الأمر بالرفق مع الرعية:

قال دود بن سليمان الجعفي: كتب عمر إلى عبد الحميد (والي الكوفة): أما بعد: فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء و شدة وجور في أحكام الله و سنة خبيثة سنّها عليهم عمال السوء، وإن قوام الدين العدل و الإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك، فإنه لا قليل من الإثم، و لا تحمل خراباً على عامر و لا عامراً على خراب.

انظر الخراب و خذ منه ما أطاق، و أصلحه حتى يعمر، و لا يؤخذ من العامر إلا و وظيفة الخراج في رفق و تسكين لأهل الأرض، و لا تأخذن أجور الضرايين و لا هدية النوروز و المهرجان و لا ثمن الصحف، و لا أجور الفتوح و لا أجور البيوت، و لا درهم النكاح، و لا خراج على من أسلم من أهل الأرض.

فاتبع في ذلك أمري، فإني قد وليتك من ذلك ما ولاني الله، و لا تتعجل دوني بقطع و لا صلب، حتى تراجعني فيه، و انظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها، والسلام^(٣).

موعظة عامة:

عن عدي الكندي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عماله أما بعد فكان العباد قد عادوا إلى الله تعالى ثم ينبئهم بما عملوا ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فإنه لا معقب لحكمه ولا ينازع في أمره ولا يقاطع في حقه الذي استحقه عباده وأوصاهم به وإني أوصيك بتقوى الله وأحثك على الشكر فيما اصطنع عندك من نعمة وآتاك من كرامة فإن نعمه يمدّها شكره ويقطعها كفره أكثر ذكر الموت الذي لا تدري متى يغشاك ولا منا من ولا فوت وأكثر من ذكر يوم القيامة وشدته فإن ذلك يدعوك إلى الزهادة فيما زهدت فيه والرغبة فيما رغبت فيه ثم كن مما أوتيت من الدنيا على وجل فإن من لا يحذر ذلك ولا يتخوفه توشك السرعة أن تتركه في الغفلة وأكثر النظر في عملك في دنياك بالذي أمرت به ثم اقتصر عليه فإن فيه لعمرى شغلا عن دنياك ولن تترك العلم

(١) حلية الأولياء: ٢ / ٢٢٩.

(٢) البداية والنهاية: ٩ / ٢٣٧.

(٣) الكامل في التاريخ: ٤ / ٢٨٣.

حتى تؤثره على الجاهل ولا الحق حتى تذّر الباطل فنسأل الله لنا ولك حسن معونته وأن يدفع عنا وعنك بأحسن دفاعه برحمته^(٤).

عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى بعض عماله أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله و لزوم طاعته فإن بتقوى الله نجا أولياء الله من سخطه، و بها تحقق لهم ولايته، و بها رافقوا أنبياءهم و بها نصرت و جوههم و بها نظروا إلى خالقهم و هي عصمة في الدنيا من الفتن و المخرج من كرب يوم القيامة و لم يقبل ممن بقي إلا بمثل ما رضي عن مضي ولمن بقي عبرة فيما مضى و سنة الله فيهم واحدة فبادر بنفسك قبل أن تؤخذ بكظمك و يخلص إليك كما خلاص إلى من كان قبلك.

فقد رأيت الناس كيف يموتون، و كيف يتفرقون، و رأيت الموت كيف يعجل التائب توبته و ذا الأمل أمله و ذا السلطان سلطانه، و كفى بالموت موعظة بالغة و شاغلا عن الدنيا ومرغبا في الآخرة، فنعوذ بالله من شر الموت و ما بعده و نسأل الله خيرَه و خير ما بعده.

و لا تطلبن شيئا من عرض الدنيا بقول و لا فعل تخاف أن يضر بأخرك - فيزري بدينك و يمقتك عليه ربك.

و اعلم أن القدر سيجري إليك برزقك و يوفيك أملك من دنياك بغير مزيد فيه بحول منك و لا قوة و لا منقوصا منه بضعف.

إن أبلاك الله بفقر فتعفف في فقرك و اخبت لقضاء ربك و اعتبر بما قسم الله لك من الاسلام، ما ذوى منك من نعمة الدنيا، فإن في الاسلام خلفا من الذهب و الفضة من الدنيا الفانية.

اعلم أنه لن يضر عبدا صار إلى رضوان الله و إلى الجنة ما أصابه في الدنيا من فقر أو بلاء، و أنه لن ينفع عبدا صار إلى سخط الله و إلى النار ما أصاب في الدنيا من نعمة أو رخاء، ما يجد أهل الجنة مس مكروه أصابهم في دنياهم، و ما يجد أهل النار طعم لذة نعموا بها في دنياهم، كل شيء من ذلك كان لم يكن.

تشيعون غاديا أو رانحا إلى الله قد قضى نحبه و انقضى أجله، و تغيبونه في صدع من الأرض، ثم تدعونه غير متوسد و لا متمهد، فارق الأحبة و خلع الأسلاب و سكن التراب و واجه الحساب، مرتنهنا بعملة فقيرا إلى ما قدم، غنيا عما ترك. فاتقوا الله

قبل نزول الموت و انقضاء موافاته، و أيم الله إنني لأقول لكم هذه المقالة، و ما أعلم عند أحد منكم من الذنوب أكثر مما أعلم عندي، و أستغفر الله و أتوب إليه^(٥).

(٤) حلية الأولياء: ٢ / ٢٠٣.

(٥) حلية الأولياء: ٢ / ٢٠٩، ٢١٠.

فقه الجهاد

الحلقة: السابعة

هل انتشر الإسلام بالسيف !!!

عبر التاريخ- أن أحداً من الكفار أكره علي قبول الإسلام بعد ما افتتح المسلمون بلداً من البلاد، و إنما ترك الكفار و ما يدينون بكل رحابة صدر، ثم جاءت الدعوة الإسلامية مصحوبة بالحجة والبرهان، وبالسيرة الفاضلة، والأخلاق الكريمة، والأعمال الجاذبة، فتسارع الكفار إلي الإسلام بعد اقتناعهم بحقيقته، واستيقانهم بحسن تعاليمه، دون أن يكرههم أحد علي ذلك، و إنما شرع الجهاد لتعلو كلمة الله علي أرض الله، ويكون لها العزّ و المنعة، وليكسر شوكة الجبارين الذين يستعبدون عباد الله بأحكامهم، و قوانينهم المنبثقة من آرائهم، ويأبون أن يقام؛ كم الله تعالى في أرضه، و يشيعون بقوة حكمهم كل ظلم، و منكر و فساد.

ولكن طائفة من المنتمين إلي الإسلام، المولعين بأفكار الغرب، المغرمين بمبادئه ونظرياته، والمنهزمين تحت اعتراضاته التي لا تنتهي إلي حدّ، بدل أن تفهم حقيقة الجهاد، وأن الكفار لا يرضون منه أبداً، جعلت تعتذر أمامهم بأعذار انهزامية سخيفة، وصارت تحرف من أجلها النصوص، فتقول : إن الجهاد لم يشرع إلا للدفاع عن الوطن الإسلامي صدّ عدوّ هاجم عليه، ولا يجوز ابتداء القتال صدّ دولة كافرة لا تهجم علي دار الإسلام.....

إذا تمهد هذا فإن جهاد الإبتداء ليس إكراهاً للناس علي قبول عقيدة الإسلام، وإنما هو جهد لإقامة حكم الله في أرضه،

لا يكره في الإسلام أحدٌ علي اعتناق عقيدة الإسلام :

يقول شيخ الإسلام المفتي محمد تقي العثماني :
إن اليهود والنصارى من أهل الغرب قد أثاروا في القرن الماضي شغباً ضدّ أحكام الجهاد، وتفوهوا بأن الجهاد طريق لإكراه الناس علي قبول الإسلام، و وإن المسلمين قد نشروا دينهم بالسيف والسلاح، دون الحجة والبرهان، ومن أجل ذلك هجموا علي بلاد الكفار ليكرههم بذياب السيف علي قبول دينهم، ولم تكن عندهم دعوة للإسلام إلا بالسيف والقتال، (وذلك ليصيبوا بها هدفين: التشكيك في قوة العقيدة الإسلامية من الناحية البرهانية وملاءمتها للفطرة السليمة، ودفع مفكري المسلمين إلي التخلي عن مبدأ الجهاد تحت تأثير تلك الشبهة أو في سبيل دحضها، أو علي الأقل التراجع إلى فكرة أن الجهاد للدفاع عن النفس فقط..) وكل هذا جهل أو تجاهل عن حقيقة الجهاد الشرعي، علاقته بالدعوة الإسلامية.

والواقع أن الجهاد لم يشرع لإكراه الناس علي قبول الإسلام، ولكنه إنما شرع لإقامة حكم الله في الأرض و لكسر شوكة الكفر والكفار، ولو كان الجهاد هدفه الإكراه علي الدين لما شرعت الجزية لإنهاء الحرب، وإن مشروعية الجزية من أوضح الدلائل علي أنه ليس إكراهاً علي قبول الدين، ولم يرو في شيء من حروب الجهاد - علي كثرتها

وذلك أن الإسلام ليس مجموعة من العقائد و العبادات فقط، شأن غيره من الأديان، وإنما هو حكم الله في جميع شئون الحياة، ودعوته دعوة انقلابية، لا إلى العقائد فقط، بل وإلى إقامة العدل الذي شرعه الله لعباده في الأرض، ومن أهدافه إخلاء العالم من الظلم، والجور، والفساد، وإقامة العدل في الأرض بتحكيم شريعة الله فيها.

وإن الإسلام غاية ما يتحمل عن الكفار أن يبقوا على عقيدتهم إن أصروا على ذلك، ولكنه لا يرضى أبداً أن يستعبدوا عباد الله بتحكيم قوانينهم المنبثقة عن آرائهم وأهوائهم الفاسدة، التي تستبيح الظلم والجزر، أو تشيع الخلاعة، والفحشاء، أو تفسد طباع الناس، وتسد مسامعهم، عن قبول الحق والرشاد، فلذلك جعل الإسلام هدف جهاد الابتداء أحد الأمرين : إما أن تعتنق البلاد الكافرة الإسلام، وإما أن يؤدوا الجزية، وحينئذ يتركون على عقيدتهم، ولكنهم لا يتركون لينفذوا في الأرض قوانينهم على عباد الله، وإنما تكون الأرض تابعة لحكم الله، وأحكام الإسلام، ثم يترك الكفار وما يدينون في حياتهم الانفرادية، وإنما يؤدون الجزية - وهي مبلغ يسير من المال - لأن الحكومة الإسلامية تقوم بحفظ أنفسهم وأموالهم وأغراضهم،.... فإن قبل الكفار إقامة حكم الله على العباد، خضعوا له بأداء الجزية، فقد حصل مقصود الجهاد، و حينئذ لا يكرهون على قبول عقيدة الإسلام على حدّ السيف و السلاح، وإنما يتركون على عقيدتهم حتى يقتنعوا بحقية الإسلام و يرغبوا بانفسهم إلى اعتناقه بالأعين المفتوحة، واليه يشير الله سبحانه تعالى حيث يقول : قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (التوبة: ٢٩)، (تكملة فتح الملهم ٣: ٤ وما بعدها).

وفي هذا يقول سيد قطب رحمه الله تعالى :

" إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الواقع الحاضر، وتحت الهجوم الإستشراقي الماكر، يتحرجون من تقرير تلك الحقيقة لأن المستشرقين صوروا الإسلام حركة قهر بالسيف للإكراه على العقيدة.

والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست الحقيقة، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي بهذه الطريقة.. ومن ثم يقوم المنافحون - المهزومون- عن سمعة الإسلام، بنفي هذا الاتهام! فيلجأون إلى تلمس المبررات الدفاعية! ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته، وحقه في ((تحرير الإنسان)) ابتداء... والمهزومون روحياً وعقلياً حين يكتبون عن ((الجهاد في الإسلام)) ليدفعوا عن الإسلام هذا الاتهام.. يخطون بين منهج هذا الدين في النص على استنكار الإكراه على العقيدة، وبين منهجه في تحطيم القوى السياسية المادية التي تحول بين الناس وبينه، والتي تعبد الناس للناس وتمنعهم من العبودية لله ومن أجل هذا التخليط -وقبل ذلك من أجل الهزيمة! - يحاولون أن يحصروا الجهاد في الإسلام فيما يسمونه اليوم : ((الحرب الدفاعية)).. والجهاد في الإسلام أمر آخر لا علاقة له بحروب الناس اليوم، ولا بواعثها، ولا تكييفها كذلك.. إن بواعث الجهاد في الإسلام ينبغي تلمسها في طبيعة ((الإسلام)) ذاته، ودوره في هذه الأرض، وأهدافه العليا التي قررها الله، وذكر الله أنه أرسل من أجلها هذا الرسول بهذه الرسالة، وجعله خاتم النبيين، وجعلها خاتمة الرسالات..

إن هذا الدين إعلان عام لتحرير ((الإنسان)) في ((الأرض)) من العبودية للعباد- وذلك بإعلان ألوهية الله وحده - سبحانه- وربوبيته للعالمين..

ترى لو كان أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد امنوا عدوان الروم والفرس على الجزيرة أكانوا يقعدون إذن عن دفع المد الإسلامي إلى أطراف الأرض؟ وكيف كانوا يدافعون هذا المد، وأمام الدعوة تلك العقبات المادية من: أنظمة الدول السياسية، وأنظمة المجتمع العنصرية إنها سذاجة أن يتصور الإنسان دعوة تعلن تحرير ((الإنسان)) نوع الإنسان.. في ((الأرض)).. ملء الأرض.. ثم تقف أمام العقبات تجاهدها باللسان والبيان!.. إنها تجاهد باللسان والبيان حينما يخلى بينها وبين الأفراد، تخاطبهم بحرية، وهم مطلقو السراح من جميع تلك المؤثرات.. فهنا: ((لا إكراه في الدين)).. أما حين توجد تلك العقبات والمؤثرات المادية، فلا بد من إزالتها أولاً بالقوة، للتمكن من مخاطبة

قلب الإنسان وعقله، وهو طليق من الأغلال" | أنظر في ظلال القرآن ٣/١٤٤٠-٣/١٤٤٤، ٣/١٤٣٣-٣/١٤٣٦، باختصار وتصرف |.

الإسلام قام بالكتاب الهادي ونفذه السيف الماضي:

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (والسيف إنما جاء منفذاً للحجة مقوماً للمعاند، وهداً للجاحد، قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحديد ٢) (هداية الحيارى، المقدمة).

فلقد بينت الآية القاعدة التي يقوم عليها الإسلام، وهي الكتاب، والقوة.

فإن يقوم الدين والعلم إلا بالكتاب، ولن تقوم الحقوق في العقود المالكية والقبوض إلا بالميزان، وبه ولن تقوم الحدود على الكافرين والمنافقين إلا بالحديد.

و يقول سيد قطب رحمه الله تعالى :

لقد انتضى الإسلام السيف، وناضل وجاهد في تاريخه الطويل لا ليكره أحداً على الإسلام ولكن ليكفل عدة أهداف كلها تقتضي الجهاد.

جاهد الإسلام أولاً ليدفع عن المؤمنين الأذى، والفتنة التي كانوا يسامونها، وليكفل لهم الأمن على أنفسهم، وأموالهم، وعقيدتهم. وقرر ذلك المبدأ العظيم { والفتنة أشد من القتل}. فأعتبر الاعتداء على العقيدة والإيذاء بسببها، وفتنة أهلها أشد من الاعتداء على الحياة ذاتها. فالعقيدة أعظم قيمة من الحياة وفق هذا المبدأ العظيم، وإذا كان المؤمن مأذون في القتال ليدفع عن حياته وعن ماله، فهو من باب أولى مأذون في القتال ليدفع عن عقيدته ودينه.....

وجاهد الإسلام ثانياً لتقرير حرية الدعوة- بعد تقرير حرية العقيدة- فقد جاء الإسلام بأكمل تصور للوجود والحياة، وبارقى نظام لتطوير الحياة جاء بهذا الخير ليهديه إلى البشرية كلها ؛ ويبلغه إلى أسماعها وإلى قلوبها فمن شاء بعد البيان والبلاغ فليؤمن ومن شاء فليكفر. ولا إكراه في الدين ولكن ينبغي قبل ذلك أن تزول العقبات من طريق إبلاغ هذا الخير للناس كافة ؛ كما جاء من عند الله للناس كافة.

وأن تزول الحواجز التي تمنع الناس أن يسمعوا وأن يقتنعوا وأن ينضموا إلى موكب الهدى إذا أرادوا. ومن هذه الحواجز أن تكون هناك نظم طاغية في الأرض تصد الناس عن الإسماع إلى الهدى، وتفتن المهتدين أيضاً فجاهد الإسلام ليحطم هذه النظم الطاغية ؛ وليقيم مكانها نظاماً عادلاً يكفل حرية الدعوة إلى الحق في كل مكان وحرية الدعاة. وما يزال الجهاد مفروضاً على المسلمين ليلغوه إن كانوا مسلمين !

وجاهد الإسلام ثالثاً ليقوم في الأرض نظامه الخاص ويقرره ويحميه. وهو وحده النظام الذي يحقق حرية الإنسان تجاه أخيه الإنسان ؛ حينما يقرر أن هناك عبودية واحدة لله الكبير المتعال؛ ويلغي من الأرض عبودية البشر للبشر في جميع أشكالها وصورها..)

هذه هي قاعدة النظام الرباني الذي جاء به الإسلام.

وعلى هذه القاعدة يقوم نظام أخلاقي نظيف تكفل فيه الحرية لكل إنسان، حتى لمن لا يعتنق عقيدة الإسلام، وتضمن فيه حرمان كل أحد حتى الذين لا يعتنقون الإسلام، وتحفظ فيه حقوق كل مواطن في الوطن الإسلامي أيا كانت عقيدته. ولا يكره فيه أحد على اعتناق عقيدة الإسلام، ولا إكراه فيه على الدين إنما هو البلاغ.

جاهد الإسلام ليقوم هذا النظام الرفيع في الأرض ويقرره ويحميه.

وكان من حقه أن يجاهد ليحطم النظم الباغية التي تقوم على عبودية البشر للبشر، والتي يدعي فيها العبيد مقام الألوهية ويزاولون فيها وظيفة الألوهية - بغير حق - ولم يكن بد أن تقاومه تلك النظم الباغية في الأرض كلها وتناصبه العداء. ولم يكن بد كذلك أن يسحقها الإسلام سحقاً ليعطن نظامه الرفيع في الأرض.. ثم يدع الناس في ظلله أحراراً في عقائدهم الخاصة. لا يلزمهم إلا بالطاعة لشرائعه الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدولية.

أما عقيدة القلب فهم فيها أحرار. وأما أحوالهم الشخصية فهم فيها أحرار، يزاولونها وفق عقائدهم؛ والإسلام يقوم عليهم يحميهم ويحمي حريتهم في العقيدة ويكفل لهم حقوقهم، ويصون لهم حرمانهم، في حدود ذلك النظام.

لنا أن نقول :

الإسلام دين السيف لأن الصراع بين الخير والشر لا ينقطع، فالحياة قائمة على قانون التدافع، ولو تمكن الشر وحده من الأمر - كما يحصل الآن - لفسدت الحياة. وما الطغيان الذي نراه اليوم إلا لاتعدام القوة المقابلة. قال الله تعالى { وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحج: ٤٠]

والإسلام دين السيف لأنه جاء لقيادة البشرية نحو خيرها، فمن حقها أن تبلغها الدعوة، ولا يمكن هذا إلا بتحطيم الأنظمة التي تحول بين الناس وبين أن يسمعو كلمة الله. والإسلام دين السيف لمنع الفتنة التي يقرتها المفسدون في الأرض، وليكون الدين كله لله "لا بمعنى إكراه الناس على الإيمان، ولكن بمعنى استعلاء دين الله في الأرض"، قال تعالى: "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله، فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين" (البقرة: ١٩٣).

والإسلام دين السيف لأنه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة ونبي الملحمة؛ نبي الرحمة في وقتها، ونبي الملحمة في وقتها، وهذا مقتضى الحكمة التي بعث بها صلى الله عليه وسلم.

الحاصل :

أن القول بـ: إن الإسلام انتشر بالسيف بمعنى أن الناس أكرهوا على اعتناقه هو غلط شنيع، وعلى إطلاقه باطل، كما أن القول بأن الإسلام لم يرفع سيفاً في نشره هو أيضاً خطأ جسيم؛ كيف وقد أثبت التاريخ أن الأديان لا تفرض بالقوة... وكما بدا لأهل التاريخ والناظرين فيه واضحاً وجلياً أن الإسلام متمثلاً في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن حمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم لأعدائه بعدما قدر عليهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء " هكذا دون شرط أو قيد... حتى ودون اشتراط الإسلام.... وأين كان السيف في مكة عندما أسلم السابقون الأولون ؟ لقد كان موجوداً ولكن كان عليهم لا لهم.

وما يزال هذا الجهاد لإقامة هذا النظام الرفيع مفروضاً على المسلمين : { حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله }.. فلا تكون هناك ألوهة للعبيد في الأرض، ولا دينونة لغير الله.. لم يحمل الإسلام السيف إذن ليكره الناس على اعتناقه عقيدة؛ ولم ينتشر السيف على هذا المعنى كما يريد بعض أعدائه أن يتهموه! إنما جاهد ليقيم نظاماً آمناً يأمن في ظله أصحاب العقائد جميعاً، ويعيشون في إطاره خاضعين له وإن لم يعتنقوا عقيدته.

وكانت قوة الإسلام ضرورية لوجوده وانتشاره واطمئنان أهله على عقيدتهم، واطمئنان من يريدون اعتناقه على أنفسهم. وإقامة هذا النظام الصالح وحمانيته. ولم يكن الجهاد أداة قليلة الأهمية، ولا معدومة الضرورة في حاضره ومستقبله كما يريد أخبث أعدائه أن يوحدوا للمسلمين!..

لا بد للإسلام من نظام ولا بد للإسلام من قوة، ولا بد للإسلام من جهاد. فهذه طبيعته التي لا يقوم بدونها إسلام يعيش ويقود.

{ لا إكراه في الدين }.. نعم ولكن : { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم }.

هذا هو قوام الأمر في نظر الإسلام. وهكذا ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم، وحقيقة تاريخهم، فلا يقفوا بدنيهم موقف المتهم الذي يحاول الدفاع، إنما يقفون به دائماً موقف المظنن الواثق المستعلي على تصورات الأرض جميعاً، وعلى نظم الأرض جميعاً، وعلى مذاهب الأرض جميعاً، ولا يندعوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريده في حسهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله، والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتدي، والجهاد لتمتيع البشرية كلها بالخير الذي جاء به، والذي لا يجني أحد على البشرية جنائية من يحرمها منه، ويحول بينها وبينه. فهذا هو أعدى أعداء البشرية، الذي ينبغي أن يطارده المؤمنون، الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان، فذلك واجبهم لأنفسهم ولل البشرية كلها، وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله.. (في ظلال القرآن ٢٩٤/١ - ٢٩٦، باختصار وتصرف).

وأيضاً ينبغي الإشارة في المقام إلى أعداد القتلى -من شهداء المسلمين، وقتلي المشركين-، التي نجمت عن الغزوات زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ليتضح من قلة هذا العدد أن الإسلام ليس لحمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، ألا ! فشهداء المسلمين: ٣١٧، وقتلي المشركين: ٤٣٩، والمجموع: ٧٥٦ من الجانبين.

فقد بدا للنظرين واضحاً وجلياً أن الإسلام متمثلاً في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعد ما يكون عن حمل الناس على اعتناق الإسلام بالسيف، وهو الذي قال صلى الله عليه وسلم لأعدائه بعدما قدر عليهم: " اذهبوا فأنتم الطلقاء " هكذا دون شرط أو قيد، أقول حتى دون اشتراط الإسلام.

فالإسلام انتشر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وأيد بالسيف، وإن الإسلام يشرع استخدام السيف في مرحلة متأخرة عند منع تبليغ الإسلام سلمياً، لقد عاش الرسول صلى الله عليه وسلم قرابة ١٣ عاماً في مكة يدعو إلى الله سراً وعلانية.. وتعرض هو وكل أصحابه لأذى المشركين واضطهادهم بكل الوسائل والأساليب، فما رفع أحدهم سيفاً على مشرك.. فالنبي صلى الله عليه وسلم، بلغ الإسلام بالدعوة في مكة... ثم في المدينة قبل أن يؤمر بالقتال، والصحابية والمسلمون انتشروا في الأرض ودعوا إلى الله، ومن أبى جاهدوه ؛ لأن السيف منفذ، قال تعالى سورة الحديد الآية ٢٥ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى: وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (سورة الأنفال : ٣٩) فمن أبى قاتلوه لمصلحته ونجاته، كما يجب إلزام من عليه حق لمخلوق بأداء الحق الذي عليه ولو بالسجن أو الضرب، ولا يعتبر مظلوماً، فكيف يستنكر أو يستغرب إلزام من عليه حق لله بأداء حقه؟ فكيف بأعظم الحقوق وأوجبها وهو توحيد الله سبحانه وترك الإشراك به؟ ومن رحمة الله سبحانه أن شرع الجهاد للمشركين وقتالهم حتى يعبدوا الله وحده ويتركوا عبادة ما سواه، وفي ذلك سعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة.

وذلك لأن العقائد لا تغرس أبداً بالإكراه، وهذا أمر معروف في تاريخ الرسالات، فلم ينتشر الإسلام بالسيف بل انتشر

بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخراً كالترك والمغول.....
ويكفي في الرد على هذه الحالة من الافتراء، ما أمر الله به من العدل والإنصاف، وعدم خلط الأوراق، والبحث عن الحقيقة كما هي، وعدم الافتراء على الآخرين، حيث قال سبحانه في كتابه العزيز: (لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ).

وامامن معاملة الإسلام وأهله للناس: فالمؤمنون إخوانهم، والمعاهدون لهم عهدهم، وأهل الذمة يوفى لهم بدمتهم، والأعداء المحاربون ومن تخشى خيانتهم ينبذ إليهم فإن عدلوا عن خصومتهم فيها وإلا حاربوا جزاء اعتدائهم حتى لا يكونوا عقبة في طريق دعوة الحق أو مصدر تهديد وخيانة لأهلها لا إكراها لهم على قبول الدعوة ولا محاولة لكسب إيمانهم بالقوة (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (البقرة: ٢٥٦)، والآيات والأحاديث ناطقة بذلك مفضلة إياه في مثل قول الله تعالى: (وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) (أنفال: ٥٨)، (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء: ٧٤)، وقوله تعالى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) (التوبة: ٢٩)، وقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (النساء: ٧٦).

وروى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله). وصلى الله على النبي الأمي وعلي آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الجنرال غضبان

الجنرال غضبان

لأجل ما ترسله الأميركان

لقتل شعب الأفغان

ضمرته همومه

والذعر من هجمة الطالبان

والخوف من أن يقتلوا قواته

ونفسه وكل غال عنده

الجنرال غضبان

لم يمش في أقدامه

في هضبة ونزهة وبستان

خوفاً من تحوّل النزهة بالنيران

الجنرال غضبان

قائلاً في الكونجرس

أنا الذي لما أتيت

من هناك

ولم أزل ابتنس

والحال قد سميتوني (الثعبان)

معبرين وحشيتي والطغيان

فلم أزل أقتل من نسانهم

شردت من أبنائهم

وأحرقت كلام الرحمان

أنا الذي أمرت جيشي

بما أمرتموني

أن اذبحوا الأفغان

وأفسدوا أرضهم كالسكران

واجعلوا صديقكم كرزاي

ومن طمع في مالكم من الفئران

فكم قتيل قتلوا مثلنا

من فقراء الأفغان

فمن سواهم مثلنا من يغصب بالبرلمان

ومن سواهم مثلنا من ينهب الماء من

العطشان

لكنني أقولها صريحة

بكل ما جربت من ذلة وخوار

والفشل في برامج الأمريكان

ولا أخاف أحداً

أسنا رغم أنفنا

تطاردنا حركة الطالبان

فكم لنا من قادة

أرسلت أشلاءهم من أرض الأفغان

وبعضهم لم نر أشلاءهم حتى الآن

هل يستطيع واحد أن يسدّ عن ثورة

الفرسان

بالقتل والانتهاك والطغيان

وبآليات الحرب والطيران

نصحتي لكم هي بالفرار

أو فاشربوا مرارة النيران

مادام أنتم راكبي الطغيان

مادام انتم قاتلي الإنسان

فارجعوا ما استطعتم بعدما

بوأتم في أنفسكم خبث الفضيحة

والخسران

وبعدما أقنعتم أن الناتو فوضى ليس إلا

أوفان

قد علمت أنّ الحرب لم تلد للأميركان

إلا أغوال ذل وفشل وهوان

والحرب قد أرهقها

والحرب قد أتعبها

بعدما أنخنها

وبعدما أَلقت بنفسها في لظى البركان

هجمنا على الأفغان

بكل ماملكه

شتمناها في الفضائيات

بأقذع الكلام والبهتان

وقلنا بأنّ الشعب والحرية

بينهما برزخ لا يبغيان

وقلنا بأنهم قيديا

المرأة في عهد من النسيان

ماذا يضيرهم ؟

إن أكثرنا قتلهم في الإعلام

فقد أدخلنا الشعب في الطالبان

وإن قللنا

ماذا يضيرهم؟

فقد أعلننا ضعفنا في الميدان

فها أنا أقول في الكونجرس

خانباً ولم أزل ابتنس

نحن أولى بالفرار إذ أردنا

وإن فات الأوان

فلم تزل النار التي نشعلها

تلهم جحورنا

وتحرق الطيران

وتحرق الثعبان

وحينها سنعرف من الأقوى

الطغيان أم الإيمان

قصص المفايف والنزاهة

غوانتانامو وإلى الآن هو رهين القبض ومن نزلاء مدرسة يوسف عليه السلام.

وقد برزت قصة رائعة عجيبة حكاها بعض الإخوة في مجلة " صدى الملاحم " ١٥ فأحبينا أن ننقلها لقراء مجلة الصمود حتى تعم الفائدة إن شاء الله.

يقول الأخ مشعل الشدوخي : حدثت شيخي ذات مرة عن التضحيات العظيمة التي قدمها مجاهدو الإمارة الإسلامية طالبان و على رأسها أميرنا الملا محمد عمر، و أخبرته بقصة القائد «الملا فضل» الأسير في غوانتانامو منذ تسع سنوات (والآن ترف عليه تعذيبات الثالثة عشرة من اعتقاله)، و أن الأمريكيان أكثروا عليه ذات مرة في التحقيقات، ففي الصباح يدخلون عليه النساء لكي يفتنه عن دينه وهو لا يتكلم معهن ولو بكلمة واحدة، وفي المساء يرمونه تحت هواء المكيف البارد جداً، ويرشون عليه الماء ويرفعون الموسيقى الصاخبة، وأنهم استمروا معه على هذه الطريقة ما يقارب الأربعة أشهر، فكانوا يعيدونه من التحقيق قبيل المغرب بساعة وهو مرهق، فيدخل غرفته ويصلي الظهر والعصر؛ لأنهم يمنعونه من الصلاة في غرف التحقيق ثم يأكل غداءه ويأخذ زاوية الغرفة ويبدأ بحفظ القرآن؛ فأشفقنا عليه، وخاطبناه وعزّمنا عليه أن يرتاح هذا الوقت؛ لأنهم سيأخذونه إلى التحقيق الساعة العاشرة مساءً ولن يعيدوه إلى قبيل الفجر، وقد كان الملا فاضل يحب العرب ولا يرد لهم طلباً، فلما رأى أننا أكثرنا عليه، قال لنا: لقد أمضيت الكثير من عمري في ساحات الجهاد، وقد شغلني الجهاد عن حفظ القرآن، وهذه فرصتي لأن أحفظه، وقد حفظت الآن

إنّ القصة تنغرس في القلب انغراس العرق في القلب وتنتقش فيه نقش الحجر.

القصة تضيء للإنسان حياته؛ كبضاعة القمر ليلة البدر .. القصة ربما تحرق المعاصي عند الإنسان إحراقاً. القصة ربما تشعل مشعل الإيمان في النفس إشعالاً، وتفجر فيها بركان الهمة النائمة ثائراً. القصة ربما تحرك الأفئدة والأرواح إلى نصرة الدين بشيء غريب وعجيب. القصة أسلوب قرآني رائع جميل .

إنّ القصة إذا طرحت، ودُكرت؛ عاش معها القلب والجوارح فكيف إذا كانت تلك القصة من الواقع المشهود! إنّ هذه القصص التي نذكرها هي قصص من الواقع ، وليست من نسيج الخيال فيها شيء، ولكن أسأل الله أن يكون فيها للإخلاص أوفر حظ ونصيب.

كنت أطلع بعض المجلات الجهادية إذ وقع بصري على قصة أثارت إعجابي، و اندهشت لهذه القصة المؤثرة، لأنها القصة المثالية التي يليق بنا أن نفتخر بها ونشتمخ بأنوفنا لمثل هذه الأحداث العظام...

نعم؛ هي قصة الطهر والعفاف لأبطال الإمارة الإسلامية الذين يضربون أروع المثل في شتى المجالات، ويبنون تاريخاً جديداً لأمة الإسلام، ويظهرون للعالم بأنهم جيل نشأوا وترعرعوا في كنف الإله، وبأنّ لهم التوفيق والتشرف في تفييء ظلال الفرقان، وشمائل نبي الإسلام.

كما تعلمون بأن الملا فاضل - ثبته الله وفك أسره- كان من أفضل قيادات الإمارة الإسلامية، و بعد انسحاب المجاهدين وقع في الأسر، ثم نقله الأعداء إلى معتقل

مايقارب الثلاثة عشر جزءاً، وإني أريد أن أختمه
فلاتحرموني من هذه الأمانة).

الله أكبر الله أكبر ..

هذه هي العقيدة الرسخة التي أرهقت الأعداء فصاروا
مندهشين في كل مكان لا يدرون ماذا يصنعون قبالة هؤلاء
الأبطال، إذا ماقتلوهم فيهدون لهم وسام الشهادة التي
تمناها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المرة تلو
المرة، ولو نكاوهم فوسام الجراح التي تكون يوم القيامة
اللون لون الدم والريح ريح المسك، وإذا ما زجوا بهم في
السجون، فكانهم هياؤا لهم فرصة الخلوة مع ربهم كي
يناجوه ويبسطوا لدى جنباه مائدة فوادهم كيفما شاؤوا،
وما أجمل قول الإمام ابن تيمية رحمه الله في هذا المضممار
عندما قال: (مايصنع أعدائي بي، حبسي خلوة، وقتلي
شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، جئتي وبستاني في
صدري، هو معي لايفارقني).

ويسرد الأخ كي يكشف الستار عن بطولات البطل أكثر
فأكثر:

(ثم إنهم لما عزموا على إنهاء التحقيق معه، قالت له
المحققة الأمريكية: إن زميلاتي - أي البغايا اللواتي معها
- قد وقع في خواطرنّ عليك، لأنك لم تنظر لهنّ منذ
أربعة أشهر وهنّ الآن يردن وداعك، فطيب خواطرنّ
وانظر إليهنّ ولو بنظرة واحدة، وأعدك أنني سأقدم الكثير
من الخدمات التي تريحك في زنزانتك بشرط أن تنظر
إليهنّ!)

يا سلام! لنجعل أنفسنا مكان الشيخ ما أصعب هذا الموقف،
ولايفوز من ههنا إلا من حباه الله سبحانه وتعالى من لدنه
ظهر يوسف عليه السلام بالله عليكم طالعوا معي هذه
الآيات ثم انظروا إلى البطل كم امتثل بالنبي العفيف:

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ
لَا يُغْلِبُ الظَّالِمُونَ يوسف (٢٣)

أليست هذه المراودة من البغايا خطيرة سيما على أسير
كسير انقطع رجاءه من جميع الأبواب إلا الباب الواحد الذي
يكفي كل عبد إذا ما فقهه.

ماذا تظنون بما فعل البطل؟ وهل أجاب طلبها؟

لا ورب محمد إنه أفحم المجرمات بقوله: (فقال لها الأسد
الملا فاضل - فرج الله عنه- والذي لم يتكلم معها إلا في
هذه اللحظة : لو أعلم أنّ هذه النظرة ستخرجني إلى أهلي
في أفغانستان لم أنظر إليهنّ!!!)

الله أكبر الله أكبر إنّ البطل ما أجابها إلا بما أجاب النبي
يوسف عليه السلام قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ ۖ وَإِنِّي تَصَرَّفْتُ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ
الْجَاهِلِينَ يوسف (٣٣)

وكم يجدر في هذا المقام أن أنقل لكم قصة الأخ ياسر
الاستشهادي رحمه الله الذي أثار إعجابي، فاعتبط لمثل
هؤلاء الشباب الذين يضربون لنا أروع المثل في الطهر
والعفاف على حين يسافر الشباب فيمثل سنّه إلى مثل
تمرغ في أحوال الشهوة ومستنقع الرذيلة، وحمأة الإثم.

وقد قصّ الأخ رحمه الله لي: بأنني لما وصلت إلى إحدى
الدول الخليجية دخلت الفندق كي أستريح ليلة، فلما دخلت
غرفتي وآويت إلى فراشي كي أستريح دُق الباب ففتحت
الباب، ففوجئت بعاهرة قالت لي: أبقى معك؟

قلت: معاذ الله وغلقت الباب.

وإذا بأخرى تدقّ الباب وطردهتها حتى تعبت من كثرة
الطارقات، ففكرت ماذا أفعل حتى لاتدقّ العاهرات باب
غرفتي، فوصلت في ذهني فكرة وقلت للحارس خذ هذا
المال (خمسین دولاراً) ولاتسمح لأحد يدق بابي.

فقال: لا بأس، فوضع كرسيه أمام غرفتي، وجلس عليه،
وهكذا عصمني الله من كيد البغايا!

يا للإيمان الذي يحمله هؤلاء الشباب، يدفع خمسين دولاراً
كي يصون من الإثم فأوجه السؤال إليكم: أو لا يليق
لهؤلاء بأن يكونوا قدوة في العفاف؟؟؟

إحصائية العمليات لشهر رمضان ١٤٣٤هـ

الولاية	عدد العمليات	الاستهداف منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
			قتلى الصليبيين	الصلبيين جرحى	إلقاء العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والدرعيات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
١- قندهار	١١٩	٠	١٥	٩	١٩٣	٦١	٥٥	١	١
٢- هلمند	١٨٠	١	٣٤	٢٨	٤٢٩	١٧٨	٧٧	١٢	١٠
٣- غزني	٤٦	١	٢٠	٠	٦٨	٣٨	٢٠	٢	١
٤- خوست	٤٨	٠	١٣	٣	٤٣	٤٢	١٢	٢	٠
٥- نورستان	٧	٠	٠	٠	٢٤	٢٧	٠	٠	٠
٦- ميدان ورك	٩٠	١	٣٠	١٠	١٥٩	٥٦	٣٨	٧	٥
٧- كونر	٦٢	٠	٣	١	٩٠	٧١	١٠	٤	٣
٨- بكتيكا	٧٠	٠	٧	٢	٨٣	٦٦	١٧	١	٠
٩- زابل	٤٧	٠	٠	٠	٢٨	٨	٢٠	١	١
١٠- لوجر	١٠٤	٠	٧٥	٤٤	١٤٨	٨١	٤٤	٧	٧
١١- كاپيسا	١٩	٠	٠	٠	٢٦	١٦	٤	٠	٠
١٢- روزجان	٣٦	٠	٠	٠	٨٠	٤٨	١٢	٣	٥
١٣- بكتيا	١٠١	٠	١٣	١٠	١٧٤	٩٢	٥٠	٠	١
١٤- فراه	٢٣	٠	١٠	٤	٢٩	٢٧	٢٨	٤	٤
١٥- كابل	٢٠	٠	١٥	٢	٢٩	١٤	١٧	٠	١
١٦- ننجهار	٧٩	٠	١٣	٧	١١٢	١٠١	٣٤	٩	١
١٧- لغمان	٣٢	٠	٠	٠	١٧	٢٠	٥	١	٠
١٨- هرات	٤١	٠	٠	٠	٦٥	٣٩	٢٧	٧	٧
١٩- نيمروز	١٩	٠	٠	٠	٢٩	٨	٣٦	٠	٠
٢٠- بادغيس	١٤	٠	٠	٠	٣٤	٤	٣٦	١	١
٢١- قندوز	٦٧	٠	٦	٢	٩٨	٦٢	١٤	٣	٠
٢٢- بغلان	٣٣	٠	٢٧	٠	١٤	١٠	١٢	٠	٠
٢٣- فارياب	١٦	٠	٠	٠	٤٤	٣٥	٩	١	٠
٢٤- غور	٩	٠	٠	٠	١٢	٩	٤	١	١
٢٥- پروان	٢٨	٠	٤	٢	١٨	٢٠	١٨	٠	٠
٢٦- سمنجان	٤	٠	٠	٠	٤	٢	٤	٠	٠
٢٧- بدخشان	٥	٠	٠	٠	٤	٢	٠	١	٠
٢٨- باميان	٧	٠	٠	٠	٤	٩	٣	٠	٠
٢٩- بلخ	١٠	٠	٠	٠	٢٩	١٤	٤	٠	٠
٣٠- سريل	٥	٠	٠	٠	٧	٤	٠	١	٠
المجموع	١٣٤٤	٣	٢٨٥	١٢٤	٢٠٩٤	١١٦٤	٦١٠	٦٩	٤٩

- ١- مروحية في ولاية نورستان.
٢- مروحية وطائرة التجسس في ولاية لوجر.
٣- طائرة بلا طيار في ولاية بكتيا.
٤- مروحية في ولاية بغلان.

فالشام من الدم أحمر

فالشام من الدم أحمر
تبيد كل يابس و أخضر
وجرحاً غائراً هل ينكر
ذاهلاً يسبح في بحر الفكر
إنما الأيام تأتي بالعبر
فلشعبنا حقاً ربُّ أبر
وحشد جموعك والعسكر
بم تجيب إذن النكير والمنكر
قلّقا فمالك من مفر
ربنا هذا المتغطرس تجبر
صلفاً لايهاب يوم المحشر
والله إنه أهلك الزرع ودمّر
ولا يبقى عليها أسدٌ يزأر
ويمنحنا الله الفتح والظفر

ألقى القرطاس والدفتـر
طغمة الجزار الفـر
أشبعوا المضطهدين قتلاً
فرأيت ساكن الشام ممتعضاً
أيها الجزار اللعين أعلم
لاتشمخ بمجزرة الغوطـة
ولاتعجبك سموك الدنيئة
وستبقى بعد العز رهن حفيرة
وتحشر عرياناً باكيـاً
وآلاف النفوس تشكوك
قتل الأطفال دون عد
لم تبق لسوريا البنية التحتية
كى تبقى اسرائيل آمنـة
ولعمري إن النصر قادم

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

EIGHTH YEAR ISSUE: AUGUST - SEPTEMBER 2013

